LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

ⵜⴰⵙⴷⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

حوار مع فيرموندو برونياتيلي
رئيس الجمعية الثقافية الأمازيغية بإيطاليا

# اللغة الأم للمغاربة في طريق الإنقراض!

مظاهرة في إمنتانوت

المديرة المسؤولة : أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد : 118 مارس Mars 2960-2010 الثمن :5 دراهم / 1,5 euro أورو

# صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

كنت في بريطانيا وبالتحديد في مدينة لندن حيث شاركت في مؤتمر دراسي تكويني حول التنوع الإعلامي في المجتمعات الاندماجية نظمه المعهد الإعلامي الاندماجي نهاية الشهر الماضي .
وكان المؤتمر عبارة عن محاضرات وشهادات وزيارات للمؤسسات الإعلامية الكبرى في بريطانيا ك BBC Word وArabic BBC و4 Channel وجريدة Guardien The حيث استعرض ممثلو هذه المؤسسات كيف يحاولون إدماج الأقليات في عملهم سواء على مستوى الموارد البشرية كتوظيف هذه الأقليات في مؤسساتهم باعتمادهم التنوع من خلال مقاربة النوع، الإعاقة، العقيدة، العمر، العرق، اللون والمثلية أو على مستوى المواضيع كذالك.
والغريب أنك عندما تتمعن في هذه التجربة الفريدة يتخيل إليك أننا في المغرب نعيش زمن العصور الوسطى، لأن في بلدنا لم نرقى بعد حتى إلى الاعتراف ببعضنا البعض فبالأحرى إدراج هذا النوع من التنوع في جميع مجالات الحياة. بل بالعكس هناك من يحرم عليك حتى أن تقول أنك مختلف ثقافيا ولسانيا وهوياتيا عن ما رسمته له الدولة، نتيجة إيمانه العميق بالفكر الواحد، أو أن التنوع عنده لا يعني سوى أن المغرب أصبح بلد استقبال بعد أن كان بلد عبور، والأفارقة في المغرب (وكان المغاربة ليسوا بأفارقة) أصبحوا يملكون الحق في المشاركة في المسابقات التلفزية كاستوديو M2، متناسيا أن الأمازيغ إلى حدود كتابة هذه الأسطر مازالوا محرومين وممنوعين من هذه المسابقة التي أصبحت حقا لجميع الأجناس دون الأمازيغ في بلدهم.
إن مثل هؤلاء يفتخرون بمغربهم المتنوع الذي يتسع للخليجيين والأوروبيين والصينيين وغيرها من الأجناس والأقوام وكأن التنوع يتمثل فقط في استقبال هؤلاء، لتتناسى الدولة أن أهم تنوع هو تنوع وتعدد الأفكار، ومادام الأمازيغي وثقافته مازالا عرضة للتهميش فلا ديمقراطية ولاشعب أندماجي في مجتمع ديمقراطي.
والدليل على أن ثقافة التهميش والحكرة ما تزال سائدة في وطننا العجيب هو التصرف الأخير الذي تعرضت له "قناة تمازيغت" والقصة كالأتي،
"قبيل الانطلاقة الرسمية لقناة "تمازيغيت" اتصلت بي شخصيا موظفة بإحدى شركات الإعلانات المعروفة بالدار البيضاء قصد حجز صفحة كاملة بجريدة "العالم الامازيغي" لنشر إشهار قناة "تمازيغت"، وقالت بأن هذه الحملة الإعلامية ستشمل أغلب المنابر الوطنية ابتداء من شهر مارس، ولما جاء الموعد الموعود فاجأتني الشركة المكلفة بأن هذه الحملة قد تأجلت إلى اجل غير مسمى، وأنها ستعوض بأخرى دون معرفة الأسباب. إلا أنه بعد يومين تفاجأت بالحملة الإعلانية للقناة الرياضية التي شملت جميع المنابر الإعلامية وبلغات هذه المنابر وهي العربية والفرنسية. إلا أن الحدث يستدعي منا طرح الأسئلة التالية:
-1لماذا تم إقصاء قناة "تمازيغيت" من الحملة الإعلامية المخصصة لها وتعويضها بالقناة الرياضية، مع العلم أنهما قناتان مغربيتان وتنتميان إلى نفس الشركة؟ وأن قناة "تمازيغت" موضوعيا هي الأولى لأنها قناة جديدة والحملة الإشهارية تصادف تاريخ انطلاقها، أم لأنها تحمل اسم "تمازيغت" مما يزعج الكثيرون ويفرض عليها نفس الوضعية التي تعيشها الأمازيغية في كل مناحي الحياة؟
-2لماذا تم إقصاء جريدة "العالم الأمازيغي" من الإعلانات الخاصة بالقناة الرياضية، مع العلم أنها كانت ضمن اللائحة المبرمجة للاستفادة من إعلان قناة تمازيغيت؟ أهي ليست جريدة وطنية، أوليس عليها التزامات ضريبية ومالية كباقي المنابر الإعلامية؟ أم أنها العنصرية بعينها ومن النوع الرفيع وبمنطق جديد وبشكل أكثر احترافية؟
إنها بعض من الأسئلة الكثيرة والتي أملك أجوبة مستفيضة عنها كما يعرفها أغلبكم، ولكن سأترك للمعنيين بأسئلتي فرصة للتفكير والإجابة.
في انتظار ذلك أقول أن التشبع بالتنوع والتعدد والتفاعل مع الآخر ليس بالأمر الهين خصوصا لمن تشبع منذ صغره بالكراهية واحتقار الآخر، والحكرة لكل من يخالفه في الرأي، في العقيدة واللون والجنس وغيره، وكذا لمن يخيفه التعدد كمهدد لمصالحه التي راكمها بإقصاء الآخر.
ولهؤلاء أقول ما قاله الحكيم الأمازيغي:

**Zemzey yexf nek ad yemghur wul nek**

ⵣⵎⵣⵉ ⵢⵅⴼ ⵏⴽ ⴰⴷ ⵢⵎⵖⵓⵔ ⵡⵓⵍ ⵏⴽ

# زيارة وفد امازيغي إلى الإتحاد الأوربي للتباحث حول الوضع المتقدجم الممنوح للمغرب

للمرة الثانية يقوم وفد أمازيغي بزيارة للبرلمان الأوربي للتباحث حول الوضع المتقدم الممنوح للمغرب، اللقاء جرى يوم 23-24 فبراير الجاري وضم الوفد أعضاء من الكونغريس العالمي الأمازيغي وممثلين عن الحركة الأمازيغية ببلجيكا برأسة رشيد راخا ممثل أمازيغ المهجر بالكونغريس، وعقدوا اجتماعات مكثفة مع مختلف المسؤولين وأعضاء من مختلف المجموعات المكونة للبرلمان الأوربي.
استقبل الوفد الأمازيغي في بداية الأمر من قبل مساعد السيد لويس ميشال عن المجموعة الليبرالية و السيد اوريول جونكيراس Junqueras Oriol عن الخضر، كما تم لقاء السيد Daniel Cohn-Bendit عن نفس المجموعة. وفي المرحلة الثانية تم لقاء البرلماني الإسباني السيد Ramon Tremosa و Louis Michel عن الحزب الليبرالي. وفي مقر البرلمان وجه الوفد الأمازيغي بشكل مباشر إلى 700 برلماني أوربي نصا عن اللقاء المنتظر أن يعقده الإتحاد الأوربي مع المغرب في مارس المقبل بغرناطة.
النص الذي قدم إلى أعضاء البرلمان الأوربي يتطرق إلى حقيقة مخاوف البرلمان الأوربي من اضطهاد الدولة المغربية لحقوق الإنسان بالمغرب، وذلك بإعطاء نماذج من حظر للأسماء الأمازيغية، واعتقال طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية، و حظر الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، والحملة التي يقودها أئمة المساجد ضد الأمازيغية ونشطاء الحركة الأمازيغية، و نزع أراضي القبائل والسكان كما جرى في اشتوكة ايت باها وازاغار بالأطلس المتوسط.
وحث الوفد الأمازيغي أعضاء البرلمان الأوربي بالتدخل لوضع حد للانتهاكات التي يعاني منها الأمازيغ في المغرب مع اجبارالدولة المغربية على تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.
وقد ضم الوفد الأمازيغي كل من رئيسة الكونغريس العالمي الأمازيغي السيدة فروجة الموساوي ورئيس جهة اوربا بالكونغريس العالمي الأمازيغي رشيد الراخا ثم رؤساء جمعيات أمازيغية ببلجيكا موسى عن جمعية يوبا الثاني وجمال العطياوي عن الجمعيات الأمازيغية بلييج، ورشيد المومني عن تامينوت بلجيكا.

## بلاغ صحفي

## البنك المغربي للتجارة الخارجية يغني عرض للكل بخدمات متطورة على الهاتف

قام البنك المغربي للتجارة الخارجية في يوليوز 2009 با طلاق العرض الجديد **للكل** الذي يهدف إلى تسهيل الولوج إلى الخدمات البنكية لكافة الشرائح الاجتماعية كيفما كان دخلها ووضعيتها الاجتماعية.

**للكل** هو حساب بنكي "خفيف" ، دون التزام و دون مصاريف الحساب مسند إلى بطاقة بنكية مسبقة الأداء "**ديالي**" ب 30 درهم للسنة فقط.
اليوم البنك المغربي للتجارة الخارجية يجدد ويضاف إلى عرض **للكل** خدمة إرسال الأموال عبر الهاتف زيادة على وظائف إيقاف البطاقات البنكية، تغيير المستفيدين من التحويل و الرمز السري .خدمات أخرى متطورة و عملية ستضاف تدريجيا إلى عرض **للكل**.

**خدمات سهلة، آمنة و في المتناول.**

يمكن لجميع زبناء للكل الاشتراك مجانا في خدمة للكل لتحويل الأموال واختيار المستفيدين وذلك لدى جميع وكالات البنك المغربي للتجارة الخارجية.

لتحويل الأموال في جميع أنحاء المغرب، ليل نهار و طيلة أيام الأسبوع ودون الحاجة إلى التنقل، يمكن للزبون الاختيار بين وسيلتين:

1- الولوج إلى قائمة **للكل** على هاتف ميديتل بالضغط على #111*، اختيار المستفيد و تحديد المبلغ. يتم تحويل الأموال بشكل فوري مقابل 8 دراهم للعملية. يتم إشعار المستفيد برسالة قصيرة ، (وسيلة مبتكرة بتعاون مع ميدبتل و موجهة حصريا إلى زبناء هده الشبكة ).

2- الاتصال بالخادم الصوتي للكل على الرقم 0529050505 من أي هاتف نقال مهما كانت الشبكة، تحديد المبلغ و المستفيد الذي يتوصل بشكل فوري بالمبلغ المرسل على بطاقته "ديالي". العملية مؤمنة كليا بفضل إدخال الرقم السري وتكلف 6 دراهم فقط مهما كان المبلغ المرسل.

**ابتكار في متناول الجميع**

هذا الابتكار المسند إلى الهاتف النقال، المستعمل بشكل واسع من طرف جميع الشرائح الاجتماعية في المغرب، سيمكن كافة المواطنين من الولوج إلى الخدمات البنكية و الاستفادة من حلول سهلة و على المقاس.

**مبادرة مسؤولة اجتماعيا**

من خلال تقديم هذه العروض، يؤكد البنك المغربي للتجارة الخارجية عن إرادته للقيام بدوره كبنك مواطن من خلال توفير الخدمات البنكية للجميع و المشاركة الفعالة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للمملكة.

حملة إعلانية واسعة ستواكب إطلاق هاته العروض على مراحل جميع الوسائل الاشهارية المتوفرة على الموقع الالكتروني الخاص بالعرض **www.lilkoul.ma**


العالم الأمازيغي AMAZIGH

■ **المديرة ورئيسة التحرير:**
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ **هيئة التحرير:**
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك

■ **المتعاونون:**
ابراهيم فاضل
صالح بن الهوري

■ **كتاب الرأي:**
أحمد عصيد
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد

■ **الإخراج الفني:**
رشيدة أمرزيك

■ **السكرتارية:**
فوزية بكا

■ **ملف الصحافة:**
• الايداع القانوني :2001/0008
• الترقيم الدولي : 1476-1114
• رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ **الادارة والتحرير :**
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05. 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

**كل المراسلات تتم باسم :**
EDITIONS AMAZIGH

■ **السحب :**
ECOPRINT

■ **التوزيع:**
SOCHEPRESS

■ **الجريدة تصدر عن شركة**
EDITIONS AMAZIGH
**Editeur** :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

• **سحب من هذا العدد:**
10 000 نسخة

ماركة مسجلة من طرف BMCE Bank ®

# للكل !

# ارسلوا لغلوس بالتيلفون في الحين !

- اضغطوا على #111*
- حددوا المبلغ و المستفيد

يتبع ...

**في المتناول | بكل أمان | 24/24 ساعة و 7/7 أيام**

العديد منكم استفاد من خدمات عرض للكل ، اليوم البنك المغربي للتجارة الخارجية يمنحكم إمكانية إرسال الأموال عبر هاتفكم المحمول نحو البطاقة المسبقة الأداء. يكفي الضغط على #111* إتباع الإرشادات التي تظهر على شاشة هاتفكم ميديتل لإختيار المستفيد الذي يتوصل في الحين بالمبلغ المرسل في بطاقته BMCE Dialy .

عرض للكل ، **خدمات متطورة للجميع !**

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

بشراكة مع Méditel

080 100 8100
www.lilkoul.ma

إعداد: هيئة التحرير

**خلف الجدل الذي أثير أخيرا حول ما عرف بقضية التراجع عن المكتسبات في مسألة إدراج الأمازيغية في المسالك التعليمية وكذا النقاش الحاد حول وضع الأمازيغية في التقرير الذي يعده المجلس الأعلى للتعليم في موضوع التمكن من الكفايات اللغوية بالمدرسة المغربية ردود أفعال قوية من جانب بعض الجمعيات الأمازيغية خصوصا المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات وجمعيات أخرى صاغت بيانات نددت فيها بأي مبادرة تستهدف ما تحقق في هذا الشأن، وحملت الحركة الأمازيغية مسؤولية ذلك للمؤسسات المعنية بملف تعليم الأمازيغية بما فيها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي وصفت خرجات الجمعيات المذكورة بالإشاعات والإدعاءات والتخمينات التي لا أساس لها من الصحة.**

**ونظرا لما للموضوع من خطورة على مستقبل تدريس الأمازيغية، عملت جريدة العالم الأمازيغي على تسليط الضوء على حيثيات الموضوع من خلال استضافة مسؤولين يمثلون المؤسسات المعنية بملف إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية عبر إجراء حوارات معهم أو استكتابهم في الموضوع.**

# اللغة الأم للمغاربة في طريق الإنقراض !

## أحمد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لـ«العالم الأمازيغي»:

# الحكم على عمل المجلس الأعلى للتعليم عبر الإشاعة غير موضوعي

أحمد بوكوس

**● تردد الكثير مما أسميتموه في بلاغكم الأخير ب"الإشاعات" حول موضوع تعليم اللغات عامة واللغة الامازيغية خاصة، في سياق الخطة التي انكب المجلس الأعلى للتعليم على تهيئها. نريد وجهة نظركم في هذا الشأن؟**

■ تحدث البلاغ عن " إشاعات" ما دامت لجن المجلس الأعلى للتعليم مستمرة في عملها وما دامت الدورة الخاصة بهذا الموضوع لم تنعقد بعد. وتنويرا للرأي العام حول موضوع تعليم اللغات والأمازيغية على وجه الخصوص، يؤكد المعهد أنه يواصل عمله في مجال تعليم الأمازيغية، مساهمة منه لتجويد تعلم هذه اللغة، كما يؤكد دوره كقوة اقتراحية من خلال تمثيليته داخل المجلس الأعلى للتعليم ومساهمته في أشغال اللجن التقنية لهذا الأخير.

كما أن المعهد يثمن منهجية المجلس التي تفتح مجالا واسعا للمشورة والإنصات. ويثمن المعهد معالجة المجلس لموضوع الأمازيغية بهدف صياغة مقترح خطة تروم تحديد وضع قار وواضح للأمازيغية في المنظومة التربوية.

**● باعتبار مؤسستكم مؤسسة رسمية استشارية في مجال الثقافة الامازيغية بصفة عامة، كيف تترى لكم هذه الخطة المزمع تهيئها من قبل المجلس الأعلى لتعليم؟ وما هو موقع اللغة الامازيغية في ظل هذه الخطة بالنسبة إليكم؟**

■ مقترح الخطة الذي يقوم المجلس الأعلى للتعليم بصياغته يهدف إلى إعطاء الأمازيغية وضع قار داخل المنظومة التربوية، مع العمل على توفير شروط وظروف نجاح الترسيخ الفعلي لتدريس اللغة الأمازيغية قصد تجاوز الاختلالات والصعوبات التي شابت هذه التجربة، وخاصة على مستوى الموارد البشرية التربوية.

**● كيف تنظرون إلى مسألة التمثيلية داخل هياكل المجلس الأعلى للتعليم؟ وهل تمثيلية الحساسية الامازيغية كافية بمقعد واحد؟**

■ المجلس الأعلى للتعليم هو الذي يمكن له الرد على سؤالكم.

**● يرى البعض أن ما يعكف المجلس الأعلى للتعليم على صياغته سينعكس سلبا على وضعية اللغة والثقافة الأمازيغيتين إن على المستوى التشريعي أو على المستوى التنظيمي، مما يتطلب دينامية اجتماعية وتنظيمية لمواجهة ما يسميه البعض ب"المؤامرة". كيف تردون؟**

■ أعتقد أن الحكم على عمل المجلس انطلاقا من الإشاعات غير موضوعي. بالعكس، يجب تبني موقف الثقة في هذه المؤسسة التي تعمل وفق منهجية تشاركية. فاللجن منكبة على دراسة إشكاليات تعلم اللغات، واللجنة الخاصة بتعليم الأمازيغية طرف في هذا العمل، وتضم بالإضافة إلى باحثين من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أساتذة مختصين ومفتشي اللغة الأمازيغية. القصد و تعميق ما ورد في الميثاق الوطني للتربية والتكوين بخصوص الإدماج الفعلي للأمازيغية في المدرسة المغربية.

**-5يبدو أن المجلس الأعلى للتعليم ما فتئ يعتبر بأن عامل التعدد اللغوي بات يشكل عائقا نسبيا أمام اكتساب التلاميذ المغاربة للكفايات اللغوية، وهو ما يضمر الاتجاه نحو العودة إلى الأحادية اللغوية، ما هي نظرتكم لهذا الإشكال؟**

غني عن البيان أن النظام التربوي المغربي منفتح على التعددية اللغوية والثقافية. وفي إطار هذا التعدد، فللغتين الوطنيتين، الأمازيغية والعربية، مكانة خاصة ومتميزة. ومما يفند نظرية " الأحادية اللغوية" هو التواجد الكثيف للغات والثقافات في المدرسة المغربية ومن ضمنها الأمازيغية. وهذا يتماشى مع المواثيق والاتفاقيات الدولية في موضوع النهوض بالتعددية اللغوية والثقافية.

**● ورد في تقرير المجلس الأعلى للتعليم الصادر سنة 2008 أن مسألة تقويم وضع اللغة الامازيغية سابق لأوانه لان "إدراج تدريس الامازيغية في المنظومة التربوية يظل في حد ذاته حديثا ومحدودا"، هل هذا السبب كاف لغض الطرف عن عملية تشخيص وضع هذه اللغة رغم محدوديته حسب نص التقرير؟**

■ ما يتعلق بالتقويم والتحصيل لتدريس الأمازيغية أمر وارد. والنتائج المتوخاة من هذه العملية هي تبيان مواطن القوة من جهة ومواطن الضعف من جهة أخرى لهذه التجربة. وهذه الحصيلة ستمكن المجلس من مقاربة إشكالية تدريس الأمازيغية مقاربة علمية وموضوعية. طموحنا هو ترسيخ وتجويد تعليم وتعلُّم الأمازيغية.

**● وضع التقرير الأخير لليونسكو الأمازيغية ضمن اللغات المهددة بالانقراض في أفق 2050 كيف تنظرون إلى هده المسألة؟**

■ أعتقد أن وضعية الأمازيغية في تطور مستمر. فبالإضافة إلى إدراجها في المنظومة التربوية، فهي كذلك دخلت إلى مجال الإعلام عبر برامج متنوعة خاصة بالإمازيغية، وفي هذا السياق تمّ إنشاء قناة تلفزية بالأمازيغية. أضف إلى ذلك الدينامية التي يعرفها حقل الإبداع بكل تجلياته. وخير دليل على ذلك، الكم الهام من الكتب التي نشرها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومساهمة بعض الفاعلين والجمعيات الأمازيغية. نلاحظ أن الانتقال بالأمازيغية من الشفهي إلى الكتابي يتم بوتيرة سريعة، مما سيوفر الشروط والظروف الموضوعية لاستمرارية اللغة والثقافة الأمازيغيتين. ويبقى الشرط الذاتي المتمثل في تنقيل وتوصيل اللغة والثقافة الأمازيغيتين عبر الأجيال، في الوسط العائلي وفي المدرسة والمجتمع، شرطا حاسما في استمراريتهما.

### المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يثمن معالجة المجلس الأعلى للتعليم لموضوع الأمازيغية

في سياق المجهودات الوطنية الهادفة إلى تجويد أداء المنظومة الوطنية للتربية والتكوين، في أفق رفع تحدّيات العالم المعاصر، وفي صلة بانكباب المجلس الأعلى للتعليم على تدارس وضع اللغات والتحكم فيها، ومن ضمنها الأمازيغية، بغاية ترسيخ إدماجها في المنظومة الوطنية للتربية والتكوين، وكذا في إطار العمل التشاركي القائم بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وكل من المجلس الأعلى للتعليم ووزارة التربية الوطنية، يدلي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالتوضيحات التالية، تنويرا للرأي العام حول ما يروج في الآونة الأخيرة من إشاعات حول موضوع تعليم اللغات عامّة والأمازيغية على وجه الخصوص.

ففي إطار المهام المنوطة به، كمؤسسة وطنية لها صلاحيات التعاون والتشارك مع السلطات المعنية في تنفيذ السياسات التي تساعد على إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية، يواصل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عمله في مجال تعليم الأمازيغية، حيث يقوم بإعداد تشخيص وتقويم للتجربة منذ بدايتها، مساهمة منه في تجويدها. وهو في ذلك يؤدّي دوره الكامل كقوّة اقتراحية، من خلال تمثيليته بالمجلس الأعلى للتعليم، وبمساهمته في أشغال اللجان التقنية لهذا الأخير، وكذا بما يقوم به من عمل تشاركي مع وزارة التربية الوطنية، في إطار تصوّر المشاريع الخاصة للبرنامج الاستعجالي وإعمالها. وفي هذا المنحَى، وحيث يذكّر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بما يربطه من تشارك مع المجلس الأعلى للتعليم، بصفة هذا الأخير مؤسسة دستورية واستشارية، وكذا بما له من كامل الثقة في تركيبة المجلس، فإنه يثمّن المنهجية المعتمدة من لدن المجلس لإعداد مشروع رأيه في موضوع التمكّن من اللغات بالمدرسة المغربية، وفق مقاربة تشاركية تتسم بالإحكام والتأني والموضوعية، وتفسح مجالا رحباً للمشورة والإنصات الإيجابي، متشبعة بروح المواطنة العالية. كما يثمّن معالجة المجلس لموضوع الأمازيغية في التعليم بهدف صياغته مقترحَ خطّة تروم تحديد وضع قار وواضح للأمازيغية في المنظومة التربوية، مع العمل على توفير شروط وظروف نجاح الترسيخ الفعلي لتدريس الأمازيغية. ومن ثم فإن واقع الحال في هذا المجال يفنّدُ كل ما يتداوَل راهنا من ادعاءات وتخمينات قد تفيد ما يمكن وصفُه بإرهاصات أو مؤشرات التراجع عن المكاسب المحققة في مجال تدريس الأمازيغية منذ انطلاقها.

وفي أفق جعل الأمازيغية رافعةً في خدمة أهداف تأهيل التربية، وتحديث المجتمع، وتنمية البلاد، في احترام تامّ لثوابتها، فإن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يجدّد عزمه المتواصل على تعزيز التعاون مع سائر المؤسسات العمومية، في إطار السياسة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، والتي تهدف إلى بناء المغرب الديمقراطي الحداثي والمتعدّد.

### عبد اللطيف المودني الأمين العام للمجلس الأعلى للتعليم لـ« العالم الأمازيغي»:

# المجلس لم يعبر لحد الآن عن أي موقف من أي لغة كانت

# إدراج الأمازيغية في التعليم يختزل في الجانب اللغوي فقط

**● كيف يمكن التعريف بالمجلس الأعلى للتعليم والمهام المنوطة به؟**

■ في البداية، أود أن أشكركم، ومن خلالكم، أن أشكر الصحافة المغربية على الاهتمام الذي توليه لقضايا التربية والتكوين، وعلى ما تلعبه من دور حيوي في إثراء النقاش العمومي حول واقع المدرسة المغربية وقضاياها ومستقبلها.

قبل الحديث عن المجلس الأعلى للتعليم، لا بد من القيام بوقفة قصيرة على المدرسة المغربية والرهانات المنتظرة منها، لأن الغاية المثلى من تأسيس المجلس، في تقديري، تتمثل في توفير فضاء وطني مؤسساتي لخدمة قضايا المدرسة المغربية وإنجاحها.

في هذا الإطار، يمكن القول بأن المدرسة وأسئلتها تشكل محور انشغال مختلف مكونات المجتمع، اعتبارا لما تمثله من رهانات، ولاسيما كونها تقع في عمق رهان الهوية الوطنية بمختلف روافدها وبغنى مكوناتها العربية والأمازيغية والإفريقية...؛ كونها كذلك توجد في صميم رهان المواطنة والديمقراطية، اعتبارا لدورها المحوري في التربية على قيم المواطنة وحقوق الإنسان وفضائل السلوك المدني، وترسيخ الممارسة الديمقراطية في الفضاءات التعليمية والتدبيرية؛ وكونها ثالثا تشكل المدخل الأساس لرفع تحدي الاندماج الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة؛ ثم كونها تضطلع بدور وازن في تأهيل الرأسمال البشري والإسهام في الرفع من مؤشرات التنمية البشرية والإدماجية لبلادنا.

واعتبارا لوجود المدرسة في عمق هذه الرهانات، وانطلاقا من الضرورة القصوى لمواكبة الإصلاح المتجدد للمنظومة الوطنية للتربية والتكوين وتتبعه اليقظ، وبالنظر لحاجة المدرسة إلى آلية قادرة على تقديم الاستشارة في القضايا الاستراتيجية للمنظومة، وذات قوة اقتراحية للإسهام في معالجة الإشكاليات والصعوبات، ومزودة بأدوات علمية وناجعة للتقويم المنتظم لمردودية المنظومة واستشراف آفاقها، فقد تمت إعادة تنظيم المجلس الأعلى للتعليم، منذ شتنبر 2006، ليقوم بهذه الأدوار.

ومما يساعد المجلس على الاضطلاع بهذه المهام، كونه مؤسسة وطنية استشارية وغير تقريرية، تتمتع بكامل الاستقلالية، وكونه أيضا هيئة تمثيلية لمختلف مكونات المجتمع وفعاليات المنظومة التربوية إلى جانب تأليف عضويته من خبرات متخصصة، وانفتاحه المستمر على مختلف الأطراف المعنية بالملفات التي يعالجها، وفق مقاربة تشاركية. وهذا ما يجعل المجلس فضاء خصبا وديمقراطيا لتبادل الرأي المتعدد، المدعم علميا، حول قضايا المدرسة وسبل تجديدها المستمر. وبفضل هذه التركيبة التمثيلية والتخصصية، وفي ضوء تجربة تفوق ثلاث سنوات على إعادة تنظيم هذا المجلس، يمكن التأكيد اليوم على أن مختلف النتائج والاقتراحات والتقويمات التي تصدر عنه تكون بالفعل نتاج مجهود متضافر لجميع أعضائه، وثمرة اجتهادهم الجماعي، في استحضار دائم لمصلحة المتعلمين، وفي التزام صادق بالدفاع عن المدرسة المغربية والإسهام بكل ما من شأنه مساعدتها على إنجاز وظائفها على النحو الأمثل.

> **"مفهوم الإدراج يحمل مدلولا أغنى بكثير من الاستعمال المحدود المتداول اليوم؛ إذ أنه يُفتح على الأقل، على أربعة مداخل: المدخل الأول، يروم تدريس الأمازيغية كلغة؛"**

> **"المدخل الثالث: هو إدراج الأمازيغية في الحياة المدرسية، أي في مختلف الأنشطة المندمجة التي تعزز تعلمات التلاميذ بمكتسبات ذات طابع ثقافي واجتماعي ورمزي"**

**● في ارتباط بالسؤال الأول، ما هي الأنشطة التي قام بها المجلس الأعلى للتعليم في إطار القيام بالمهام المنوطة به؟**

■ أود، قبل الإجابة عن هذا السؤال، الإشارة إلى أن المجلس استطاع خلال السنوات الثلاث المنصرمة أن يحقق إنجازات ذات طابع تراكمي ونوعي بناء، تكاملت فيها الاستشارات التي قدمها مع مبادراته الاقتراحية، إلى جانب مهمته التقويمية التي تجد سندها العلمي في الهيئة الوطنية لتقويم منظومة التربية والتكوين القائمة لديه، والتي تشتغل وفق المؤشرات المتعارف عليها للتقويم.

ومن أهم الآراء الاستشارية والمشاريع والمقترحات التي أنتجها المجلس، يمكن الإشارة إلى آرائه المتعلقة ب: دور المدرسة في تنمية السلوك المدني؛ تأهيل التعليم العتيق؛ واقع برامج التربية غير النظامية ومحاربة الأمية وآفاقها، وكذا مشروعه بخصوص "تطوير مهنة التفتيش التربوي".

كما ينكب المجلس حاليا على إعداد عدد من الآراء تروم: الإسهام في الارتقاء بمهنة وهيئة التدريس والتكوين، وتطوير نظام الأقسام التحضيرية وسلك التبريز، ومأسسة الشراكة من أجل المدرسة المغربية، والرفع من التمكن من الكفايات اللغوية لدى المتعلمين.

أما بخصوص ما أنتجه المجلس في نطاق مهمته التقويمية، فيتمثل في إصدار أول تقرير حول حالة المنظومة الوطنية للتربية والتكوين وآفاقها لسنة 2008، همَّ تقويم الفترة الممتدة بين 1999 و2008، وزاوج بين الوقوف على الاختلالات الكبرى للمنظومة وبين تقديم توصيات لإنجاح المدرسة المغربية. أشير في هذا الصدد إلى أن هذا التقرير كان الأول من نوعه في بلادنا. بل يمكن القول بأنه أرسى الأسس العلمية لنظام وطني للتقويم المنتظم للمنظومة التربوية. ومعلوم أنه تجري حاليا أشغال تحضير التقرير الثاني في أفق إصداره في نهاية هذه السنة.

أنتج المجلس كذلك سنة 2009 تقريرا حول نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي، الذي يتوخى المجلس أن يكون أداة موضوعية فعالة ومرجعية وطنية للتقويم المتدرج لمكتسبات التلاميذ بمختلف المستويات الدراسية.

في ارتباط بذلك، ينظم المجلس كل سنة ندوة وطنية في قضية محورية من القضايا التي يعالجها، حيث عقد إلى اليوم ثلاث ندوات، الأولى حول المدرسة والسلوك المدني؛ الثانية حول الشراكة المؤسساتية من أجل المدرسة المغربية؛ والثالثة حول تدريس اللغات وتعلمها في منظومات التربية والتكوين. وإسهاما من المجلس في إشاعة ثقافة التقويم، نظمت الهيئة الوطنية للتقويم لديه ملتقين علميين: الأول في موضوع التقويم في مختلف أبعاده؛ والثاني حول التحليل متعدد المستويات.

ولأن المجلس حريص على دعم التفكير العلمي وتنمية البحث في قضايا التربية والتكوين، فقد بادر إلى إصدار مجلة أكاديمية محكَّمة تحمل اسم "المدرسة المغربية". كما أصدر دورية بيداغوجية وتكوينية تحمل عنوان "دفاتر التربية والتكوين".

**● التقرير المنجز من طرف مجلسكم ركز في إحدى فقراته على اللغة العربية وعلى إصلاح بعض المناهج المتعلقة بها بصفتها لغة رسمية، وأوصى بوضع مخطط مديري للتحكم في اللغات الأجنبية مع تجديد تقنيات تدريسها. ولكنه لم يحدد وضعية الأمازيغية في المنظومة التعليمية. ألا يعتبر ذلك سلوكا تمييزيا من طرف مؤسستكم تجاه الأمازيغية؟**

■ دعني أقدم لكم بعض التوضيحات تخص هذا السؤال الذي تربطونه ولا شك بتقرير المجلس لسنة 2008. أولا، إن المجلس الأعلى للتعليم هو مؤسسة دستورية ومواطنة، يتقاسم أعضاؤها، كما هو الشأن بالنسبة لجميع المغاربة، التشبث بمقومات الأمة المتميزة بوحدة ثوابتها وغنى وتعدد روافد هويتها. لذلك، لا مجال إطلاقا للحديث عما وصفه سؤالكم بسلوك تمييزي أو متحيز، لأن المجلس منزه عن ذلك، كونه ببساطة لا يعكس أي توجه فئوي أو رؤية ذاتية في كل ما يصدر عنه. وهو، حينما يشتغل على أي مشروع رأي، فإنه يضع في اعتباره، أولا وقبل كل شيء، مواصفات المواطن الذي تريد بلادنا تكوينه؛ مواطن بهوية مغربية في غناها وثرائها، وبمواصفات كونية تنسجم مع خيار الانفتاح الذي سلكه المغرب دوما عبر تاريخه، وتجعله في مستوى نظرائه على الصعيد العالمي.

عبداللطيف المودني

إلى جانب ذلك، هناك جملة من الضوابط المنهجية التي تحكم عمل المجلس، قوامها الانطلاق من المرجعيات الوطنية، في مواكبة للمستجدات وانفتاح على ما يجري في العالم؛ بناء رؤية متقاسمة لكن ليس على حساب تعددية الرأي؛ الاستناد إلى الخبرة العلمية مع إعمال المقاربة التشاركية. هذه القواعد المنهجية تنطبق تماما على الطريقة التي يعالج بها المجلس موضوع اللغات بالمدرسة المغربية، مع التأكيد على الطابع النسقي لهذه المعالجة، التي تعتبر أن تناول اللغات في المدرسة المغربية يجب أن يتم بمنظور تتفاعل ضمنه ثلاثة أبعاد، تتشكل من اللغات العربية والأمازيغية والأجنبية.

وما يجدر تأكيده في هذا السياق هو أن المجلس يأخذ في اعتباره المرجعيات الوطنية، ولاسيما الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي حدد الخيار اللغوي في المنظومة التربوية، سواء تعلق الأمر باللغة العربية أو الأمازيغية أو اللغات الأجنبية، مع استحضار مختلف الإغناءات التي عززت هذه الوثيقة الوطنية المرجعية، خصوصا ما يتعلق بإدراج الأمازيغية وثقافتها في المنظومة التربوية، تماشيا مع التوجيهات الملكية الواردة في خطاب أجدير في أكتوبر 2001، ومع مقتضيات الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

ولأن إدراج الأمازيغية في المدرسة المغربية هو حديث العهد، حيث لا يتعدى حوالي سبع سنوات، منذ انطلاقه سنة 2003، وبالنظر لبعض الصعوبات والإكراهات التي تعترض عملية الإدراج هذه، فقد اقترح تقرير المجلس حول حالة المنظومة التربوية لسنة 2008 ضرورة تحديد وضع واضح لتدريس الأمازيغية في المنظومة التربوية، في إطار الالتزام بالمحافظة على المكتسبات المحرزة في هذا الشأن، وتجسيد الاقتناع المتقاسم بكون الأمازيغية تعد رافدا أساسيا من روافد الهوية المغربية والثقافة الوطنية، وملكا لجميع المغاربة بدون استثناء، كما أن إدراجها في المدرسة المغربية يعد مكسبا وطنيا ينبغي تحصينه وإنجاحه.

مسألة أخرى أود توضيحها، رفعا لكل لبس في هذا الشأن، تتعلق بكون المجلس لم يعبر، لحد الآن، عن أي موقف من أي لغة كانت، وما جاء به تقرير 2008 واضح، إذ تضمن ثلاث توصيات أولية، تتعلق الأولى بتطوير اللغة العربية وتنميتها باعتبارها لغة

> **"المدخل الثاني: تدريسها كثقافة، وفي هذه الحالة سيكون على المواد الأخرى الحاملة أن تنقل للمتعلمين الثقافة الأمازيغية، كشعر ومسرح وتعابير فنية وأدبية"**

> **"المدخل الرابع: يتعلق بتعميق التفكير في الإمكانيات المفتوحة اليوم في الجامعات القائمة على إدراج الثقافة الأمازيغية كتخصص للبحث العلمي وللعمل الأكاديمي، وكمجال للنهوض بها تدوينا ومعيرة وإبداعا وبحثا وتكوينا"**

رسمية، والثانية بوضع إطار يحدد وضع اللغة الأمازيغية في المنظومة، مثمنا المجهود المبذول من طرف وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في اتجاه توسيع دائرة تدريس الأمازيغية ومعيرتها كلغة، وبناء المناهج والبرامج المرتبطة بتدريسها، وتوفير الأدوات الديداكتيكية والكتب المدرسية وتكوين المكونين والأساتذة. غير أن ما يلاحظ اليوم، عندما يتم الحديث عن إدراج الأمازيغية في التعليم، هو اختزال هذا الإدراج، مع الأسف، وحصرا في الجانب اللغوي الصرف. فمن منظوري الشخصي، فإن مفهوم الإدراج يحمل مدلولا أغنى بكثير من الاستعمال المحدود المتداول اليوم؛ إذ أنه يُفتح على الأقل، على أربعة مداخل: المدخل الأول، يروم تدريس الأمازيغية كلغة؛ المدخل الثاني، تدريسها كثقافة، وفي هذه الحالة سيكون على المواد الأخرى الحاملة أن تنقل للمتعلمين الثقافة الأمازيغية، كشعر ومسرح وتعابير فنية وأدبية وإبداعية؛ المدخل الثالث هو إدراج الأمازيغية في الحياة المدرسية، أي في مختلف الأنشطة المندمجة التي تعزز تعلمات التلاميذ بمكتسبات ذات طابع ثقافي واجتماعي ورمزي. أما المدخل الرابع فيتعلق بتعميق التفكير في الإمكانيات المفتوحة اليوم في الجامعات القائمة على إدراج الثقافة الأمازيغية كتخصص للبحث العلمي وللعمل الأكاديمي، وكمجال للنهوض بها تدوينا ومعيرة وإبداعا وبحثا وتكوينا.

**● من بين القضايا التي تنص عليها اتفاقية الشراكة الموقعة سنة 2003 بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية هو مبدأ الإلزامية والتعميم في غضون سنة 2009وهو ما تم التراجع عنه، لماذا لم يشخص تقرير المجلس الأعلى للتعليم أسباب فشل هذه العملية؟**

■ أولا يجب التمييز بين مهام المجلس الأعلى للتعليم ومهام القطاع الوزاري الوصي، فالمجلس لا يسمح لنفسه بالتدخل في شؤون الوزارة. وثانيا لا علم لي بأي تراجع حدث في مسار إدراج الأمازيغية في المدرسة، وأعتقد أنه من قبيل الحكم الجاهز والمتسرع الحديث عن فشل هذه العملية. صحيح أن إدراج الأمازيغية تعترضه صعوبات وإكراهات، والمجلس على وعي تام بها، وحينما يدعو إلى وضع إطار واضح للأمازيغية في المنظومة التربوية، فإن الهدف الأساس من ذلك هو تجاوز الصعوبات وتحقيق الوضوح الكافي في برنامج إدراجها وكيفيته، وتوفير الوسائل اللازمة لتحقيقه، وذلك بتعاون بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الذي ما فتئ يبدل جهوده من أجل الإسهام في إنجاح هذا المشروع، وبين وزارة التربية الوطنية، التي احتضنته ومكنته من الخروج إلى حيز الوجود.

**● هل يمكن أن تفيدونا بالعناوين الكبرى لرأي المجلس في التمكن في تدريس اللغات بالمدرسة؟**

■ المجلس الأعلى للتعليم فضاء للنقاش والرأي المتعدد، ولا يمكن لأي كان أن يحل محل جلساته العامة، التي تملك وحدها الصلاحية التامة لاعتماد ما يصدر عنه من آراء ومقترحات. ولأن الجلسة العامة لم يسبق لها أن تداولت في هذا الموضوع، فإن المجلس لم يدل لحد الآن، وكما أوضح البلاغ الصادر عنه في هذا الشأن، بأي رأي أو مقترحات، وكل ما يجري الآن هو مواصلة العمليات التحضيرية المرتبطة بهذا المشروع، وعلى الأخص منها الدراسات الموضوعاتية والورشات المتخصصة والاستشارات العلمية والمشاورات الموسعة مع الخبرات المتخصصة ومع مختلف الأطراف المعنية، بنفَس تراكمي بنَّاء، وبدراسة معمقة ورصينة لمختلف الخيارات الممكنة والناجعة. ومن المرتقب أن يتم عرض مشروع رأي المجلس في "التمكن من الكفايات اللغوية بالمدرسة المغربية" على مداولات الجلسة العامة لدورة يوليوز 2010 قصد تدارسه، ومن المؤكد أن هذا الرأي حينما سيكتمل ويعتمد من قبل المجلس، سيكون من المفيد تجريب ما سيتضمنه من مداخل عمل ومقترحات من أجل التأكد من نجاعتها وتدقيقها قبل جعلها قابلة للتعميم. وفي جميع الأحوال، فإنه سيظل رأيا استشاريا يعكس، كما هو شأن باقي الآراء، الاجتهاد الجماعي لأعضاء المجلس.

**● هل ستكون مكانة الأمازيغية إلزامية كما هو حال العربية، أم أن مكانتها لا تتجاوز سقف الإختيارية؟**

■ اسمحوا لي أن أوضح لكم أن اتجاه التفكير في هذه المسألة لا ينبغي أن ينحصر في الإلزامية أو الاختيارية، ولكن ما يستدعي التركيز عليه هو وضع تدريس أي لغة في المدرسة بمختلف أسلاكها، والحيز الزمني المخصص لها، والمناهج والبرامج وطرائق التدريس وأساليب التقويم وأثر تلك اللغة على المكتسبات الدراسية للمتعلمين.

**● لكن لماذا إلزامية بل إجبارية العربية في المنظومة التربوية المغربية؟**

■للجواب عن هذا السؤال، أؤكد مرة أخرى على أن معالجة مسألة اللغات يجب أن تتم خارج منطق الإلزامية والإجبارية، لكونها تندرج في منطق مقومات الهوية الوطنية ومكوناتها الثقافية ومحددات سياستها التعليمية وخياراتها اللغوية. ومن الطبيعي أن يتم التأكيد على ضرورة تعزيز تعليم اللغة العربية وتحسينه، بوصفها مكونا لغويا وثقافيا أساسيا في الحضارة المغربية، إلى جانب الإدراج الطبيعي للأمازيغية في المنظومة وإتقان استعمال اللغات الأجنبية، في إطار المقاربة النسقية التي أشرت إليها سابقا.

**● ألم يرد هذا الكلام في مجموعة من المذكرات والمقررات الصادرة عن الأطراف المعنية بالتعليم؟**

■ أنا أتكلم هنا عن المجلس وليس عن هيئات أخرى. فالمجلس لم يسبق له أن تحدث عن إلزامية لغة معينة. ما هو مطلوب منا اليوم هو التركيز على إيجاد أجوبة للسؤال التالي: كيف يمكن للغات المدرسة في المنظومة التربوية أن تسهم في بناء متعلم متشبع بمقومات الهوية المغربية بروافدها المتعددة، وبمواصفات كونية. وكيف يتأتى تمكينه من إتقان اللغات على نحو يسهم في جعله متوافرا على المؤهلات الضرورية للاندماج الاجتماعي والمهني والانخراط في تنمية بلاده.

**● إذا كان الأمر كذلك، هل يمكن لتلميذ أو وليه أن يختار لغة من لغات التدريس. بعبارة أخرى هل يمكنه مثلا أن لا يختار تدريس اللغة العربية وأن يختار هاته المادة العلمية دون الأخرى؟**

■ بالرجوع إلى المعايير البيداغوجية المعمول بها على الصعيد الدولي، لا بد من التمييز بين مستويين: المستوى الأول يتعلق بتمكين المتعلمين في التعليم الإلزامي من اكتساب المعارف والكفايات الأساسية، وهو ما يعرف في الأدبيات البيداغوجية المعاصرة بالقاعدة المشتركة للكفايات المفروض اكتسابها من طرف المتعلم. تقوم هذه القاعدة المشتركة أساسا على أربعة مكونات: مكون أول يرتبط باللغات، حيث يفترض أن يتمكن المتعلم من حد أدنى من المكتسبات اللغوية الوطنية واللغات الأجنبية التي يمكنها أن تيسر مواصلة المتعلم لمساره الدراسي. مكون ثان يتعلق باكتساب التلميذ للكفايات العلمية الضرورية. مكون ثالث يتصل باكتساب التلميذ للحساب والرياضيات. أما المكون الرابع فيرتبط بتشبع المتعلم بالقيم والهوية الوطنية وبثوابت البلاد ومقومات ثقافتها.

أما ما بعد مرحلة التعليم الإلزامي، وأعني بذلك مرحلة الثانوي التأهيلي والتعليم العالي، فهي مرحلة يتعين أن تسير في اتجاه تنويع العرض التربوي وتشجيع التخصص، وتعزيز استقلالية الخيار الدراسي لدى التلميذ والطالب.

**● كما تعلمون يعتبر تعريب العلوم في الأقسام الثانوية قرارا إجباريا خارجا عن إرادة المتعلم وترتفع الآن الأصوات المطالبة بتعريبه في المستويات الجامعية، بل التجأت بعض المندوبيات، كمندوبية تيزنيت مؤخرا إلى تعريب أسماء المؤسسات التعليمية بعد محو أسمائها الأصلية بالأمازيغية، ألم يعد التعريب قرارا إجباريا إيديولوجيا وسياسيا للمنظومة التعليمية؟**

■ في تقديري الشخصي أن تجربة التعريب ارتبطت بسياقات تاريخية يعرفها الجميع تستمد منطلقاتها من المبادئ الأربعة التي كان يقوم عليها التفكير العام في التعليم بعد الاستقلال، وهي للتذكير: التعميم؛ التوحيد؛ المغربة والتعريب. وهي تجربة في حاجة إلى تقويم شامل، يأخذ بعين الاعتبار الاستمرارية والتكامل الضروريين بين التعليم الثانوي والعالي. وعلى كل حال، فالسياسة العمومية في مجال التعليم، لا تخضع لأهواء الأشخاص، وإنما تبنى على أساس الخيارات التي ترسمها الأمة. ولحسن الحظ، يتوفر المغرب اليوم على ميثاق للتربية والتكوين، يشكل إطارا مرجعيا لخيارات منظومتنا التربوية، يستند إليه المغاربة، ولاسيما منهم التلاميذ والطلبة والآباء والمدرسين والفعاليات المدنية والنقابية والسياسية والاقتصادية وغيرهم.

أما بالنسبة لما تتحدثون عنه في الشق الثاني من السؤال، فلا علم لي بهذه الإجراءات، كما أنها، كما أوضحت ذلك سلفا، لا تدخل في اختصاص المجلس. وأظن كذلك أنها بعيد تماما عن موضوع التمكن من الكفايات اللغوية في المدرسة المغربية.

**● يقال أن المجلس الأعلى للتعليم بصدد إعادة النظر في تدريس الأمازيغية بناء على استمارة يتم توزيعها لاستقاء آراء الناس و استفتائهم حول هذا التدريس و بالجوانب المحيطة به. تتضمن أسئلة من قبيل: هل ستكون الأمازيغية إلزامية أم اختيارية؟ هل سيتم تعميمها أم لا؟ هل سيتم تدريسها باللغة المشتركة أم باللهجات ؟وهل سيستمر تدريسها بحرف تيفيناغ أم يعوض بحرف آخر؟إذا كان الأمر صحيحا. ألا يعتبر ذلك إعادة النظر في قرار ملكي؟ ألم يتم تجاوز الميثاق الوطني للتربية و التكوين في مسألة تعليم الأمازيغية، علما أن ذات الميثاق وضعها في موقع الاستئناس؟**

■ اسمحوا لي أن أعبر عن كامل استغرابي عما يرافق الاشتغال على هذا الموضوع من إشاعات وأقوال لا أساس لها من الصحة. وبالمناسبة فالمجلس يشتغل، كما أسلفت أولا بالانطلاق من المرجعيات الوطنية التي تستند إليها الأمة في ميدان التربية والتكوين، وثانيا باعتماد مقاربة هادئة، متروية ورصينة، سواء بالنسبة لهذا الملف أو غيره. أما بالنسبة لاستطلاع الرأي فإنه لا يتضمن إطلاقا ما أثرتموه في سؤالكم.

**● أصدرت مجموعة من الجمعيات الأمازيغية بيانا تعلن فيه أن مجلسكم متواطئ في تراجع تدريس الأمازيغية وبحرفها تيفيناغ في المدرسة المغربية. ماذا في الأمر؟**

■ لقد سبق أن قدمت لكم في معرض جوابي عن أسئلتكم السابقة ما يكفي للرد على هذا السؤال. ومع ذلك، أعيد التأكيد على أن المجلس الأعلى للتعليم لا يتوفر اليوم على أي رأي جاهز حول موضوع التمكن من اللغات بما في ذلك تدريس الأمازيغية. كما أنه ليست هناك في تقديري أية مؤشرات تسير في اتجاه التراجع أو غير ذلك بالنسبة لتدريس اللغات بما في ذلك إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية. والمجلس هو مؤسسة وطنية تشتغل بكل مقومات الموضوعية والاستقلالية وضمان الحق في اختلاف الرأي، بعيدا عن كل الضغوط والحساسيات، في حرص على حفز الذكاء الجماعي من أجل اقتراح المداخل الأنجع، والمندرجة في مدى زمني متوسط وبعيد، من أجل الارتقاء بمدرسة مغربية ذات نموذج بيداغوجي متأصل في الهوية الوطنية، ومنفتح على القيم والنماذج الكونية الناجحة.

**● هل تنفرد وزارة التعليم بتفعيل مشروع المخطط الاستعجالي أم أن ذلك يتم بشراكة مع المجلس الأعلى للتعليم ؟وما هي النتائج المتحصل عليها إلى حد الآن ؟**

■ أولا، ينبغي الانطلاق من أن الجوانب التنفيذية المتعلقة بالسياسة التعليمية، بما في ذلك المخطط الاستعجالي أو غيره، هي من صلاحيات القطاع الحكومي المعني، ودور المجلس في هذا الإطار يتمثل في المساعدة، في نطاق الاختصاصات المخولة له، باقتراحاته وتقويماته من أجل النهوض بالمدرسة المغربية. ومع الأخذ بعين الاعتبار هذا التوضيح، يمكن القول أنه بعد مضي فترة مهمة من تفعيل الميثاق الوطني للتربية والتكوين، كان من الضروري القيام بوقفة تقويمية من شأنها أولا، استدراك ما ينبغي استدراكه في سيرورة الإصلاح التربوي؛ علما بأن تفعيل الميثاق مكن من تحقيق مكتسبات أساسية لمنظومة التربية والتكوين، ولاسيما من حيث تحديث إطارها القانوني والمؤسساتي وتوفير الشروط والآليات التنظيمية والضرورية لعملها ولسير مكوناتها، وتحقيق تقدم في تعميم ولوج التربية، ومراجعة المناهج والبرامج وإرساء الهندسة البيداغوجية الجديدة، وتنويع المسالك الدراسية، وملاءمة التكوينات، وإقامة الهياكل المؤسساتية للحكامة اللامتمركزة للمنظومة.

غير أن بعض أوراش الإصلاح عرفت كذلك مجموعة من التعثرات التي كان من الضروري الإسراع بمعالجتها، في ضوء تشخيص مواطن الخلل. لذلك جاء تقرير المجلس الأعلى للتعليم لسنة 2008، ليقف على الإشكاليات الكبرى للمنظومة الوطنية للتربية والتكوين؛ إشكاليات تتلخص في خمسة اختلالات كبرى حددها المجلس في: حكامة المنظومة التربوية على مختلف المستويات؛ انخراط المدرسين أمام ظروف صعبة لمزاولة المهنة؛ النموذج البيداغوجي وصعوبات الملاءمة والتطبيق، بما في ذلك صعوبات تعلم اللغات؛ الموارد المالية وإشكالية تعبئتها وتوزيعها؛ مسألة التعبئة والثقة الجماعية في المدرسة.

هذه الاختلالات قدم تقرير المجلس بشأنها مداخل عمل في صيغة اقتراحات ورافعات للاستدراك تم الاقتناع بها وأخذها بعين الاعتبار في البرنامج الاستعجالي، حيث حصل تجاوب تلقائي بين الأولويات التي سطرها المجلس وتلك التي حددها البرنامج الاستعجالي.

هذا البرنامج دخل المراحل الأولى للتفعيل، من ثم ينبغي التريث إلى حين استيفاء الوقت المناسب لتقويم النتائج التي سيفضي إليها. وفي كل الأحوال، فالجميع مدعو للانخراط في هذا الورش الحاسم بالنسبة لتقدم بلادنا ومستقبل أجيالها المقبلة، مما يجعل نجاحه مسؤولية متقاسمة بين جميع المغاربة.

## المجلس الأعلى للتعليم

# يحضر لمشروع رأي حول التمكن من اللغات وفق مقاربة علمية وتشاركية

في إطار تحضير المجلس الأعلى للتعليم لمشروع رأيه في موضوع "التمكن من الكفايات اللغوية بالمدرسة المغربية"، وارتباطا بما تردد في الآونة الأخيرة من ادعاءات لا أساس لها من الصحة، تم نسبها للمجلس حول تعليم اللغات، ولاسيما الأمازيغية في المنظومة التربوية، وحرصا منه على تنوير الرأي العام الوطني، فإن المجلس يقدم التوضيحات التالية:

.1. إن المجلس لم يدل نهائيا، ولحد الآن، بأي رأي أو مقترحات في هذا الموضوع؛ حيث إن العمليات التحضيرية المرتبطة بهذا المشروع، وعلى الأخص منها الدراسات الموضوعاتية والورشات المتخصصة والاستشارات العلمية والمشاورات الموسعة مع مختلف الأطراف المعنية، ما تزال متواصلة بنفس تراكمي بناء. ومن المرتقب أن يتم عرض مشروع رأي المجلس في "التمكن من الكفايات اللغوية بالمدرسة المغربية" على مداولات الجلسة العامة لدورة يوليوز 2010، بعد إتمام بلورته ومناقشته المستفيضة.

.2. إن المجلس، بوصفه مؤسسة وطنية استشارية لا تقريرية، حريص على الاشتغال، سواء بالنسبة لهذا الموضوع أو لغيره، وفق منهجية متأنية ورصينة، مدعمة بالخبرة العلمية اللازمة، بعيدا عن أية مؤثرات على سير مداولاته، المطبوعة دوما بالتجرد والاستقلالية. وهذا ما يجعل الآراء والمشاريع الصادرة عن المجلس ثمرة مجهود كافة أعضائه، ونتاج اجتهادهم الجماعي، في التزام بالمرجعيات الوطنية، وفي احترام للرأي المتعدد والتشاور المنتظم، مستثمرا في ذلك غنى وتنوع تركيبته، التي تزاوج بين تمثيلية مختلف الأطراف المعنية بالتربية والتكوين والتخصص العلمي.

.3. إن المجلس، وتوطيدا منه للمقاربة التشاركية التي يعتمدها في بلورة الآراء الصادرة عنه، يرحب بكل الإسهامات والاقتراحات الكفيلة بإغناء أعماله الجارية في موضوع "التمكن من الكفايات اللغوية في المدرسة المغربية". كما يعبر عن ثقته في يقظة الرأي العام الوطني، وفي تحليه بالتأني والموضوعية، إلى حين استكمال بلورة رأيه في هذا الشأن، بتشاور مع مختلف الأطراف المعنية، وتدارسه واعتماده في دورة رسمية للمجلس قبل نشره وجعله موضوع نقاش عمومي خصب ومثمر.

وفيما يخص الدورة العادية القادمة للمجلس، فإنها ستنعقد في محطتين، ستتدارس الأولى، على مدى يومي 22 و23 فبراير، مشروع رأي المجلس حول "الارتقاء بمهنة التدريس والتكوين"، بينما ستتداول المحطة الثانية، يومي 5 و6 أبريل 2010، مشروع رأي المجلس في "التعليم والتكوين الخاص"، إلى جانب اعتماد الصيغة النهائية للرأيين المتعلقين "بتطوير نظام الأقسام التحضيرية وسلك التبريز" و"بالشراكة المؤسساتية". كما ستقف الجلسة العامة في نهاية هذه الدورة على تقدم الأشغال التحضيرية المتعلقة "بالتمكن من الكفايات اللغوية بالمدرسة المغربية".

### عبدالسلام خلفي لـ«العالم الأمازيغي»:

## الأمازيغية لم تكن مطروحة في جدول أعمال المجلس

# لإدراج الثقافة الأمازيغية في الفضاء المدرسي يقترح المعهد بناء مؤسسات تحترم خصوصيات المعمار المحلي الأمازيغي وتسميتها بأسماء رموز الثقافة والحضارة الأمازيغية

**● يعتزم المجلس الأعلى للتعليم وضع إطار للغات في التعليم العمومي المغربي الصيف المقبل، وذلك بناء على أشغال أيام دراسية وتقرير أعده المجلس حول الحالة الراهنة للمنظومة التعليمية. في نظركم، ماهي الوضعية التي ستحتلها الأمازيغية في هذا الإطار الذي يُعتزم وضعه؟**

■ بالفعل، لقد اشتغل المجلس الأعلى للتعليم منذ أكثر من سنتين على هذا الموضوع، وكان أول تقرير أصدره هو تقرير 2008 حيث قدم فيه تشخيصا لواقع المدرسة المغربية، وأبرز التعثرات والإكراهات التي تقف حجرة عثرة في وجه تطور منظومتنا التربوية، مقترحا مقاربة جديدة للإصلاح ترتكز على مبادئ وأولويات تم تحديدها بوضوح. وباختصار، فقد لاحظ التقرير أنه بالرغم من ارتفاع نسبة عدد المتمدرسين التي وصلت إلى 94 / 100 في الابتدائي سنة 2007، وزيادة قُدرت بنسبة 40 / 100 في الإعدادي لنفس الفترة، بله وبالرغم من تقليص فارق التمدرس بين الذكور والإناث وبين المدينة والبادية، وخلق 7000 منصب لتوظيف الأساتذة منذ سنة 2000، وزيادة 1000 مدرسة، وارتفاع ميزانية التعليم والتكوين لتصل إلى 37 مليار درهم سنة 2008، وكذا مراجعة البرامج وإيجاد أدوات ديداكتيكية جديدة، وتبني مبدأ تحرير الكتاب المدرسي إلخ... فإن المنظومة التربوية ظلت ومازالت تنتج الفشل المدرسي، إلى درجة أن حوالي أربع مائة ألف ( 400000تلميذ غادروها سنة 2007 بدون أن يكون لهم أي مؤهل علمي. بله، والذي يحز في النفس أكثر هو أن النصف الأكبر من هؤلاء ينتمون إلى السلك الابتدائي. وإذا أضفنا إلى هذا أن الذين يواصلون دراستهم لا يتقنون اللغات المُدرَّسة كما يسجل التقرير، ولديهم ضعف كبير في استيعاب المواد الأخرى، فمعنى ذلك أن كل المجهودات التي بذلت في هذا الإطار لم تؤت أكلها المنشود. ولنا أن نسجل هنا أن اللغة العربية التي تحظى بنصيب مهم من الحيز الزماني المدرسي، في مراحل التعليم الإجباري، والذي وصل إلى 3800 ساعة، لم تحقق، هي بدورها، النتائج المرجوة رغم المجهودات الاستثنائية المبذولة في هذا الصدد، كما أن اللغة الفرنسية التي تحظى بما يناهز 1900 ساعة من السنة الثانية ابتدائي إلى الباكالوريا بالنسبة للشعب الأدبية لم تحقق بدورها هذا الهدف المنشود.

وقد ركز التقرير لتدبير وتجاوز هذه الإكراهات، التي أصبحت تحرج المغرب أمام المنتظمات الدولية، على التعليم الإلزامي، من حيث اعتماد تدابير جديدة، وذلك من نمط إعادة النظر في آليات التخطيط، والعمل بالتدريج على تعميم المدرسة الأولية préscolaire في حدود 2015، وتجويد إتقان اللغة العربية واللغات الأجنبية، وإعادة النظر في طرق الحكامة الجيدة، وجعل المتعلم في مركز الإصلاح، وتوفير الوسائل الضرورية، وتحييد الإكراهات المرتبطة بنوعية المدارس المهترئة، وبالمشاكل الاجتماعية إلخ..، وإذا كنا نسجل ما لهذه التدابير من فعالية، فإننا نسجل أيضاً غياب أي تفسير لواقع انحدار المنظومة التربوية المغربية انطلاقاً من الوضعية اللسانية التي يعيشها الأطفال المغاربة، فقد تعومل مع اللغة الأم كما لو أنها تراث يستحق الحفاظ عليه فقط وليست عاملاً أساسياً من عوامل تجويد المدرسة المغربية. وبهذا فإن التقرير يسجل أن سبب الفشل المدرسي يعود إما إلى مشاكل اقتصادية واجتماعية أو يحمِّل الأساتذة وطرائق التدريس وغياب البُنى التحتية مغبة الفشل، متناسياً أن عامل اللغة يلعب دوراً أساسياً في الرفع من نسبة الهدر المدرسي أو التقليص منه، وأن تدريس اللغة-الأم يساعد بشكل كبير، كما تؤكد الدراسات في هذا المجال، على تحسين المردودية التعليمية في جميع المواد وخاصة في اللغات الوطنية والأجنبية الثواني، مما ينعكس إيجاباً على نسبة النجاح، ومن خلالها على التكلفة الاقتصادية الثقيلة التي تتحملها الدولة. وما دامت النظرة المتحكمة في التعامل مع اللغات كانت محددة قبلاً فإن التقرير أشار، فيما يتعلق باللغة الأمازيغية، إلى العمل الذي يقوم به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ولم يقدم أي مقترح لتجاوز الإكراهات التي عاشتها وتعيشها هذه اللغة منذ إدراجها في المنظومة التربوية المغربية سنة 2003. وإذا استثنينا الإشارة التي تم التأكيد فيها على ضرورة جعل اللغة الأمازيغية، التي هي "تراثنا المشترك، في متناول أكبر عدد من المتمدرسين"، وتأكيده على "تحديد إطار للعمل واضح وثابت فيما يتعلق بمكانتها داخل المنظومة التربوية"، فإنه لم يكن هناك أي تشخيص لوضعيتها، كما لم يقدم أي حل لتجاوز المشاكل القانونية والتنظيمية والمالية التي تتخبط فيها. وبصيغة ما فإن اللغة الأمازيغية لم تكن مطروحة في جدول أعمال المجلس لأنها كانت تفتقد، في نظرهم، إلى هذا الإطار. وهو ما يعني أنها لن تحظى بالتناظر حولها إلى أن يتحدد لها هذا الإطار الذي يُراد له أن يكون متقاسما بين جميع الفرقاء السياسيين بالبلاد، مع تسجيلنا لغياب صوت الحركة الثقافية الأمازيغية داخل المجلس. وللحقيقة، فإنه كان من الممكن، على الأقل، التفكير في القيمة المضافة التي يمكن أن تضيفها هذه اللغة على مستوى تجويد التعلمات، وتحقيق التضامن والأمن الاجتماعيين كما يتبين لنا ذلك من الكثير من التجارب العالمية، وكان من الممكن أيضاً تفسير الوضعية الحالية بعامل اللغة الذي هو بطبيعة الحال ليس بالعامل الأوحد والوحيد.

- وفي هذا الصدد فلقد نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية نشاطاً تواصلياً مع المجلس الأعلى للتعليم، مباشرة بعد إصدار تقريره سنة 2008، حضره السيد الأمين العام بالنيابة للمجلس، ولما سئل عن السبب الذي جعل أعضاء المجلس لا يقدمون أي تشخيص للأمازيغية ولا يقدمون أي حل كما فعلوا مع اللغة العربية واللغات الأجنبية، أجاب السيد الأمين العام بالنيابة بأن المجلس يعتبر إدراج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية مكسباً مهماً بالنسبة للثقافة الوطنية، غير أن حداثة إدراجها الذي كان قد مر عليه خمس سنوات فقط، لم يخولهم هذه الإمكانية، إذ من الضروري، في نظره، أن تكون المدة أطول لكي ينكب المجلس على ما راكمته تجربة تدريس اللغة الأمازيغية من إيجابيات وسلبيات، والبحث، بالتالي، عن الحلول المناسبة لها، كما نبه إلى أن الإطار الذي يتم الاشتغال عليه في المجلس سيساعد، عند إصدار التقرير الثاني، من تشخيص الوضعية والوقوف عند المشاكل وتقديم الحلول.

ويبدو أن المجلس قد استدرك هذا الوضع، بالفعل، من خلال تنظيم ندوة وطنية في 20 _ 21 أكتوبر 2009 لمعالجة إشكالية تدريس اللغات وتعلمها، إذ تضمن الملتقى، الذي دعيت إليه فعاليات أكاديمية وطنية ودولية، تقديم دراسات تشخيصية وموضوعاتية، واستطلاع للرأي، وأعمال ورشات متخصصة حسب اللغات المُدرَّسة في المغرب، وضمنها اللغة الأمازيغية، بالإضافة إلى ورشة التكوين المهني والورشة الأفقية للغات، والدراسة المقارنة لنماذج من التجارب الدولية. ومن بين النتائج التي خلص إليها الملتقى، والتي عبرت عنها كل المداخلات العلمية، أن اللغة الأم أصبحت ضرورة ملحة لتفادي الفشل المدرسي، وأن إتقان اللغات العالمية مرهون بإتقان اللغة الأم، كما أن إعطاء هذه الأخيرة مكانتها في المنظومات التربوية يضمن الانسجام والسلم الاجتماعيين، ويساعد على تحقيق التنمية الشاملة بمختلف أبعادها ومستوياتها. ومن هنا ضرورة، كما تؤكد المداخلات، أن تدرس الأمازيغية ليس بوصفها لغة الهوية فحسب، ولكن بوصفها لغة ستمكن من تجويد التعلمات المدرسية. إلا أن مجموع التوصيات التي خرجت من هذا اللقاء اعتُبرَت بمثابة آراء لعلماء مختصين، وبالتالي فهي لا تلزم المجلس كي تتحول إلى قرارات، وهو ما يعني العودة، مرة أخرى، إلى ما تم إقراره في تقرير 2008، من حيث، كما ورد في التقرير العام للندوة العلمية، "ضرورة وضع إطار واضح ومنسجم لتدريس اللغة الأمازيغية وثقافتها، ودعم المجهود الذي يقوم به بتنسيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذا الشأن".

وعلى العموم فإن المجلس الأعلى للتعليم لم يخرج عن الأهداف التي سطرها في تقريره سنة 2008، وكل الخطوات التي باشرها منذ ذلك الوقت تسير في اتجاه وضع هذا الإطار الواضح بالنسبة للغة الأمازيغية، مع التأكيد بالنسبة للغة العربية واللغات الأجنبية على:

" 1.تفعيل أكاديمية محمد السادس للغة العربية لتنهض بإعداد الخطط الإستراتيجية وبرامج العمل لتجديد اللغة العربية وتأهيلها وتطوير سبل تدريسها والتحكم في كفاياتها ووظائفها؛

2.إرساء إطار مؤسساتي يضطلع بوضع البرامج الكفيلة بالارتقاء بتدريس اللغات الأجنبية وضمان التحكم في كفاياتها واستعمالاتها، واستثمار التعاون الثقافي والعلمي في هذا المجال؛

3.وضع مخطط للترجمة من جميع اللغات الحية المعاصرة، لإغناء اللغة العربية وثقافتها بالمستجدات العلمية والتكنولوجية وغيرها، وللارتقاء ببرامج التكوين والتأطير" (التقرير العام للندوة العلمية).

عبدالسلام خلفي

وإذا كانت بعض الصحف قد أوردت أن المجلس الأعلى للتعليم يتجه نحو إرجاع اللغة الأمازيغية إلى وضعية الاستئناس، كما هو وارد في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، بل وأن هناك من داخل المجلس من يعتبر الأمازيغية "عائقاً بيداغوجيا"، وأن اختيار تيفيناغ، كما عبر عن ذلك وزير الثقافة، وهو أحد أعضاء هذا المجلس، في برنامج حوار الذي قدمه عبد الصمد بنشريف يوم 2010 / 2 / 8، أمر غير محسوم فيه إلا من طرف البعض فقط، فإن هذا يطرح لدينا أكثر من سؤال، خاصة وأن هناك نصوص مرجعية سامية ومكتسبات مهمة تحققت على أرض الواقع والتي منها: كتابة الأمازيغية بحرفها تيفيناغ، والاعتراف به من طرف منظمة إيزو العالمية، وتوحيد متغيراتها اللهجية، وتجاوز منطق الاستئناس الوارد في الميثاق الوطني للتربية والتكوين واعتبار الأمازيغية لغة وطنية في منهاج اللغة الأمازيغية، والشروع في فتح مسالك وماستيرات في الجامعات المغربية، والتأكيد على أن اللغة الأمازيغية لكل المغاربة وأنها مسؤولية وطنية.

إننا نعتقد أن المجلس الأعلى للتعليم إذا أخذ كل هذه المكتسبات بعين الاعتبار فإنه سيضع إطاراً إيجابياً تستفيد منه اللغة الأمازيغية كما ستستفيد منه كل منظومتنا التربوية، وأما إذا كان له خيار آخر نظراً لاعتبارات ايديولوجية معينة، ونظراً ربما إلى التركيبة التي يتكون منها المجلس، فمعناه أننا سنكون أمام تحد جديد قد يعمق الشرخ المجتمعي ويؤدي، بالتالي، إلى تهديد السلم اللساني بالمغرب.

**● وزارة التربية الوطنية منكبة على تفعيل مشروع "المخطط الإستعجالي: 2009-2010"، تفعيلا للميثاق الوطني للتربية والتكوين. هل تم إشراك المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذا الموضوع، سيرا على ما تقتضيه بنود الشراكة الموقعة بين المؤسستين؟**

■ من المعلوم أن الوزارة انتهت من إنجاز هذا المشروع، وأنه دخل حيز التنفيذ منذ السنة الدراسية الحالية. وفيما يتعلق بالمعهد، فإنه بادر إلى تقديم مقترحاته في هذا الإطار، بهدف إغناء المخطط المذكور، منذ يونيو 2009. ومن ضمن الأشياء التي ركز عليها مشروع المعهد هو الجانب التشريعي والتنظيمي. فقد أكد، في المحور الأول من هذه المقترحات، على مبدأي التعميم والإلزامية إلى جانب مبدأي الاستمرارية والتوحيد. ونظراً إلى التجربة المهمة التي راكمتها مؤسسة المعهد في مجال تعليم الأمازيغية، فإنها قدمت إجراءات عملية على المستوى القانوني وكذا على مستوى خلق آليات الإشراف والتتبع والتقييم مركزياً وجهوياً ومحلياً.

وللارتقاء بتجربة تدريس اللغة الأمازيغية قدم المعهد أيضاً مقترحات عملية على مستوى بناء البرامج والمناهج التربوية وتدبير الموارد البشرية من خلال تعميم تعليم الأمازيغية وضمان استمرارية المتمدرسين في تتبع مساراتها، ووضع استراتيجية للتشارك بهدف تتبع وتقييم ومراجعة المنتوجات التربوية، بالإضافة إلى خلق مسالك في الجامعات المغربية؛ وأما على مستوى إدراج الثقافة الأمازيغية في الفضاء المدرسي، ودعم الإدماج، فقد اقترح المعهد بناء مؤسسات تربوية تحترم خصوصية المعمار المحلي الأمازيغي، وكتابة جميع أسماء المؤسسات التربوية بالأمازيغية، وتسمية المؤسسات التربوية بأسماء رموز الثقافة والحضارة الأمازيغيين، وحمل جداريات الفضاء الثقافي الأمازيغي لأمثال وأشعار ورسوم أمازيغية، وإدراج الموروث الثقافي في مواد التفتح والأنشطة الرياضية إلخ...

**● أوصى التقرير الذي أصدره المجلس الأعلى للتعليم مؤخرا، بضرورة إقرار إطار واضح بشأن وضعية الأمازيغية في المنظومة التربوية. ألا يعتبر ذلك إعلانا رسميا عن فسخ إطار الشراكة الذي تم توقيعه بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وكذا الفشل الذي وصل إليه مشروع تعليم الأمازيغية؟**

■ أعتقد، وهذا رأي شخصي، أن إقرار إطار بشأن اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية من طرف المجلس الأعلى للتعليم لا يعد سبباً وجيهاً لكي يفسخ إطار الشراكة الموقع بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي. فالمؤسستان لهما كامل الصلاحيات في الاشتغال معاً حتى في الحالة التي يمكن أن يصدر مثل هذا الإطار. إن المجلس الأعلى للتعليم مؤسسة دستورية مستقلة، كما أن وزارة التعليم مؤسسة مستقلة أيضاً، وليس لهذه الأخيرة أي سلطة على الأولى، لكي يتخذ المعهد هذا الموقف. وعلى العموم فما دام هذا الإطار لم يصدر لحد الآن، ولا نعلم شيئاً عن محتواه، فإنه لا يمكن استباق الزمن فيما يتعلق بهذا الأمر.

**● اشتغلتم منذ عام 2003 باحثا في موضوع إدراج الأمازيغية في المستويات الإبتدائية، وذلك وفق الشراكة التي جمعت الوزارة الوصية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. إلى ماذا يعزى فشل تعليم الأمازيغية في جعله تعليما إلزاميا ومعمما ؟**

■ أولاً، أود أن أشير إلى أن إدراج اللغة الأمازيغية وثقافتها جاء عملاً بتوجيهات ملكية واضحة، كما جاء أيضاً في سياق التعاون الذي انطلق ما بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي منذ 2003. وهكذا فبعد مرور أزيد من ست سنوات، يلاحظ أنه تم تحقيق عدة مكتسبات، يمكن إجمالها فيما يلي:

1.وجود خطب ملكية دعت وأعلنت عن قرار الإدراج، واعتبرت اللغة الأمازيغية وثقافتها مسؤولية وطنية،

2.وجود ظهير شريف محدث ومنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ينص على أن "يشارك المعهد الملكي بتعاون مع السلطات الحكومية والمؤسسات المعنية في تنفيذ السياسات التي تعتمدها جلالتنا الشريفة وتساعد على إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية" (المادة الثانية)

3.وجود منهاج اللغة الأمازيغية الذي أكد على مبدأ تعميم تدريس اللغة الأمازيغية بوصفها لغة وطنية، وتقوية الوعي بالذات المغربية وبمقومات الشخصية الوطنية،

4.تجاوز مبدأ "الاستئناس" الوارد في الميثاق الوطني للتربية والتكوين،

5.إصدار عدد مهم من المذكرات التنظيمية منذ سنة 2003 تؤكد على مبدأ التعميم وتنظم تفاصيل الإدراج،

6.وجود حوالي 516000 تلميذة وتلميذ يتلقون دروس اللغة الأمازيغية في حوالي 3400 مدرسة مغربية،

7.وجود كتب مدرسية ودلائل بيداغوجية لجميع مستويات التعليم الابتدائي،

8.وجود مصوغات التكوين وعُدَد(dispositifs) التكوين لمراكز تكوين أساتذة الابتدائي والإعدادي،

9.تكوين حوالي 13000 أستاذة وأستاذ على الصعيد الوطني،

10.تكوين حوالي 300 مفتشة ومفتش وحوالي 500 مديرة ومدير مدرسة ابتدائية،

11.إحداث مسالك للدراسات الأمازيغية في بعض الجامعات المغربية.

إن هذه المكتسبات تعتبر مهمة، في نظرنا، إذا قارناها بما كانت عليه حالة اللغة الأمازيغية قبل سنة 2001، غير أن هذا لا يعني أن هذه اللغة قد رسخت مكانتها، واستوعبتها المنظومة التربوية بشكل كلي، فما تزال هناك العديد من الإكراهات التي يجب أن تجد لها حلاً، وهي المشاكل التي يمكن اختزالها في أربعة محاور:

1.على مستوى الميثاق الوطني للتربية والتكوين: من حيث أن الميثاق لا يستجيب للتحولات التي وقعت على أرض الواقع، فهو ما يزال لم يعمق كما يدعو إلى ذلك الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي

للثقافة الأمازيغية، وكما دعا إلى ذلك الخطاب الملكي الذي ألقاه بالرباط في 8 أكتوبر 1999 عند افتتاح الدورة الخريفية للسنة التشريعية الثالثة. فقد أكد الظهير على "تعميق السياسة اللغوية المحددة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين والقائمة من بين ما تقوم عليه، على إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية" (الفقرة السادسة). وأكد خطاب 1999 على ضرورة أن تبقى اللجنة الملكية المكلفة بوضع الميثاق الوطني للتربية والتكوين "قائمة لمتابعة عملية التطبيق وتقييم النتائج وإغناء الميثاق ليواكب التطورات والمستجدات". إلا أن الميثاق، رغم وجود هذين النصين الواضحين، ما يزال لم يُعمَّق، ولم يستدمج المكتسبات لكي يواكب المستجدات في حالة تعليم اللغة الأمازيغية.

.2على مستوى المذكرات التنظيمية: وذلك لكونها لا تجد طريقها إلى المعنيين، وفي الحالات التي تصل فيها فهي لا تطبق وهو ما ينعكس سلباً على احترام دورات التكوين، وعلى توسيع الخريطة المدرسية، وتعميم تدريس اللغة الأمازيغية أفقيا وعمودياً،

.3على مستوى الجامعة: وذلك لكون الجامعات لم تبادر كلها، ما عدا ثلاثة، إلى فتح شعب ومسالك للتكوين الجامعي في مجال الدراسات الأمازيغية، بل ولحد الآن ليس هناك أي مسلك للدراسات الأمازيغية له استقلالية مالية كما هو الأمر بالنسبة للشعب الأخرى، فيتمكن من توظيف الأساتذة مثلاً، فكل الذين يدرسون بها معارين من شعب أخرى، ويمكن لهم أن يعودوا إلى مواقعهم في أي لحظة.

.4على مستوى الموارد البشرية: وذلك لأن عملية الإدراج لم يسبقها وضع مخطط يأخذ بعين الاعتبار العدد الكافي من المدرسين والمؤطرين، فقد انطلقت العملية منذ البداية اعتماداً على نفس الأساتذة والمؤطرين الذين يزاولون في الميدان، والذين كانوا يدرسون اللغة العربية أو اللغة الفرنسية، ولم يسبق لهم أن تكونوا تكوينا جامعياً في الدراسات الأمازيغية. وإذا كانت الوزارة قد اعتمدت على التكوين المستمر لحد الآن، واعتبرت هذه المرحلة مرحلة انتقالية، فإنه آن الأوان لتكوين الموارد البشرية والارتكاز على التكوين الأساسي، وبمعنى ما فإنه من الضروري أن يكون هناك أساتذة ومؤطرون تخرجوا أساساً بهدف تدريس اللغة الأمازيغية وتأطيرها.

وقد تمخض عن كل هذه المشاكل، للأسف، اختلالات يمكن لي حصرها فيما يلي:

.1عدم التمكن من تعميم تدريس اللغة الأمازيغية على المستوى الأفقي، (التدريس لا يشمل جميع الأقسام لنفس المستوى)، وعلى المستوى العمودي (الأمازيغية لا تدرس بشكل منتظم ومستمر من مستوى إلى آخر)،

.2ضعف التكوين نتيجة لعدم انخراط كل الأكاديميات في الدورات التكوينية المنصوص عليها في المذكرات الوزارية،

.3غياب التكوين في مراكز التكوين الجهوية بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي الإعدادي،

.4عدم احترام حصص اللغة الأمازيغية في أغلب المؤسسات التعليمية الابتدائية،

.5غياب مادة الأمازيغية من الإطارات المرجعية للامتحانات الإشهادية (امتحان نهاية سلك التعليم الابتدائي)،

.6ضعف أو عدم توفر الكتاب المدرسي في جميع نقاط البيع بمختلف مناطق المغرب،

.7عدم أو ضعف انخراط المفتشين في تأطير وتتبع سير تدريس اللغة الأمازيغية،

.8استثناء أساتذة اللغة الأمازيغية من المراقبة التربوية، مما ينعكس سلباً على حقوقهم الإدارية والمهنية،

.9حل المشاكل التنظيمية (انتقال، إعادة انتشار الأساتذة إلخ.)، في حالات كثيرة، على حساب تدريس اللغة الأمازيغية،

.10غياب نصوص قانونية مؤطرة لهذا الإدراج،

.11عدم القيام بأي تشخيص لوضعية اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية،

.12توقف إدراج تدريس اللغة الأمازيغية في الثانوي الإعدادي.

وبوصفي أحد الذين عايشوا كل هذه المراحل، كما أشرتم، فإنه يمكن لي أن أؤكد أن الذي ينقص اللغة الأمازيغية اليوم هو إطار واضح وملزم للجميع. فإلى حدود الآن، ورغم وجود مرجعيات مؤسسية صدرت عن أعلى سلطة في البلاد، ما تزال هناك مقاومات وعقليات لم تستوعب التحولات التي وقعت في العشرية الأخيرة. أقول هذا، ونحن نعلم أن الأمازيغية لا تدرس إلا بنسبة ثلاث ساعات في الأسبوع، وأن السقف الزمني، بالمعايير الدولية للتمكن من لغة ما حُدد في 2500 ساعة. وإذا أضفنا إلى هذا أن الوتيرة التي يتم بها تعميم هذه الساعات الثلاث لا تتجاوز النقطة في السنة فمعنى ذلك أن التعميم لن يتحقق إلا بعد سبعة عقود أو أكثر.

– هل التردد والتقلبات في الخيارات التربوية الإستراتيجية هو نتاج القصور المعرفي للمادة الدراسية الأمازيغية الموضوعة من قبل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أم هو نتاج الخلفيات الإيديولوجية السائدة؟

أعتقد أن هذه الترددات التي أشرتم إليها راجعة بالأساس إلى مجمل المشاكل التي أومأتُ إليها سابقاً. ولذلك فإنه من المفروض اليوم وضع إطار واضح ومنسجم لتدريس اللغة الأمازيغية، من خلال التأكيد على جميع المكتسبات التي تحققت إلى اليوم، فعلى أرض الواقع لم يعد أحد يتحدث اليوم عن الاستئناس في السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، بل هناك حديث عن تعميم اللغة الأمازيغية وإجباريتها في جميع المستويات والأسلاك، وإذا كنا قد وصلنا اليوم إلى السنة السادسة فمن الضروري مواصلة التعميم في الإعدادي والثانوي والجامعي. لكن هذا العمل الذي يجب القيام به يجب أن يوازيه، ليس فقط تعميق مقتضيات الميثاق خاصة المادتين 115 و116، ولكن أيضاً منح الأمازيغية الحماية القانونية الضرورية كي لا تظل خاضعة لاجتهادات الفاعلين وحسن نواياهم. وللأسف فإن بعض الخرجات الإعلامية المتسرعة ترجع أسباب الانتكاسة التي تكون قد عرفها تدريس اللغة الأمازيغية إلى مشكل معرفي للمادة الدراسية أو إلى مشكل الحرف أو أيضاً إلى مشكل اللغة في حد ذاتها، من حيث كونها لغة تحمل في أحشائها جينات الفشل كما لا يني يكرر بعض الأشخاص الذين يرفضون أن تكون الأمازيغية في المدرسة. إن الذي يجب الاتفاق عليه هو أن نجاح تعليم لغة ما أو فشلها يعود بالأساس إلى الشروط الملائمة التي تصاحب عملية الإدراج. إنه، مثلاً، لا يمكن أن نقول بأن فشل تعليم اللغة الفرنسية بالمغرب يرجع أساساً إلى القصور المعرفي للمادة الدراسية الفرنسية، فهذه المعرفة موجودة، وهي نفس المعرفة التي هيأها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالنسبة للغة الأمازيغية (كتب مدرسية، دلائل الأساتذة، قصص وحكايات مصورة، معاجم، تكوينات إلخ..). وأما ما يرتبط بالخيارات التربوية الاستراتيجية فأعتقد أن المغرب ما يزال يعيش إشكالية الحسم في الاختيارات الكبرى، خاصة ما يتعلق بإشكالية اللغات. وإذا كنتم تقصدون بالخيارات التربوية تلك المرتبطة بالمناهج التربوية والديداكتيكية فإن هذا المشكل تعيشه كل الدول، غير أن الدول المتقدمة لديها من الإمكانيات التي تمكن من تكوين أساتذتها ومؤطريها في هذا المجال، والدولة المغربية لا تتمكن من منح تكوين مناسب لجميع المشتغلين في الميدان لأسباب شتى، وهو ما ينعكس على جودة التدريس، ومن خلاله على مصائر أبنائنا. وأستطيع أن أشهد، استناداً إلى التجربة التي عشتُها خلال هذه السنوات السبع مع هذه اللغة وهي تخطو خطواتها الأولى داخل المنظومة التربوية المغربية، أن هناك حالات ثوّرَت فيها الأمازيغية المدرسة، وأعطت معنى جديداً للتعليم بالمغرب. بل، إن السلبية التي كانت مستقرة من قبل نتيجة لغياب اللغة الأم من المقررات الدراسية قد اختفت وحلت محلها حيوية التلاميذ الذين أصبحوا فاعلين ومشاركين في بناء المعرفة بشكل لا يمكن تصوره.

# المرصد يحمل مسؤولية ملف تعليم اللغة الأمازيغية للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

عقد المرصد الأمازيغي للحقوق و الحريات يوم الإثنين15 فبراير2010 بفندق ايدو انفا بالدارالبيضاء، ندوة صحفية حول خطورة التراجع عن المكتسبات المتعلقة بموضوع تعليم اللغة الأمازيغية. وقد حضر أشغال هذه الندوة الصحفية العديد من الصحفيين يمثلون أزيد من 15 منبرا إعلاميا بالإضافة الى أربع مراسلين يمثلون محطات إذاعية والتي أدرجت ضمن برامجها أخبارا وملفات حول الموضوع.

و تميزت الندوة الصحفية التي أطرها الكاتب التنفيدي للمرصد الأمازيغي الأستاذ عبد الله حتوس بأهمية المعطيات التي قدمها كل من الأستاذ أحمد عصيد والأستاذة مريم الدمناتي عضوي المكتب التنفيذي للمرصد الأمازيغي. حيث كانت مناسبة لإخبار ممثلي و ممثلات وسائل الإعلام بمعطيات تهم بالأساس السياق العام الذي جاء فيه بلاغ المرصد الأمازيغي للحقوق و الحريات، حول المؤامرة الكبرى ضد تعليم الامازيغية، والمبادرات المختلفة و المتميزة التي ميزت تعاطي اغلب مكونات الحركة الجمعوية الأمازيغية مع ما يحاك ضد تعليم اللغة الأمازيغية وكذا التذكير بالمكتسبات الهشة المرتبطة بملف تعليم اللغة الأمازيغية و التي يسعى بعض اعضاء المجلس الأعلى للتعليم إلى إبداء الرأي في شأن التراجع عنها وبالدور والمهام التي تضطلع بها التنظيمات المدنية الامازيغية، و التي استشعرت الخطر و تحركت قبل اتخاذ اي قرار من شأنه الإجهاز على المكتسبات الهشة المرتبطة بتعليم اللغة الأمازيغية. علما بأن التحرك الإستباقي هو الذي من شانه تجنيب الملف الأمازيغي نفس الأخطاء التي ميزت تعاطي التنظيمات الأمازيغية مع التدابير السابقة لبلورة ميثاق التربية والتكوين الذي جعل من الأمازيغية مادة للإستئناس وكذا بمحتوى مراسلة المرصد الأمازيغي للقائمين على شؤون المجلس الأعلى للتعليم، تم التأكيد على أن مبادرة المرصد ماهي إلا جزء من كل، الذي هو تحرك التنظيمات الأمازيغية لإفشال المؤامرة ضد تعليم اللغة الأمازيغية. بالإضافة إلى التركيز على مسؤولية كل المؤسسات المعنية بملف تعليم اللغة الامازيغية و من بينها المعهد الملكي للثقافة الامازيغية.

و اكد المرصد الامازيغي على ضرورة الاستمرار في التعبئة الى حين الحسم في المخاض الدي يشهده المجلس الاعلى للتعليم بشأن هذا الملف منتصف هذه السنة.

# وقفة احتجاجية أمام الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بالدارالبيضاء

اصدرت، الجمعيات المشاركة في الوقفة الإحتجاجية بالدارالبيضاء في 17 فبراير الماضي، أمام بناية الاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، بيانا تحذر فيه من المساس او التراجع عن المبادئ الاربع المثمثلة في وحدة اللغة الامازيغية وإجباريتها وتعميمها على كافة اسلاك التعليم وتدريسها بحرف تيفيناغ باعتبارها مكسبا في اطار النهوض والارتقاء بالهوية الوطنية، وذلك في إطار تفعيل دور التنظيمات الأمازيغية في المجتمع المدني وحرصا منها، أي التنظيمات، على الدفاع عن المكتسبات في مجال الأمازيغية في المنظومة التربوية.

وجاءت الوقفة على هامش اجتماع المجلس الاعلى للتعليم الدي سينكب على وضعية اللغات في التعليم العمومي .

وللإشارة فقد شاركت في الوقفة كل من جمعية تيرا، الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات، جمعية تامسنا، تماينوت أنفا، جمعية تيويزي للإعلام والتنمية، جمعية أنار.

# البعض يقترح إعادة الأمازيغية إلى وضعية ماقبل خطاب أجدير

أصدر المجلس الأعلى للتعليم بلاغا يوم 15 فبراير 2010 الماضي، ينفي فيه أن يكون قد أدلى بأي رأي أو مقترحات في موضوع "التمكن من الكفايات اللغوية بالمدرسة المغربية(...) و لا سيما الأمازيغية في المنظومة التربوية". و أضاف أن التحضير لمشروع الرأي الذي سيدلي به المجلس "متواصل وفق مقاربة علمية تشاركية"، و تنويرا للرأي العام الوطني يؤكد المرصد على أن مضمون البلاغ الذي أصدره المجلس الأعلى لا يطابق مضمون التحرك الإحتجاجي الضاغط الذي حرك المجتمع المدني الأمازيغي، حيث لا أحد من الحركة الأمازيغية قال إن المجلس الأعلى قد قرر أو حسم في أي شيء بخصوص الموضوع المشار إليه، بل على العكس من ذلك فالتحركات التعبوية تأتي في سياق ما ذكره البلاغ من وجود مشروع رأي يهيئه المجلس لشهر يوليوز القادم، و قد تمّ التنصيص على ذلك في بيانات الحركة الأمازيغية التي اعتبرت ضرورة التحرك من أجل الدعوة إلى الحفاظ على مكاسب الأمازيغية و ثوابتها المبدئية في المشروع الذي يتمّ التحضير له داخل المجلس. و هو ما يعني أن مضمون الإحتجاج هو التذكير بالمكتسبات التي لا يجوز من الناحية السياسية التراجع عنها في المشروع المرتقب، والمتمثلة في أن الأمازيغية لغة وطنية إلزامية تدرس لجميع المغاربة كغيرها من اللغات و بحرفها الأصلي تيفيناغ، و تعمم على كافة أسلاك التعليم مع توحيدها و معيرتها التدريجية.

وحسب، بلاغ المرصد فإنّ سبب الإحتجاج، ومصدر مخاوف الحركة الأمازيغية هو ما عبرت عنه بعض الآراء داخل المجلس خلال الدورات السابقة من اقتراحات تمثل تراجعا خطيرا في موضوع تعليم الأمازيغية، مثل وضع إلزامية الأمازيغية موضع استفهام، و كذا تعميمها و حرف كتابتها، مما يؤشر إلى استمرار النظرة التمييزية لدى البعض رغم السياسة المعلنة من طرف الدولة منذ أكتوبر 2001، و هو أمر كان من الضروري تسجيله، حيث في الوقت الذي يُقترح فيه الرقي باللغات العربية و الأجنبية يميل البعض إلى اقتراح إعادة الأمازيغية إلى وضعية ما قبل خطاب أجدير، الذي جاء في الأصل من أجل فض النزاع في هذا الموضوع .

وأضاف أن المجلس لم يقدم في بلاغه أية ضمانات تخص الحفاظ على مكتسبات الأمازيغية و تعميقها و تطويرها، كما أنه لم يؤكد عليها درءا للشبهات و الشكوك، و اكتفى بالقول إنه لم يصدر بعد رأيه في الموضوع، مما يجعل المشكل عالقا إلى نهاية أشغال المجلس في هذا الصدد، و يبرر بالتالي استمرار النقاش العمومي و الضغط المدني.

كما أكد المرصد، أن بلاغ المجلس الأعلى الرأي العام دعا إلى التحلي باليقظة والصبر والأناة إلى حين أن يقرر المجلس ما يراه في أمر اللغات، و يبدي رأيه للملك في الموضوع، و هو ما يعني أن المجلس يسعى إلى وضعنا أمام الأمر الواقع، عندما لا يكون ثمة جدوى من القيام بأي رد فعل بعد صدور القرار النهائي، و هي الوضعية التي وجدت فيها الحركة الأمازيغية نفسها بعد صدور ميثاق التربية و التكوين عام 1998، الذي لم تحظ الحركة بأية تمثيلية ضمن اللجنة التي قامت بإعداده، فجاء ميثاقا صادما للوعي الأمازيغي بعد أن أقر "الإستئناس باللهجات في بعض الجهات لتسهيل تعلم اللغة الرسمية".

وأشار أنّ المطلوب من المجلس هو تعميق المكاسب و ترسيخها بتوفير الشروط و الإمكانيات المطلوبة و اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل إتاحة التمكن من الكفايات اللغوية في كل اللغات بما فيها الأمازيغية، مما يحتم تدارك أشكال الخلل في المتابعة و التنفيذ التي عرفتها عملية إدراج اللغة الأمازيغية في النظام التربوي منذ 2003.

## مبارك حنون مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة سوس ماسة درعة لـ" العالم الأمازيغي ":

# الشطط والمبالغة يؤديان إلى أمازيغية مصنوعة

حاوره: ابراهيم فاضل

**● كيف كانت بداية تدريس اللغة الأمازيغية بجهتكم وما هي الصعوبات التي اعترضت هذه التجربة؟**

■ منذ الإعلان عن مشروع تدريس اللغة الأمازيغية كنا من السباقين إلى الانخراط الفعلي والمباشر فيه مع أننا لا نملك أية تجربة ولا تراكم بيداغوجي في المجال. فكان علينا أن نعتمد على ذواتنا ومحيطنا السوسيو ثقافي والفعاليات الثقافية المحلية ومرجعيتنا الفكرية والثقافية والتكوينية مسندين في ذلك بالتوجيهات الملكية السامية التي قوت إرادتنا وحفزتنا على المبادرة والاجتهاد ومغالبة كل الأهواء والإرادات والثقافات والذهنيات السلبية.

هذا كل ما كنا نملكه إلى جانب العمل الجدي والمتميز للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي كان عليه أيضا أن يرسي تجربة مغربية أصلية لتدريس اللغة الأمازيغية ولأطره التي تجمعنا وإياها الإيمان بقضايا الوطن المهورة بالاختلاف المتوحد والوحدة الحامية للاختلاف والارتقاء بسبل المعرفة واعتبار التربية مدخلا أساسا لتنمية القدرات وتنمية البلاد.

بالاستناد إلى هذه الرافعات القوية، وضعنا مخططا جهويا أشركنا فيه فعاليات القطاع وفتحنا باب الاستماع إلى فعاليات أخرى إن بصفة مباشرة أو غير مباشرة. فقمنا بإدماج اللغة الأمازيغية في المسارات التربوية بدءا بالمستوى الأول من التعليم الابتدائي وفق مبدأ التدرج، وهو ما يسر إرساء هذه العملية نسبيا بشكل عام. وقد اتسمت هذه البداية في جهتنا بـ:

- توفر بيئة ومحيط إيجابيين ساعدا على ضمان انطلاقة جيدة؛
- انخراط إيجابي لكل مكونات الجسم التربوي التعليمي بالجهة؛
- توزيع وتتبع توزيع الكتاب المدرسي؛ مع الاعتراف بوجود بعض المشاكل خاصة في المجال القروي، ومن ثمة التدخل التدريجي والجماعي لتصحيح مثل هذه الوضعيات المشوشة على المسار الذي شقته بلادنا.
- تكثيف التأطير والإشراف في إطار من التنسيق والتتبع؛
- إرساء لجنة جهوية ولجن إقليمية بتمثيلية جميع الفعاليات المعنية. وكما يعرف الجميع فقد كان لأكاديمتنا قصب السبق في تشكيلها لخلية لتدريس اللغة الأمازيغية وفق ما يسمح به القانون المنظم للأكاديمية قبل أن يعمم ذلك وفق المذكرة الوزارية رقم 130 والتي كانت معظم بنودها توصيات خرجت بها الندوة الأولى التي سبق أن نظمتها الاكاديمية في موضوع تقويم تجارب تدريس اللغة الأمازيغية.
- حرصي الشخصي ومن ثمة حرص نواب الوزارة على الإشراف على افتتاح واختتام كل الدورات التكوينية؛
- التنسيق القبلي مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في كل محطة من محطات الإرساء وخاصة على مستوى التكوين.

غير أن هذه البداية لم تخل من بعض الصعوبات ـ شأنها في ذلك شأن كل جديد ـ وذلك من قبيل:

- إطلاق سيرورة الإدماج في وضع تربوي مختل، فكان لا بد أن ينعكس هذا الاختلال على تجربة إدماج تدريس اللغة الأمازيغية؛
- عدم توفر الموارد البشرية المؤهلة بيداغوجيا لتدريس اللغة الأمازيغية؛
- التكوين الفتي في موضوع التدريس وصعوبة احتواء المشاكل البيداغوجية والديداكتيكية التي تطرحها عملية التدريس والتعلم؛
- ندرة العدة البيداغوجية والحوامل الديداكتيكية وخاصة الكتاب المدرسي،
- التحدي البين الذي طرحه تدبير الزمن المدرسي بالتعليم الابتدائي، والذي ظل كما كان عليه دون تجديد منذ 1953؛
- انتقال عدد كبير من المديرين والأساتذة المكونين في هذه المادة إلى خارج الجهة.

**● تجربة تدريس اللغة الأمازيغية بجهتكم عرفت نجاحا ملحوظا، ما هي أهم ما حققته أكاديميتكم في مجال تدريس اللغة الأمازيغية؟**

■ لقد نجحت الأكاديمية في تجاوز هذه الإشكالات بفضل تظافر جهود كل الفعاليات الجهوية والإقليمية والمحلية، حيث عمدنا إلى تكوين مكونين جهويين بتأطير من أطر مختصة من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي انخرط معنا في هذا التوجه بشكل كلي في إطار الشراكة التي وقعناها معه، وقد تمكنا في السنة الثانية من عمر المشروع من تحقيق الاكتفاء الذاتي من المؤطرين الأكفاء، فتجاوزنا بذلك إشكالية تأهيل الأساتذة، على الرغم من كون الحركة الانتقالية ظلت تشكل تحديا مستمرا باعتبار جل نيابات الجهة مناطق عبور؛

كما تمكنا في هذا الإطار من إرساء تجربة المقاربة التخصصية بالتعليم الابتدائي حازت استحسان المصالح المركزية وعلى رأسها السيدة كاتبة الدولة التي أمرت بنقلها إلى نيابة إفران التابعة لأكاديمية جهة مكناس تافلالت؛

وبعد ما تمكنا من تحقيق التعميم العمودي لتدريس هذه اللغة بالتعليم الابتدائي وإرسائها على المستوى الأفقي بجميع المؤسسات التعليمية تقريبا بما فيها مؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي، نحن الآن نستعد ونعد أنفسنا لإدماج هذه اللغة بالثانوي الإعدادي، وفق مقاربة الأحواض المدرسية في حال اتخاذ الوزارة مثل هذا القرار الذي يتطلب أمر البدء فيه تدقيق عدد من القضايا المتصلة بتأمين الانطلاقة وتصحيح وضعيات التعليم الابتدائي.

وبالتدقيق المطلوب، فقد عرفت تجربتنا مرحلتين:

الأولى همت محاولة تعميم تدريس اللغة الامازيغية أفقيا على جميع المؤسسات الابتدائية وكان الهدف من ذلك جعل الأمازيغية حاضرة في بعض الفصول وفي الساحة لكي يصبح وجودها بالتدريج وجودا طبيعيا وعاديا بين الأساتذة والتلاميذ وعموما في الوسط المدرسي، أي تأهيل الوسط المدرسي لاستقبال إيجابي لهذا الإدراج، لأن التدريس يتجاوز حجرات القسم إذ له امتدادات خارج الفصل ليصل إلى الساحة المدرسية ثم الشارع وصولا إلى البيت. ومن هنا لا يجب تبسيط ما تم القيام به على الرغم من وجود مشاكل أحيانا مقلقة. لكن مهمة المربي تكمن في أن يكون خبيرا في إبداع الحلول والقيام بمبادرات سلسة وغير مثيرة وذات نتائج مستقطبة.

أما المرحلة الثانية، فهي تتميز بما يلي: لقد تبين بعدما قمنا بتقييم أولي للتجربة أن هنالك ثغرات قد تتسع بفعل عدم ملاءمة تطور التدريس مع التكوين، بالإضافة إلى نتائج الحركة الانتقالية التي تترك لنا فراغا مذهلا في بنية وخريطة تدريس اللغة الأمازيغية. أمام هذه الاكراهات، قمنا بالاهتداء إلى مقاربة أخرى لإيقاف توسع تلك الثغرات بل لسدها في المستقبل. وتكمن هذه المقاربة في تجربة الأحواض المدرسية التي تعتمد على ثلاثة محاور: تطبيق مبدأ الأستاذ المتخصص في مادة تدريس اللغة الأمازيغية.- تعميم تدريس اللغة الأمازيغية عموديا وأفقيا في مجموعات مدارس الحوض المدرسي . -الاعتماد على ما هو موجود فعليا وعلى الساحة اعتمادا على تدبيره تدبيرا عقلانيا وبكثير من المرونة في الزمن المدرسي.

اعتمادا على كل ذلك، تمكنا من إنجاح مجموعة من الأحواض المدرسية وسيتم تعميمها حال تقويمها لتفادي كل ما من شأنه أن يعيق هذه العملية التدريسية. ونأمل أن يشتغل معنا خبراء المعهد في عملية التقويم قبل الإقدام على تعميمها في السنة المقبلة. وعموما، فإننا متفائلون بهذه التجربة التي ستسمح بوصول الأمازيغية بسلام إلى الإعدادي.

مبارك حنون

## 203ألفا و866 تلميذا(ة) يدرسون اللغة الأمازيغية بجهة سوس ماسة درعة

بلغ عدد التلميذات والتلاميذ الذين يدرسون اللغة الأمازيغية بجهة سوس ماسة درعة مع انطلاق الموسم الدراسي 2009/2010 نحو203 ألفا و866 تلميذا(ة)، منهم 81 ألفا و 506 أناث. فيما تستهدف اللغة نفسها 958مؤسسة تربوية، ليصل عدد المدرسين والمدرسات بها إلى 6 آلاف و799 مدرسا (ة) بمختلف مستويات التعليم الابتدائي على صعيد سبع نيابات البالغ مجموع أقسامها المعنية 7 آلاف و 362 فصلا دراسيا. وتبين المعطيات، أن عدد تلاميذ السنة الأولى المستهدفين بتدريس اللغة الأمازيغية يتصدرون الإحصائيات الجهوية إذ يبلغ مجموعهم 60 ألف و 41 تلميذا(ة)، يليهم تلاميذ السنة الثانية بنحو 52 ألفا و 816 تلميذا(ة)، ثم تلاميذ السنة الثالثة بـ 31 ألفا و 954 تلميذا(ة)، ثم تلاميذ السنة الرابعة بـ25 ألفا و 477 تلميذا(ة). أما تلاميذ السنة الخامسة فيصل مجموع المستهدفين بتدريس اللغة الامازيغية إلى 21 ألفا و 25 تلميذ(ة)، فيما يبلغ عدد تلاميذ السنة السادسة 12 ألفا و 553 تلميذا(ة). وعلى مستوى النيابات الإقليمية بجهة سوس ماسة درعة، تتصدر نيابة تارودانت الإحصائيات من حيث عدد مدرسي اللغة الأمازيغية بنحو 2359 مدرسا(ة) في 269 مؤسسة تعليمية، تليها نيابة إنزكان أيت ملول بألف و 436 مدرسا(ة) في 80 مؤسسة، ثم نيابة اشتوكة أيت باها بألف و 10 مدرسين في 99 مؤسسة، ثم نيابة ورزازات بـ 949مدرسا(ة) في 190 مؤسسة تربوية، تليها نيابة زاكورة بـ444 مدرسا(ة) في 89 مؤسسة تربوية. أما على صعيد نيابة أكادير إداوتنان فيدرس اللغة الأمازيغية 392إطارا في 98 مؤسسة تعليمية، تليها نيابة تيزنيت بـ 209 مدرسا(ة) في 133 مؤسسة تربوية ابتدائية.

**● إلى جانب تجربتكم في تعميم تدريس اللغة الأمازيغية عقدتم عدة ندوات حول الموضوع وأبرمتم اتفاقية شراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ما هو الدعم الحقيقي الذي خرجتم به من هذه الندوات وهذه الاتفاقية لمسار تدريس اللغة الأمازيغية ؟**

■ في خضم أجرأة المشروع الجهوي لتعميم تدريس اللغة الأمازيغية بالتعليم الابتدائي وتأطيره علميا وتربويا، نظمت الأكاديمية ثلاث ندوات: **الأولى وطنية**، وقد نظمت 5 و6 ماي 2006 ، نعتبرها من المرجعيات الأساسية لإصدار المذكرة الوزارية رقم 130 التي تعد بحق الإطار الرسمي الوطني لإرساء المشروع؛

**الثانية جهوية**، وتم تنظيمها يوم 24 نونبر 2007، وقد كانت بحق وقفة تأملية سمحت بضبط سيرورة عملية إرساء الأمازيغية؛

**الثالثة دولية**، وتم تنظيمها في27 و28 مارس 2008، وقد حققت للمشروع تغطية إعلامية فاقت حدود الوطن، إذ شاركت فيها إلى جانب أطر مختصة جهوية ووطنية خبراء من الجزائر وفرنسا. وقد أتاحت هذه الندوة فرصة مواتية للتعرف على تجارب تدريسية متنوعة وتجارب محلية ووطنية ودولية واجتهادات متنوعة مما مكننا من الوقوف على صحة وجدة وجودة النهج الذي اختارته أكاديميتنا.

لقد أطر هذه الندوات مسعيان أولهما فكري وثانيهما تربوي، إذ لا يمكن لأية ممارسة أن تنجح ما لم يؤطرها تفكير مسائل ومتأمل ومصحح للسيرورة بزاد معرفي وتربوي مع استحضار جملة شروط ومتطلبات من شأنها أن تصون العمل وتساهم في مسيرة التصحيح التربوي والمعرفي الذي تعرفه بلادنا. فكان أن رسمنا عدة أهداف من تنظيمها نوجزها في ما يلي:

1. لقد ذكرت سابقا أن تدريس اللغة الأمازيغية لابد أن يوازيه عمل آخر لترسيخ ودعم عملية التدريس الفصلية حتى لا تكون منبتة وعملية منعزلة عن المفكرين وعن المجتمع. ومثل هذه العملية الجديدة تحتاج إلى مواكبة الجميع وخاصة انخراط المجتمع ليستمع ويحسن الاستماع ويشارك ويقترح... إلى غير ذلك.

2- الهدف الثاني هو أن مثل هذه الندوات سيحقق تراكما معرفيا وتكوينيا وتواصليا بين مختلف الفاعلين في الميدان. لقد اكتشفنا، خلال الندوة الأولى، مدى العمق الاستراتيجي والحضاري للقرار الذي اتخذه صاحب الجلالة بتطبيع الثقافة الأمازيغية في المجتمع المغربي عبر التعليم، واكتشفنا طاقات هائلة من المفكرين والمربين، رجالا ونساء، تحدوهم غيرة وطنية عالية من أجل تحقيق مغرب الحداثة والإنصاف اللغوي بناءا على تخطيط لساني واقعي وعقلاني يكسب المغرب مناعة قوية في زمن العولمة الجارفة.

3. أما الهدف الثالث فيكمن في كوننا نعتبر هذه الندوات، كما ذكرت ذلك أعلاه، وقفة تأملية لنرى ما هي الخطوات التي قطعناها ولنبحث عن طرق ترسيخها حتى لا نتراجع إلى الوراء، لأنه لا حق لنا في الأخطاء في مجال التربية والتعليم لأننا لا نخطط لأنفسنا بل للأجيال القادمة. وبالمناسبة، فنحن نستعد في 26 و27 مارس لتنظيم الندوة الرابعة حول تدريس الأمازيغية وذلك بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وستدور وقائع هذه الندوة حول" تدريس اللغة الأمازيغية والحوامل البيداغوجية". ونهدف من ورائها إلى جانب تلك الأهداف العامة التي ذكرتها سابقا إلى دراسة وتحليل الحوامل البيداغوجية وكيفية بناء الكتاب المدرسي للغة الأمازيغية، وتقنيات كتابة النص الأمازيغي، وكيفية اختياره ومعايير انتقائه. أكيد أن المعهد الملكي الآن قد اكتسب تجربة في هذا المجال، لذا وجب علينا أن نتعرف عليها ولم لا فتح الباب لتقويمها من قبل كل المهتمين.

**● بحكم أنكم أستاذ جامعي متخصص في اللسانيات وفي نفس الآن ممارس في الميدان ما هي الخلاصات التي ستفيدون بها مسار تدريس اللغة الأمازيغية علما بأن هناك اليوم جدلا حول الموضوع؟**

■ سأدلي ببعض الخلاصات والملاحظات والمحاذير التي أدعو إلى إيلائها عناية خاصة، منها أولا ضرورة استحضار الإكراهات والصعوبات والتحديات الموضوعية ومجمل التشويشات والمعيقات في الذهنيات والسلوكات التي ترافق أو قد ترافق مسيرة الإرساء ومن ثم العمل على صياغة خطة لتدبير مثل هذه المخاطر وتغييرها استشرافا وتجاوزا، ومن هنا وجب التريث في سيرورة التعميم بغاية إحكام جودة الإرساء. ومؤدى ذلك ألا يتوقف الإرساء، وإنما يجب تعزيزه وتصحيح بعض جوانبه بإرساء مؤسسات نموذجية ومرجعية والتعريف بها وتعميمها. كما ينبغي الانفتاح على المحيط وتيسير انخراطه في أنشطة المدرسة وامتداد الأنشطة المدرسية إلى المحيط، فوجود المدرسة من أسبابه تغيير المحيط وقيادته نحو الأفضل. ولأنني أتخوف من توجه فيه الشطط والمبالغة في المعيرة، أدعو إلى تيسيرها مع تفادي سلبياتها وذلك درءا لخلق أمازيغية مصنوعة مبتعدة لا فقط عن المتداول اللغوي بل عن مستعمليها وذلك كي لا نكون غدا أمام لغة أمازيغية"فصيحة" ولغة أمازيغية دارجة أو عامية فنصبح أمام فجوة بين المستويين لا تسمح بالانتقال السلس بينهما. وإلى جانب ذلك، أنا أعتبر أن تدريس اللغة الأمازيغية يجب أن يساهم في تحديث منظومة التربية والتكوين. ومن ثمة وجب على علماء التربية والبيداغوجيين الناطقين باللغة الأمازيغية أساسا الاجتهاد والابتكار انطلاقا من معطيات تدريس اللغة الأمازيغية وبعض الاستنتاجات الأولى لعلها ولعلهم يضيفون الجديد ويمنحون بذلك موقعا هاما لمساهمة اللغة الأمازيغية في تحسين الظرف التربوي والبيداغوجي بالوطن.

# الأمازيغية موضوع مداولة المجلس الآعلى للتعليم

الأمازيغية لغة وطنية حية يتحدث بها مواطنون مغاربة في المدن والقرى، على الرغم من كونها تحتجب في بعض المناطق الحضرية تحت ضغط عوامل سوسيولوجية عديدة، لكنها تظل حية متيقظة في أوساط الأسر التي تعض على هويتها الأمازيغية بالنواجذ . إنها اللسان المظلوم، والكلام المنبوذ، والصوت المقموع، والرغبة المخيفة، والأصل المرفوض، والنبع التائه. بهذه الصفات لن تكون هذه اللغة سوى ذلك ال"هو" بلغة فرويد الذي نفضل أن نتحدث عنه رمزا، حيث نكتفي بتعيينه بالإشارة بدل العبارة وبالتلميح بدل التصريح، حتى صار له وجه الجنين اللقيط الذي عليه أن ينسى إلى الأبد جذوره لكي يحظى بسعادة التبني في حضن أسرة مستعارة، ستمنحه هويتها ومجدها على شرط أن لا يسألها نهائيا من أين أتى، ولا متى يعرف من هو حتى يحرر روحه يوما من أسقام اللاشرعية التي تظل تمزق أحشاءه وهو يتظاهر بزيف الفرح في كنف من يحتضنه.

لماذا فضلنا تحويل جزء من ذاتنا إلى عقدة مزمنة في وعينا، بل كيف حصل لنا أن تجرأنا على قتل الجانب الحميمي فينا لكي نمح المجد والسمو لما هو حاصل التماهي بالآخر المتسكع في أحلامنا والقابض بيد من حديد على وجداننا؟

لقد أخرج الخطاب الرسمي الأمازيغية من حالة الحلم الممنوع إلى حالة الواقع المؤسسي المرئي والمسموع، بل لقد أشهد أرز الأطلس على قرار تاريخي وهو يعيد الاعتراف لهذه الأم التي كبتها التاريخ السياسي لبلدنا بسبب ظروف معقدة ليس وقت تحليلها الآن. منذ ذلك اليوم المشهود اعتقدنا أننا أخرجنا واقعنا الثقافي من تلك الازدواجية الملتبسة التي تموت فيها الذات الحقيقية لتحيا محلها ذوات مستنبتة لا تشفي رغبة الإحساس بالوجود الحقيقي ولا تسمح لنا بالحضور الناصع على مرآة التاريخ . لكن يبدو أن داء نسيان الأنا المغربية المحتجزة في أمازيغية محرم التصالح مع وجهها المؤسسي الذي أقره الخطاب الملكي في مناسبات متعددة، قد عاود الكرة مرات لكي يذكرنا بأننا موضوع خصب للإحباط ، بل وكائنات ينبغي التغرير بها للتشفي بعد ذلك على سذاجتها وشدة تعلقها بروحها التي كلما أدركها الصباح إلا ويعود زوار الليل لكي يسدلوا عليها ستار المنع والإخصاء.

دخلت الأمازيغية، بعيد الخطاب الملكي بأجدير، حيز النور المؤسسي، لكي تحط الرحال بين ردهات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي أعد الخطط والدراسات لجعل الأمازيغية لغة جاهزة سيتعلمها التلميذ المغربي إسوة باللغة العربية واللغات الأخرى، لكن رغم كل المجهود الجبار الذي بذله الباحثون من كل التخصصات والذي توج بتقعيد الحرف الأمازيغي ومعيرة اللغة وإنجاز البرامج والكتب المدرسية، سنعاين نقصا فظيعا في حماس المسؤولين بوزارة التربية الوطنية إقليميين وجهويين، حيث ستركن الأمازيغية من جديد إلى صورة تلك الضيفة الثقيلة التي فرضها الخطاب الرسمي على نخب ليست مستعدة نهائيا للتأقلم مع المعادلة اللغوية. السياسية الجديدة والتي ستحمل إلى الواجهة ثقافة متجذرة من الهامش التاريخي إلى الفعل التعليمي اليومي، كما ستمنح الاعتراف لخطاب هوياتي تقوده نخبة فكرية وسياسية أمازيغية النزعة من أجل أن تصدح بوضوح في المشهد السياسي الرسمي لأن الحق أصبح بينا والاعتراف أصبح خيارا وطنيا.

إنها المفارقة الغريبة التي تميز حقلنا السياسي المغربي بامتياز، اعتراف من أعلى سلطة بالبلاد تتلكأ الأجهزة الحكومية في تنفيذه تحت ذرائع مغلوطة لا يحكمها سوى كراهية الذات والحقد على كل ماهو مغربي لأنه مخيف، وصادم في نفس الوقت، لأنه قادر على تعبئة المغاربة بخطاب جديد يستند إلى قيمهم الأصلية، ويمتح من وجدانهم العميق، مما سيفسح المجال لكي ينخرط الكل في معارك البناء الديمقراطي ورهاناته الكبرى بعقيدة مغربية تعيد الحياة للروحانية التي شيدها الأجداد وللبوصلة الجغرافية التي تترسخ في عمق التربة المغربية كما تفاعل معها وفوقها الإنسان المغربي منذ فجر التاريخ.

لقد تلكأت وزارة التربية الوطنية في الرقي بخيار تدريس الأمازيغية إلى الأهداف المتوخاة منه ، حتى غذى تدريسها مجرد أكسيسوارا باهتا لا يسر سوى المسوسين بداء الأمازيغوفوبيا التي انتشر من جديد وبالخصوص منذ تنصيب حكومة عباس التي جاءت من صناديق شبه فارغة لكي تمنح لهذه النخبة العشائرية علامة ضعف مزمن على كل المستويات . لكن رغم ذلك فقد كشفت المتابعة الميدانية لتدريس الأمازيغية ولو في صورتها الحالية عن تجاوب قوي للتلاميذ معها وعن سرعة في تعلمها والكتابة بحروفها . إنه استنتاج يقره كل الممارسين لتدريس هذه اللغة خارج منطق المزايدات أو الانحياز الإيديولوجي للغة هي موضوع رهانات سياسية متناقضة.

لقد نجحت الأمازيغية في استقطاب وجدان التلاميذ المغاربة على الرغم من عزلتها البيداغوجية وبعدها عن مراكز القرار،لأنها لحد الآن لم تحظ حتى بمديرية مركزية يعهد إليها بمهمة الإشراف المباشر على تخطيط وتنفيذ وتقويم برامجها ومناهجها، بل لقد علق مصيرها بين المعهد الملكي ووزارة التربية الوطنية التي أبان بعض مسؤولوها الإقليميين والجهويين عن عدم تحمسهم للتعامل الإيجابي مع خيار تدريس الأمازيغية كأمر ملكي لا لبس فيه.

إنها الحقيقة الموضوعية التي ينبغي للمجلس الأعلى للتعليم أن يضعها نصب عينيه وهو يشخص وضعية تدريس اللغات بالمدرسة المغربية بدل الإنصات إلى شجون المصابين بالحقد على الذات المغربية والذين هم بصدد قيادة سفينة التعليم ، لا محالة ، إلى نكسة درامية قد بدت معالمها واضحة في الآفاق.

يشعر التلاميذ الذين استفادوا من فرصة التعرف على لغة أجدادهم أنهم يكتشفون لسانا منهم، لا يجدون أدنى صعوبة في نطق حروفه، أو حفظ قصصه، أو الغناء بقصائده، إنها حقيقة عودة الطفولة إلى منبتها واسترجاع الحنجرة لتضاريسها التي ضاعت منها يوم هرولت لتقليد الأصوات النشاز بفطرتها السليمة في حب الآخر والتعلق بأمجاده . بل لقد ساهمت وتساهم دروس الأمازيغية ولو في صورتها الهزيلة الحالية في تجريب فرضية طالما تم الرهان على إثبات صدقها وهي أن الأمازيغية لا يمكن أن تكون لغة مدرسية بالأحرى أن تكون لغة عالمة أو لغة للتواصل العام. لقد تبين بالملموس، وبالنسبة لكل الملاحظين التربويين المتشبثين بمنهاج التتبع والتقويم الموضوعي، أن الأمازيغية لغة تستحق أن تنتشر بين التلاميذ بدون حسابات سياسية، بل وفي مخزونها سيلا من القيم التي قد تصلح ما عجز نظام القيم الحالي عن تحقيقه.

عبدالإله حبيبي

المجلس الأعلى للتعليم مؤسسة دستورية قوية الموقع ونافذة النظر لهذا فالمرجو منها أن تنأى بنفسها عن الحسابات الضيقة التي قد تتسرب من هنا أو هناك لكي تنصت في مقابل ذلك إلى التحقيق العلمي والمتابعة الميدانية والنتائج المترتبة عن قرار إدماج الأمازيغية في المنهاج الدراسي على ضوء الخطاب الملكي الذي أنصف هذه اللغة وأعاد لها حقها المغبون في الخروج من دائرة الموت لكي تتنفس الحياة من داخل روح الأجيال الصاعدة.

نحن لا نرجم بالغيب عمل هذه المؤسسة ذات الطبيعة الاستشارية، لكن من حقنا أن ننبه إلى خطورة المزالق التي قد تجر إليها إذا لم تستمع إلى صوت العقل وميزان التوافق كمنهجية يسير المغرب الحالي وفقها لكي يؤسس لتقاليد جديدة في التعاطي مع القضايا التي كانت سابقا تدخل في خانة" الطابو الثقافي" أو الممنوع السياسي.

تدريس الأمازيغية في حاجة اليوم إلى دفعة قوية من لدن المجلس الأعلى للتعليم، من أجل التصدي لكل المحاولات التي تعمل على عرقلة تنفيذ الإرادة الملكية، ومعها الفعاليات الوطنية والأمازيغية والديمقراطية والحقوقية في جعل الأمازيغية لغة رسمية لأنها لغة المغاربة، ولسان تاريخهم الحي وموطن وجدانهم الذي لا يمكن له أن يسترجع هويته إلا بالاحتكاك المباشر واليومي بحروف ألغازه التي شكلت محتوياته، وألفت أسطورة وجوده على هذه الأرض التي تتعايش فوقها مكونات لا أحد يطعن في شرعية انسجامها واندماجها في ذات مغربية متعددة المكونات، لكنها تنحل في هوية متطورة ومتجددة على الدوام.

المجلس الأعلى للتعليم مطالب بأن ينصف تدريس الأمازيغية الذي تعرقله النيات السيئة التي تنتهز كل الفرص من أجل الإجهاز على مسلسل المصالحة في شقها السياسي وفي بعدها الهوياتي الذي تحتل فيه الأمازيغية قطب الرحى. من هنا ندعوه إلى إنجاز تشخيص موضوعي يتوخى الدقة في الكشف عن الجهات التي لم تتحمل مسؤوليتها لكي يحقق تدريس الأمازيغية الرهانات المحددة له في الزمان والمكان. لا نريد محاكمة أحد، بل نراهن على التشخيص لكي لا تقدم الأمازيغية ككبش فداء لتبرير سوء تدبير الذين يناورون من خلف الستائر من أجل نسف مسلسل التوافق الوطني الذي لا محيد عنه في بناء المشروع الديمقراطي الحداثي الذي هو المخرج الحقيقي للأزمة التاريخية التي نتخبط فيه بشكل دراماتيكي.

## شعبة الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية: واقع هش وآفاق غامضة

**يتقاسم مسلك الدراسات الأمازيغية بجامعاتنا الثلاث في كل من ابن زهر باكادير، و ظهر المهراز بفاس ، و كذا القاضي قدور بوجدة، مجموعة من الرهانات التي تقف وراءها عوامل عدة أطرها المخزن من جهة، و المجتمع المدني الممثل في نضالات الحركة الأمازيغية خصوصا من جهة ثانية، إذ لا يمكن الحديث عن المرحلة الراهنة لمسلك الدراسات الأمازيغية داخل المنظومة التربوية، دون الإشارة إلى السياق العام والخاص اللذان أطرا سيرورة و ضرورة إحداث جناح خاص لتدريس الأمازيغية كباقي اللغات داخل المؤسسات التعليمية : ( الابتدائية، الإعدادية الثانوية ، الجامعية، مراكز التكوين)، إلا أن هشاشة وضعها، و ضعف الوسائل الديداكتيكية المخصصة لها، و نقص الأطر، و غياب الكفاءة، و ندرة المراجع، ... سيظل عائقا كبيرا أمام التلميذ و الطالب الأمازيغي في اكتساب لغته الأم داخل المؤسسة التربوية، و التحكم في قواعدها و آدابها مادام أن هناك غياب لإرادة سياسية قوية للمخزن المحتكم بالإيديولوجية العربوبعثية، المعادية لكل ما تفوح منه رائحة التاريخ العريق للشعب الأمازيغي ذي الحضارة الضاربة جذورها في أرض تامزغا.**

**فانطلاقا من هذا التمهيد، يمكن إجمال ما يمكن قوله حول واقع و آفاق مسلك الدراسات الأمازيغية فيما يلي:**

● الـواقـع

فبالرغم مما جاء به خطاب سنة 1994 حول ضرورة النهوض بالأمازيغية كمكون أساسي لا يتجزأ من الهوية المغربية، و كذا خلق و توفير كل الآليات و الوسائل التي ستمكن الأمازيغية من الدولة من منظورها الخاص، إضافة إلى خطاب أجدير 2001الذي أكد بدوره على إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ( IRCAM )، بظهير شريف كمؤسسة استشارية تتكلف بكل ما يتعلق باللغة و الثقافة الأمازيغيتين، و تعمل على انجاز مشاريع تخص تشجيع البحث العلمي و الثقافي و غيره في كل الميادين و الاتجاهات، إلا أن السؤال الجوهري الذي يبقى مطروحا يتأتى في : أي حصيلة و أي إجابة موضوعية قدمتها هذه المؤسسة الأمازيغية بعد أكثر من تسع سنوات على تأسيسها ؟ و بماذا يمكن تفسير غياب الإرادة السياسية للدولة المغربية تجاه الأمازيغية، و دسترتها شكلا و مضمونا ؟ و من المسؤول عن تجميد المشاريع الهادفة التي سترقى بها إلى مستويات أكثر استجابة للوضع القائم ؟

يتضح منذ الوهلة الأولى، و انطلاقا من الأسئلة المطروحة، أن الموقف الجريء للنسق العروبي لا يزال و بسياساته و خلفياته الايديولوجية يعمل جاهدا على إنصاف الأمازيغية عن طريق سياسة التفرقة للسيادة (فرق تسد)، و ذلك بخلق و ابتداع سياسة تعليمية جديدة لا تقل خطورة عن سابقتها في الإعلام ...، حيث تقديم و بث البرامج التلفزية و النشرات الإخبارية بما تسميه باللهجات (ترفيت، تمازيغت، تشلحيت)، و التي أكد بخصوصها العديد من اللسانيين، أن هناك فرقا ما بين لفظة "لهجة" _ Di-alecte _، و التي تعني المهمشة سياسيا، و لفظة "فرع" _ Variante _، التي هي ظاهرة لغوية نجدها في كل لغات العالم، و تتحكم فيها عوامل تاريخية، جغرافية، مناخية ...، ففي مقابل ذلك، و بذات السياسة نجد حجز فرع تاريفيت في الشمال (جامعة القاضي قدور _ وجدة)، و فرع تمازيغت في الوسط (جامعة ظهر المهراز _ فاس)، و فرع تشلحيت في الجنوب (جامعة ابن زهر _ اكادير)، كي يكون الهدف تسطير حواجز بين طلبة نفس البلد (المغرب) و نفس اللغة الأم، و هو ما يمكن تسميته في السياسة الجديدة للدولة المغربية، بجهوية الفرع اللغوي (variante lin- Régionalisation de guistique)، فعوض أن تفتح الأبواب أمام طلبة كل فرع على آخر، قصد إغناء المعجم الأمازيغي، و توطيد العلاقة ، و معيرة اللغة (Standardisation) .....، نجدها مغلقة بسياسة جهوية تفريقية سيذهب ضحيتها العديد من الطلبة الأمازيغيين المسجلين بالمسلك في الجامعات المغربية الثلاث المذكورة سالفا، كما يكرس ذلك، و لسوء الحظ، بوعي أو بدون وعي العديد من المهتمين بالحقل التربوي الأمازيغي في انجازهم للمقررات و البرامج التعليمية، الابتدائية منها أو الجامعية.

و عموما يمكن القول بأن هذا المسلك، لا يزال يعاني ويلات غياب الإرادة السياسية القوية، و الذي أفرز العديد من التناقضات التي أسلفنا الذكر عن جزء يسير منها، بحكم عامل الوقت الذي لم يتسع لتناول مجمل الوقائع في هذا المقال.

كل هذه العوامل جعلتنا نطرح العديد من الأسئلة و الإشكاليات حول الأفق الغامض لمن يطمح غدا أو بعد غد أن يجد نفسه أستاذا، مربيا، مؤطرا، موجها، ...، و بلغته الأم لأجيال ستصبح بدورها مستقبلا حاملة للهم الأمازيغي على غرار سابقتها. فإلى أي حد يمكن الحديث عن آفاق طلبة الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية، و خاصة بعد القرار الجريء للمجلس الأعلى للتعليم مؤخرا؟ و ما هي آمال و تأملات أول جيل سيحصل على دبلوم الدراسات الجامعية في شعبة الدراسات الأمازيغية ... ؟

● الآفـــاق

بناء على ما أوردناه في تحليلنا لبعض تجليات الهشاشة لواقع الأمازيغية بالجامعة المغربية، و انطلاقا من الأسئلة المطروحة، يتضح أن آمال و طموحات طلبة المسلك، ستظل معلقة و مبهمة يلفها الغموض، بعدما كان النقاش المطروح منذ الموسم الجامعي 2007 _ 2008 (افتتاح المسلك بالجامعة)، يدور حول المنحى و المسار الايجابي و الناجح المتوقع الذي سيسلكه المسجلون بالشعبة، نظرا لمشكل الخصاص في الأطر التعليمية، و الإعلام الأمازيغي ...، إلا أن تخرج أول فوج الماستر، و حلول سنة الحصول على الديبلومات بالنسبة للدفعة الأولى من طلبة المسلك، يقابله واقع مخالف تمام الاختلاف لما كان متوقعا و منتظرا من دولة الإرادة السياسية القوية، و يبرر ذلك خجل المنظومة التربوية في تدريس الأمازيغية بكل المستويات التعليمية بصفة عامة، بحيث كان القرار الصادر مؤخرا من طرف المجلس الأعلى للتعليم، و الذي تتقاسم مهامه و كواليسه جهات و مسؤولين ليسوا بمعزل عن باقي المؤسسات الحزبية، و غيرها المعادية للأمازيغية، ضربة قاسية في حق تدريس الأمازيغية، و الذي بين كذلك مدى فشل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كمؤسسة استشارية لمواجهة الموقف.

و في الأخير لا يسعنا بعدما قلنا سالفا أن الحديث عن الآفاق بالنسبة لتدريس الأمازيغية ستظل غامضة، إلا أن نطرح

رجب ماشيشي

مجموعة من الأسئلة المفتوحة في انتظار إرادة سياسية ؟؟؟ للدولة المغربية، و دسترة الأمازيغية بالشكل و المضمون مع توفير حماية قانونية لذلك؟ فإلى متى ستظل الأمازيغية رهينة بالواقع الهش في شتى مناحي الحياة اليومية، بعد أن ظلت صامدة على طول التاريخ ؟ و إلى متى ستستمر المسرحيات السياسية الزائفة تطبخ في حق إيمازيغن، و لغتهم و حضارتهم العريقتين ( 12قرن من تاريخ المغرب، مخطط التعريب، سياسة الاعتقالات ...) ؟ و إلى أي حين ستظل تطلعات التلميذ، و الطالب، و الباحث الأمازيغي عالقة، مجهولة المصير؟ و ماذا يمكن القول عن واقع الأمازيغية داخل المنظومة التربوية، و من المسؤول عن ذلك؟ و هل من إستراتيجية علمية تستجيب للوضع ؟.

× **طالب باحث - الدراسات الأمازيغية أكادير**

# أخطر سيناريوهات الأمازيغية لسنة 2010

يستعد المجلس الأعلى للتعليم خلال السنة الجارية لإبداء رأيه للملك في موضوع وضعية اللغات و تجويد كفايات تعلمها في النظام التربوي المغربي، و هي خطوة تأتي بعد النقد الذي طال التعليم بالمغرب من طرف جهات دولية اعتبرت أنّ تعلّم اللغات بالمغرب يعاني من ضعف كبير و يفتقر إلى الجودة و المردودية.

من حيث المبدأ يبدو أنّ جميع اللغات معنية بعملية التطوير المذكورة، غير أن الأيام سرعان ما كشفت بالتدريج عن مشكلة تتعلق بوضعية الأمازيغية التي ظلّ المجلس الأعلى للتعليم يعتبرها "غير واضحة"، و هو أمر يطرح أكثر من سؤال حول كل ما تمّ إنجازه على مدى السنوات الثمانية المنصرمة في إطار القرار السياسي الذي اتخذ بمرجعية واضحة يوم 17 أكتوبر 2001، أسئلة بلورها بالفعل عدد من أعضاء المجلس الأعلى للتعليم و على رأسهم رئيس المجلس نفسه، تعيد ملف تعليم الأمازيغية إلى نقطة الصفر، و كأن شيئا لم يحدث، و كأنه لم يتم تحديد عدد من المرتكزات الواضحة منذ 2002 و عدد من الثوابت الوطنية التي تشكل المبادئ السياسية الكبرى و التوجهات الرئيسية لإدراج الأمازيغية في النظام التربوي المغربي، و المفاجئ في الأمر هو أنه في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات كل الفاعلين في هذا المجال للمطالبة بالتعامل بجدّية أكبر مع الموضوع، و بتدارك أشكال الخلل التي تكتنف عملية إدماج الأمازيغية في التعليم منذ 2003، و في الوقت الذي تمّت فيه صياغة " منهاج اللغة الأمازيغية" الذي يتضمّن كل المبادئ المذكورة، و صدرت عن الوزارة الوصية المذكرات 108 و 90 و 130 و 133 و 116، و التي تشير بوضوح إلى كل ما تمّ إقراره في هذا الشأن، نفاجأ بمن يأتي اليوم ليطرح من جديد أسئلة مثل هل الأمازيغية لغة وطنية للجميع أم للبعض فقط ؟ هل هي إلزامية أم اختيارية ؟ و هل ينبغي أن تعمّم على كافة الأسلاك أم أن تظل في الإبتدائي لا غير، و ألا ينبغي الإختيار بينها و بين العربية ؟ إضافة إلى تجاهل وزير التربية الوطنية كليا للموضوع في حواراته الصحفية و مداخلاته التي يلقيها هنا و هناك، دون أن ينسى طبعا قضايا التعريب و اللغة العربية و اللغات الأجنبية. أن يصدر هذا من بعض الإيديولوجيين المتخلفين عن ركب البناء الديمقراطي من ورثة العقائد السياسية المتقادمة هو أمر مألوف لم يعد يثير الإهتمام، أما أن يطرح من قبل مسؤولين في الدولة في إطار النقاش المفتوح حول أزمة التعليم فهذا يقتضي منا التأكيد على الأمور التالية:

أحمد عصيد

- أن إدماج الأمازيغية في التعليم قد تمّ في إطار عملية "المصالحة الوطنية" في موضوع الهوية و المسألة الثقافية و التي انطلقت مع خطاب أجدير في 17 أكتوبر 2001، و ذلك بهدف إنصاف المكون الأمازيغي الذي ظلّ على مدى خمسين سنة خارج مشاريع التنمية و الدعم المؤسساتي، و هو ما أفضى إلى وضع سياسة جديدة لتدبير الشأن الأمازيغي بدلا عن سياسة الإقصاء و التهميش السابقة و التي دامت 45 سنة.

- أنّ تعليم الأمازيغية لم ينطلق إلا بعد أن تمّ الحسم في عدد من المبادئ السياسية الكبرى التي من شأنها أن تعيد الإعتبار للأمازيغية في المستوى المطلوب، خلافا لما ورد في ميثاق التربية و التكوين السيء الذكر، و الذي أسند " للّهجات" مهمة كاريكاتورية هي " تسهيل تعلّم اللغة الرسمية"، و أن هذه المبادئ الكبرى هي : أن الأمازيغية لغة وطنية لكل المغاربة، تدرّس كغيرها من اللغات لجميع التلاميذ في كافة مناطق المغرب،و تخضع للتقويم كغيرها من المواد الدراسية، و أن تعليم الأمازيغية ينبغي أن يكون معمما على كافة أسلاك التعليم من التعليم الأولي إلى الباكالوريا، و بحصة 3 ساعات في الأسبوع، و أن توحّد بشكل تدريجي قواعد صرفها و نحوها و معجمها و أن يتمّ تنميط و تقعيد حرف كتابتها أيضا، و بجانب هذا كله أن اللغة الأمازيغية ينبغي أن تدرّس بالجامعة و في مراكز تكوين الأساتذة حتى يتمّ تكوين جيل جديد من المدرسين المتخصصين في الأمازيغية. و قد اعتمدت الوزارة الوصية بتنسيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية هذه التوجهات المذكورة سواء في وضع الكتب المدرسية أو في تكوين المكونين و وضع الحوامل البيداغوجية و غيرها من الأدوات الديداكتيكية التي اشتغل في بلورتها فرق من الباحثين و الخبراء المختصين، كما تضمنتها جميع المذكرات الوزارية الصادرة خلال السنوات الست المنصرمة، فصارت بمثابة السياسة الرسمية للدولة في مجال تعليم الأمازيغية.

- أن عملية تعليم الأمازيغية قد انطلقت سنة 2003 في عدد محدود من المدارس التي تزايدت تدريجيا ، و بمرجعية سياسية واضحة تتمثل في الظهير المنشئ و المنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و في خطاب أجدير التاريخي، و لم تكن مجرد خطوة اعتباطية أو مبادرة بدون سند رسمي.

- أن التراجع عن كل ما تمّ عمله حتى الآن في مجال تعليم الأمازيغية لا يمكن أن يتمّ إلا في إطار فسخ التعاقد السياسي الذي تمّ بين الفاعلين الأمازيغيين و السلطة، و الذي بني على المبادئ المذكورة التي صادق عليها الملك،لأن انخراطهم في تجربة المصالحة كان على أساس وجود ضمانات تمثلها قبل كل شيء الإرادة الملكية في غياب الحماية الدستورية.

- أن أزمة التعليم في المغرب هي أزمة بنيوية ليست الأمازيغية مسؤولة عنها، و أن محاولة تقديم هذه الأخيرة ككبش فداء و التراجع عن كل القرارات التي صدرت لصالحها بأية ذريعة كانت هو عمل تعوزه الحكمة السياسية و من شأنه أن يهدّد السلم الإجتماعي و يجعل كل آمالنا معشر الأمازيغ في الإنتقال نحو الديمقراطية تتحول إلى سراب.

على ضوء هذه المعطيات يمكن تصور سيناريو الأمازيغية في المستقبل القريب في حالة ما إذا ما تقرر ما يخالف ثوابت الأمازيغية في المنظومة التربوية، على الشكل التالي:

1- سيكون ذلك إعلانا لنهاية التسوية السياسية التي تمّ التعاقد بشأنها بين الملكية و النخبة الأمازيغية التي تفاوضت من أجل وجود المعهد الملكي و انطلاق ما أسمته السلطة بـ"النهوض بالأمازيغية كمسؤولية وطنية"، حيث قام إنشاء المعهد على الثوابت المشار إليها سلفا و التي تحددت بعد رفض الحركة الأمازيغية لميثاق التربية و التكوين و استنكار مضمون المادة 115 منه.

2- إنهاء التعاقد المبرم في 17 أكتوبر 2001 سيكون إيذانا بعودة الأمازيغية إلى وضعية الطابو، حيث سيكون ذلك بمثابة الإعتراف الرسمي بفشل تدبير هذا الملف، مما سيدفع بالفاعل الأمازيغي بشكل حتمي خارج النسق، و يغلق باب "المصالحة" و يعيد منطق الصراع إلى الواجهة، و هو صراع سينتقل عمليا من الصراع عبر الضغط المدني لتعميق المكاسب و أجرأتها على أرض الواقع كما كان عليه الأمر منذ 2001، إلى صراع وجود بين القوى المدنية الأمازيغية و النظام السياسي، الذي سينظر إليه على أنه قد تراجع عمليا عن قراره السابق بإنصاف الأمازيغية، و هو ما يعني العودة إلى افتتاح مرحلة جديدة من سنوات الرصاص.

3- من شأن ذلك أن ينزع المصداقية عن خطاب السلطة في المحافل الدولية و على المستوى الوطني، حيث سيصبح الخطاب حول "المصالحة مع الذات " عديم الجدوى بدون تسوية موضوع الأمازيغية و حل مشكلة التنوع الثقافي و اللغوي الوطني.

4- سيتغير جذريا خطاب الفاعلين الأمازيغيين من الدفاع العقلاني عن حقوق الأمازيغية إلى العداء المباشر و بالواضح للغة العربية و استهدافها باعتبارها لغة السلطة، و ذلك وفق المنطق القائل "لا تريد لغتي لا أريد لغتك"، حيث سيفسر التراجع عن مشروع النهوض بالأمازيغية بأنه مخطط لصالح العربية و خوفا عليها من التراجع أمام اللغات الوطنية الأخرى، و هو ما قد يجعلنا أمام وضعية شبيهة بوضعية أمازيغ القبايل، الذين يعيشون قطيعة شبه مطلقة مع الثقافة الرسمية .

5- سيذكي هذا كله صراعا خطيرا داخل المجتمع يتخذ منحى صداميا في الملتقيات و التجمعات و التظاهرات السياسية و الثقافية و الفنية و الرياضية، و هو ما سيؤدي بالمغرب إلى خسارة رهان قوي بسبب تصلب إيديولوجي أبله لطبقة سياسية تعوزها الحكمة و بعد النظر و الحسّ الوطني.

# الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منكم وإليكم

## التعويضات العائلية

يعهد إلى مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أداء مجموعة من التعويضات المختلفة للمؤمنين لهم، حيث سنركز في هذا العدد على التعويضات العائلية على اعتبار أن باقي التعويضات الأخرى ستجد مكانها في الأعداد القادمة من الأعمدة الصحفية.

وتمنح هذه التعويضات للأشخاص الذين يتكلفون، و يتكفلون سواء كانوا أباءا أو غيرهم بالأولاد:

- الشرعيين المزدادين من فراش الزوجية أو من زواج سابق لأحد الأزواج ( الآباء)؛ لمتبنيين؛
- الغير الشرعيين المعترف بهم من طرف المستفيد من التعويض أو زوجه وفق نظام الأحوال الشخصية الجاري بها العمل؛
- اليتامى فاقدي الأب والأم والذين يتكفل بهم المستفيد من التعويض العائلي أو المعهود إليه بهؤلاء الأولاد بناء على حكم قضائي أو بموجب عقد قانوني يجعل الولد تحت نفقته.

وتدفع التعويضات العائلية المنصوص عليها في الظهير المنظم للضمان الاجتماعي في القطاع الخاص وفق الشروط المبينة كالآتي:

- أن يكون الولد مقيما في المغرب؛
- إلى غاية بلوغ سن الثانية عشر (12)؛
- إلى غاية بلوغ سن الثامنة عشر (18) بالنسبة للولد الذي يتابع تدريبا مهنيا بعد تقديمه للوثائق الإدارية المثبتة لما سبق ذكره؛
- إلى غاية بلوغ الواحد والعشرين (21) فيما يتعلق بالولد الذي يتابع دراسته بالمغرب أو في الخارج؛
- الولد المعاق مهما كان سنه والمتوفر على الشروط القانونية المتعلقة بالرعاية الاجتماعية للأشخاص المعاقين شريطة أن يكتسب الولد صفة معاق قبل بلوغه السن الأقصى عند نهاية حقوقه في التعويضات العائلية؛
- فيما يخص بنت أو أخت المؤمن له أو زوجته البالغة أقل من 21 سنة والتي تعيش معه تحت سقف واحد وتقوم على الخصوص بالأعمال المنزلية وبتربية ولدين على الأقل تقل سنهما على 12 عاما يتكفل بهما المستفيد من التعويض وتكون أمهما مزاولة عمل أو مصابة بعجز مستمر عن العمل يعادل أو يفوق 70% .

حسني هاشمي الإدريسي ×

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ظهير 27 يوليو 1972في فصله السابع من الباب الثاني المتعلق بالتعويضات العائلية ينص بصريح العبارة - حماية للمصلحة الاجتماعية العامة - على أنه إذا ثبت بعد إجراء بحث أن تربية الأولاد سيئة للغاية من حيث التغذية والسكنى والمحافظة على الصحة أو أن مبلغ التعويضات لا يستعمل لصالح الأولاد جاز للمجلس الإداري لمؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أن يقرر دفع التعويضات العائلية كلا أو بعضا إلى شخص ذاتي أو معنوي مؤهل لذلك.

وبصفة عامة، وكقاعدة عامة وقانونية جاري بها العمل فإن المؤمن له المتوفر على محل للسكنى بالمغرب والذي يثبت قضائه مائة وثمانية (108) أيام متصلة أو غير متصلة من الاشتراك خلال ستة أشهر (06) مدنية الأخيرة من التسجيل، يستفيد من تعويض عن كل ولد متكفل به مقيم في المغرب، ولا يمكن لهذا المؤمن له أن يتقاضى التعويض إلا عن ستة (06) أولاد على الأكثر فيما يخص الأولاد المصرح بهم في الحالة المدنية.

أما إذا كان لكل من الزوج والزوجة مؤمنان لهما وكان في إمكانهما الاستفادة من التعويضات العائلية ، فإن مبلغ التعويضات لا يؤدي إلا للزوج. لكنه في حالة الطلاق فإن هذه التعويضات المذكورة تؤدى في جميع الحالات إلى الشخص المعهود إليه بحضانة الأولاد .

و على كل حال لا يمكن إعطاء تعويضات عائلية مضاعفة بالنسبة لنفس الولد وهذا ما ينص عليه بصريح العبارة الظهير المنظم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ألا وهو طبعا ظهير 27 يوليوز 1972.

**×المدير الجهوي الرباط _ القنيطرة**

# على بنسالم حميش تقديم اعتذاره للشعب المغربي ولمقدساته أو يرحل

في أول خرجة إعلامية للسيد بنسالم حميش بعد تعيينه على رأس وزارة الثقافة، أبى سيادته إلا أن يستعرض على مشاهدي القناة الثانية ما يحمله من برامج وأفكار للنهوض بالمشهد الثقافي في المغرب في حلقة يوم الاثنين 8 فبراير 2010 من برنامج "تيارات" الذي ينشطه الصحفي عبد الصمد بن شريف.

الملامح العامة والاختيارات الكبرى للإستراتيجية الثقافية التي في جعبة الوزير الجديد أقل ما يمكن وصفها من خلال ما جادت به قريحته في هذا اللقاء أنها استهتار بالمواطنات والموطنين واستفزاز لمشاعرهم.

الاستهتار، يتجلى عندما استهل الوزير حديثه بالقول إنه استغل شهر غشت من السنة الماضية باعتباره عطلة وشهر رمضان "كوقت ميت" للتعرف الشامل على وزارته قصد التمكن من تحديد إستراتيجيته في غياب أطر الوزارة وموظفيها ، حيث جاء على لسانه: " قضيت شهرين معتزلا للانكباب على الملفات" هكذا تعد الاستراتيجيات، وإلا فلا ! ويتجلى الاستهتار بالمواطن من جهة ثانية، في تقمص الرجل دور المربي ليعطي للمشاهدين دروسا في الطرق البيداغوجية الكفيلة في نظره بمعالجة أزمة القراءة وجعلها أداة لبناء مجتمع العلم والمعرفة، بالتباهي بإبداع ما سماه بـ "أولمبياد المحفوظات" المتمثلة في حفظ واستظهار المعلقات والرباعيات من طرف أبناء المغاربة، جاهلا أن هذه الطريقة التي من شأنها تفريخ ببغاوات عاجزة عن الإبداع و النقد والحوار، قد أكل عليها الدهر وشرب، وناسيا في نفس الوقت أنه أصبح وزيرا للثقافة في بلد اسمه المغرب، وفي عصر تفصل بينه وبين زمن ومكان الشعر الجاهلي والفارسي قرون من الزمن وآلاف من الأميال.

الاستفزاز، وهذا هو بيت القصيد يكمن في إجابته عن سؤال حول الثقافة الأمازيغية. ثقافة لا مكان لها في ثقافة الوزير ولا في برنامجه بدعوى أنه تحاشى ذكرها ولو بالإشارة حتى عند جوابه عن سؤال يتعلق بالأمن الثقافي! والتعدد كحق من حقوق الإنسان يقابله التشرذم عند وزيرنا الذي يقترح التذويب بالفعل الثقافي لمن لا يصل إلى أذنه ما يكتبه بلغة الضاد كي يشاركه المواطنة. أيّوز لمشروعك سيدي الوزير! ولعلمك، فقد سبقوك إلى ترويج هذه السياسة التذويبية منذ فجر الاستقلال ولم يفلحوا في المس بوحدة المغاربة في تعدديتهم الثقافية واللغوية وبتشبثهم بمقدساتهم.

لم يقف وزير الثقافة عند هذا الحد ولم يستح في

بنسالم حميش

التباهي بكونه تكرم على الأمازيغية بصبيحة بيضاء في المعرض الدولي للكتاب، بل أطلق رصاصة العفو في نهاية البرنامج بقول: " يبقى مشكل الحرف فيه خلاف " . وعندما بادره السيد بن شريف بقوله: " لقد حسم في الأمر" لمرتين متتاليتين، ألح سيادة الوزير على القول: " حسم، ولكن ليس للجميع"!؟ وأدرك الجمع نهاية البرنامج وسلم المشاهد من المزيد من الاستهتار والاستفزاز ليس فقط بمشاعره وهويته بل بما هو أعلى من ذلك، كيف؟

للتذكير، إن كان سيادة الوزير في عالم آخر قبل تقلده هذا المنصب، فعليه أن يعلم أن الأبجديات المعتمدة في المغرب لكتابة وقراءة اللغات الوطنية والأجنبية هي إجمالا ثلاثة حروف وهي الحرف العربي والحرف الأمازيغي والحرف اللاتيني. ويعتبر الحرف الأمازيغي تيفيناغ الحرف الوحيد من بين هذه الحروف الذي عرف نقاشا مجتمعيا غنيا وكبيرا في سنة 2002 وصل إلى حد نعته من طرف الصحافة المغربية "بحرب الحرف"، وقد توج هذا النقاش بدراسة علمية لجميع الاقتراحات، فتمت إحالتها على مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي أبدى رأيه في الموضوع لجلالة الملك وفق مقتضيات الظهير المؤسس والمنظم للمعهد. وفي 10 فبراير من سنة 2003 صادق صاحب الجلالة على مقترح اعتماد الحرف الأمازيغي تيفيناغ لكتابة الأمازيغية بعد استشارة جلالته لمختلف الحساسيات من بينها الأحزاب السياسية التي يدخل ضمنها حزب السيد الوزير. وهذا دليل قاطع لمن يحتاج إلى دليل على أن القرارات الملكية السامية في هذا البلاد لها ضوابطها ومرجعياتها ولا تؤخذ من فراغ. وبالتالي فهي ملزمة للجميع وليس للبعض كما ادعى السيد بنسالم حميش الذي يتحدث للأسف بصفته وزيرا للثقافة في حكومة صاحب الجلالة.

إن حرف تيفيناغ يا سيادة الوزير بعد إقراره الرسمي تم المصادقة عليه بالإجماع من قبل المنظمة الدولية ISO-Unicode؛ بتاريخ 25 يونيو 2004لاستجابته لمعايير جودة الكتابة الدولية، بعد دراسات ومداولات لمشروعي المعيار المغربي للتصنيف ولمستويات التوافق للوحة المفاتيح الذي يعود الفضل فيه لخبراء وباحثين مغاربة من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومصلحة المعايرة الصناعية المغربية.

لقد خضع هذا الحرف من جهة أخرى للتقييم من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في يونيو 2009، أي بعد سبع سنوات من اعتماده في تدريس اللغة الأمازيغية بالمدرسة المغربية، وفي إعداد البرامج والمناهج الدراسية والكتاب المدرسي والحوامل الديداكتيكية التي غطت السلك الابتدائي بأكمله، وثبت من خلال هذا التقييم البيداغوجي الذي شمل خمس أكاديميات جهوية للتربية والتكوين أن الطفل المغربي يتعلم بسهولة أبجدية تيفيناغ، بالنظر إلى عدم التباس علاماته. حيث إن لكل حرف تلفظ واحد ولكل صوت حرف واحد، وبالتالي فإن وجوده مع باقي الأحرف لا يشكل - وفق هذا التقييم- أدنى عائق للمتعلم.

بعدا هذا كله، ما معنى أن يصدر كلام لامسؤول من وزير مسؤول في حكومة من المفروض أن تكون متضامنة ومنسجمة؟ إنه يعني كل شيء إلا القول بأن السيد الوزير الفيلسوف والمثقف والأديب و.... يجهل هذه المعطيات التي تعتبر من أبجديات من وكل إليه أمر المساهمة في تخليق الشأن العام.

وأخيرا فإن ما جاء على لسان السيد بنسالم حميش هو تبخيس لقيمة المغاربة واستفزاز واستهتار بمشاعرهم ومقدساتهم. لذا فلا يسعنا - ورأفة به - إلا أن ننصحه وفق المساطر المتعارف عليها دوليا بتقديم اعتذاره للشعب المغربي ولمقدساته أو يرحل. وذلك أضعف الإيمان.

**● عبد الرحمان بلوش**
**فاعل جمعوي**

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

## بنسالم حيميش يبحث عن الشهرة

كثير من المحسوبين عندنا على الجسم الثقافي والفكري، جربوا حظهم مع الشهرة بطرق موضوعية فلما أحسوا ببطء الوثيرة وصعوبة السكة وضرورة الصبر، أرادوا احتلال أغلفة المجلات وعناوين الجرائد بسرعة قياسية، التجأوا إلى ما يمكن أن نسميه الشدود الفكري والسياسي لكي يصبحوا مثيرين للجدل، وأغلب هؤلاء جربوا شدودهم هذا بالهجوم على الأمازيغية أو على حركتها المناضلة حتى يتعرضوا للانتقادات ويواجهوا ردود الأفعال وبالتالي يصلون إلى مبتغاهم المتمثل في الشهرة بأقل التكاليف، غيرأن سفينتهم سرعان ما تغرق وسط أمواج النسيان بعد أن تهدأ الفرقعات التي عادة ما تكون محسوبة على الإعلام، ولعل السيد بنسالم حيميش لم يخرج عن هذه القاعدة من خلال مجموعة من الممارسات التي سجلت عليه كوزير للثقافة أثناء الدورة الأخيرة للمعرض الدولي للنشر والكتاب من قبل عدة منابر إعلامية مكتوبة، بحيث أصبح وجها إعلاميا مثيرا للجدل، و في الوقت الذي من المفروض فيه كمسؤول على قطاع حيوي أ ن يأتي بمشروع وطني نوعي، اهتدى إلى ماأسماه ب: "أولمبياد" استظهار المعلقات والعنتريات والنقائض ومشتقاتها، قصد تحويل المؤسسات التعليمية الوطنية إلى أسواق عكاظ تعمل على ترويض التلميذات والتلاميذ لكي يصبحوا على شاكلة قيس وليلى والشنفرة وتأبط شرا، في زمن التدريس بالكفايات وربط المدرسة بمحيطها حتى تتصالح معه، وغيرها من الطرائق التربوية الحديثة المرتبطة بالإصلاح الحقيقي لمنظومة التربية والتكوين، مما يدفعنا إلى التساؤل:من هوالمواطن المغربي المستقبلي الذي يخطط له السيد الوزير بهذا " المشروع؟؟؟" أليس هذا هو الشرود الفكري؟

هذا ولم يسلم من خرجات السيد الوزير المثقف الحاصل على جائزة: نجيب محفوظ، حتى قرار اعتماد حرف تيفيناغ المتخذ من طرف أعلى مؤسسة بالبلاد، بل إنه اعتبر الحسم الملكي ليس للجميع، ماذا يقصد معالي الوزير بهذا الكلام الخطير؟ ومن هي الفئة التي استثناها من تعلم اللغة الوطنية الأمازيغية بحرفها الأصيل والمعتمد رسميا ؟ ألم يخالف الوزير مراسلة الوزارة الأولى بشأن التزام الحياد الإيديلوجي عند تسيير الشأن العام ؟ فهل هناك في العالم وزير للثقافة يستفز المواطنين في هويتهم ؟ إنها هيستيريا البحث عن الشهرة.

# الذاكرة الفلاحية في خدمة الثقافة الأمازيغية

● صالح بن الهوري-طاطا

نظمت الجمعية الفلاحية بطاطا المهرجان الفلاحي الاول، تحت شعار"الذاكرة الفلاحية في خدمة الثقافة الامازيغية مابين 9 و11 فبراير 2010.وعرف المهرجان تنظيم مسابقة في الامثال الامازيغية الفلاحية، حيث تبارت خلالها ست مجموعات تابعة للنسيج الجمعوي المحلي، واتسمت بمشاركة العديد من النسوة الحكيمات من الجمهور في الاجابة على مجموعة من الاسئلة الموجهة الى الجمهور وظفرن بجوائز تشجيعا لهن على حفاظهن على هذه الامثال ونقلها للجيل الصاعد. هذا فضلا عن تنظيم ورشة في الحرف الامازيغي لفائدة الأطفال، من تاطير الطالبة الباحثة رحمة ايت عدي. وبالموازاة مع ذلك نظم معرضا للادوات الفلاحية التقليدية العريقة واخر للمنسوجات النسوية، بمشاركة ثلة من الجمعيات النسوية المحلية-جمعية افوس غو فوس، جمعية تامدا، جمعية القصر الاعلى...-وشهد اليوم الاخير تنظيم سهرة فنية تراثية امازيغية اصيلة بمشاركة مجموعة من الشعراء وفرق أحواش. كما تم توزيع الجوائز والشواهد التقديرية على الفائزين والمشاركين .

وصرح الدكتور والباحث مبارك ايت عدي للجريدة بأن الهدف من تنظيم المهرجان هو "إحياء الذاكرة الفلاحية لدى ساكنة اديس-طاطا-خاصة الامثال التي تنظم الدورات الفلاحية، التي يعبر من خلالها السكان عن قضاياهم وهمومهم عبر التاريخ، كما انها تتضمن الكثير من المصطلحات والتعابير الامازيغية العريقة الموغلة في القدم والتي نهدف الى احيائها".

وخصص المهرجان حيزا مهما للتعريف بفن "درست" التي عرفها الاركيولوجي والباحث مصطفى اتق "بانها رقصة "تنتمي الى رقصات غرب باني الأمازيغية ويصل عدد الرجال الذين يؤدونها إلى مائة رجل في بعض الأحيان. ويرى الباحث والشاعر ابراهيم اوبلا في محاضرته المعنونة ب"درست بين الاصالة والمثاقفة نموذج منطقة باني"التي ضمها كتاب اعمال ندوة طاطا"واحات باني العمق التاريخي ومؤهلات التنمية1999 ص104.ان فن "درست"هو"فن المساجلات الشعرية بين كبار"ثمارين".

# اللغة الأم بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل

تعتزم الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي تنظيم ندوة فكرية حول موضوع «اللغة الأم بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل نموذج اللغة الأمازيغية»وذلك يوم السبت 6 مارس الجاري بدار الشباب رحال المسكيني بالقنيطرة.

ويشارك في تأطير الندوة العلمية كل من الأستاذ عبدالسلام خلفي، باحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الأستاذ عبد الله بوزندك، باحث في الثقافة الامازيغية، والأستاذ ابراهيم اخياط، الكاتب العام للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي ومحمد اعلون، باحث جامعي.وبموازاة مع الندوة سيتم تنظيم معرض للكتاب الأمازيغي.

# تمييز بين الفرق المشاركة في مسرح الشباب

عرفت قاعة العروض التابعة لمندوبية الشبيبة والرياضة بأكادير الشهر الماضي تنظيم اقصائيات المهرجان الإقليمي لمسرح الشباب، والذي شاركت فيه أربع فرق مسرحية تمثل كل من مدينتي إنزكان وأكادير، وهي نادي المناهل للمسرح، والتي عرضت مسرحية "مواويل"، ونادي نوميديا للإبداع المسرحي بمسرحية "تاوادا إجلان"، ونادي الدراما للمسرح بمسرحية "الكراي الجديد"، ثم نادي الفرجة للمسرح بمسرحية "سيد المدفون".

وتميزت العروض المسرحية المشاركة بالتباين الواضح من حيث الأداء، سواء فيما يتعلق بالسينوغرافيا والكوريغرافيا والحوار بالإضافة إلى الأداء. كما عرف المهرجان، تذمر بعض الفرق المشاركة من التمييز الذي تعاملت به لجنة التحكيم مع بعض الفرق المسرحية على حساب أخرى.

وسجل متتبعو الشأن المسرحي العديد من الهفوات التنظيمية، خصوصا أن توقيت المهرجان تزامن وإجراء الامتحانات، مما ضيع على الكثير من الفرق إجراء تداريب كافية والاستعداد بشكل جيد. واشتكت فرق أخرى من عدم الاستفادة من الدعم الممنوح عادة للفرق من أجل إعداد الديكور، وعدم توفير الإنارة من طرف منظمي المهرجان.

من جانبهم، يطرح المسرحيون الأمازيغيون سؤالا كبيرا حول السر وراء إقصاء المسرحيات الناطقة بالأمازيغية من التأهيل وذلك للسنة التاسعة على التوالي، وخير مثال ما وقع لنادي نوميديا للإبداع المسرحي. إذ بالرغم من أنهم تلقوا التهاني من الفرق الأخرى المشاركة بكون عرضهم أحسن عرض، كما نالوا إعجاب الجمهور الحاضر، إلا أنهم تفاجؤوا بإقصائهم من التأهل.

ويتساءل متتبعو الشأن المسرحي بالإقليم عن المعايير المعتمدة من أجل اختيار أعضاء لجنة التحكيم، خصوصا أن أحد أعضائها كان مخرجا لإحدى المسرحيات المشاركة الفائزة، قبل أن يترك مهمة الإخراج لزميل له بعد أن تم اختياره ضمن أعضاء اللجنة. ويطالبون بفتح تحقيق في الموضوع، وكذا البحث عن أوجه صرف الميزانية المخصصة للمهرجان، خاصة أن الشروط الضرورية للتنظيم غير متوفرة، وأبسطها عدم تعليق أي لافتة للإعلان عن المهرجان.

# الهوية والمستقبل شعار الدورة الرابعة للملتقى بيوكرى

تستعد جمعية أسيكل لتنظيم الدورة الرابعة لملتقى بيوكرى تحت شعار«الهوية والمستقبل»، وذلك مابين 26و27 مارس القادم ببيوكري إقليم أشتوكن أيت باها.

وستفتتح أشغال الملتقى بتنظيم معرض للكتاب سينشطه مجموعة من الكتاب والمؤلفون،كما سعرف تنظيم جلستين نظريتين، الجلسة النظرية الأولى تحت عنوان« الهوية الأمازيغية من خلال الكتابة والكتاب» وسيشارك فيها كل من عبد الله أمنو بمداخلة «الهوية واللغة»، عبد الوهاب بوشطرت ب«الهوية الأمازيغية في الكتابات الأدبية»، محمد حنداين بمداخلة حول «الكتابات التاريخية السائدة والهوية الأمازيغية» وأخيرا مداخلة حول «الإعلام المكتوب والهوية الأمازيغية» لمحمد أكونـاض.

أما الجلسة النظرية الثانية فتتمحورحول« الخطاب الهوياتي من خلال المشروع الأمازيغي»، وسيؤطرها كل من أحمد عصيد بمداخلة حول «الهوية الأمازيغية والمشروع الفكري الحداثي»، محمد الخطابي ب«الهوية الأمازيغية والمشروع الثقافي»، العربي مموش بموضوع « الهوية الأمازيغية والمشروع اللغوي» و«الإبداع الأمازيغي في خدمة الهوية» من تقديم رشيد جدل.

وسيختتم الملتقى بإصدرا توصيات وأمسية فنية وشعرية مع تكريم الفنان : طالبي مولاي إبراهيم (إزنزارن)

وللإشارة ف "Amuggar n bigwra"هو ملتقى الفعاليات الجادة العاملة في الحقل الأمازيغي، ملتقى التناظر وتبـــادل الاجتهادات الثقافية والفكرية والإبداعية، أي أنه واجهة نضالية تحسيسية تواصلية تصحيحية اقتراحيـــة تهدف إلى الدفاع عن الأمازيغية : لغة وثقافة وهوية وحضارة ومجالا، بإشراك كل التصورات الفاعلة في الساحة إقليميا وجهويا و وطنيا.

# تأسيس جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بالريف

بمبادرة من مجموعة من الأساتذة الباحثين في اللغة والثقافة الأمازيغيتين عقد جمع عام تأسيسي لجمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بالريف يوم 3 فبراير الماضي، بالمركب الثقافي والرياضي بالحسيمة، ومباشرة بعد قراءة القانون الأساسي ومناقشته من طرف الحاضرين وبعدالمصادقة عليه بالإجماع تم انتخاب محمد اليوسفي رئيسا، فائز البقالي نائبا له، رشيد العمراني أمينا للمال، رشيد الداودي نائبا له وخالد ددوش مستشار.

وللإشارة قامت اللجنة التحضيرية ، خلال الجمع العام، بإستعراض أهم الأهداف المؤسسة للجمعية الواردة في قانونها الأساسي والمتمثلة في الدفاع عن اللغة والثقافة الأمازيغيتين والمطالبة بإدماجها في مختلفة المرافق والمؤسسات العامة والخاصة، تكوين مفتشين في اللغة والثقافة الأمازيغيتين، وإدراج اللغة والثقافة الأمازيغيتين في مختلف مراكز التكوين، والمطالبة بتوفير المناهج والبرامج التعليمية الخاصة بالأمازيغية لغة وثقافة وحضارة وضرورة تخصيص الوسائل الديداكتيكية اللازمة لنجاح عملية التدريس والمطالبة بتشجيع البحث العلمي في الدراسات الأمازيغية وتدريس الثقافة والحضارة الأمازيغية في جميع الأسلاك التعليمية وكذا تمثيل أساتذة اللغة الأمازيغية لدى سلطات التربية والتكوين وعقد شراكات مع المعاهد والمؤسسات العلمية ذات الأهداف المشتركة.

# إستئناف قضية بوبكر اليديب إلى الشهر القادم

تم نقل المدون المعتقل اليديب بوبكر عضو المكتب الوطني لمنظمة تامينوت ورئيس فرعها المحلي بتغجيجيت، إلى السجن المحلي لتزنيت، في انتظار عقد جلسة الاستئناف للنظر في قضيته يوم 08مارس 2010بتزنيت.. و جدير بالذكر أن المدون بوبكر اليديب تم الحكم عليه محليا بكلميم بستة أشهر سجنا نافذا و غرامة 500 درهما، بعد اتهامه بإهانة موظف أثناء قيامه بمهامه، و... المشاركة في تجمهر مسلح...على خلفية أحداث تغجيجت بداية دجنبر 2010.

# حقوقيون من إيطاليا في زيارة لتغجيجت

قام ناشطان حقوقيان ايطاليان هما: نيكولا كواترانو القاضي و عضو المرصد الدولي بايطاليا، و الأستاذ الباحث كرانسي جاكوبو، بزيارة الى منطقة تغجيجت يوم الاثنين 15فبراير 2010، التقيا خلالها المدون المفرج عنه البشير حزام وبعض افراد عائلات معتقلي تغجيجت. وخلال هذا اللقاء تم الحديث عن أحداث تغجيجت، و ما صاحبها من اعتقالات و ترهيب للساكنة، و وعد الناشطان الايطاليان بالعمل من أجل إطلاق سراح المعتقلين عبد الله بوكفو و بوبكر اليديب...

وللإشارة فقد تم الافراج عن أربعة من معتقلي أحداث تغجيجت: البشير حزام، عبد العزيز السلامي، محمد شويس، أحمد حبيبي، فيما لا يزال مسير نادي الانترنيت عبد الله بوكفو معتقلا بالسجن المحلي بتزنيت بعد أن تم تخفيف الحكم الصادر في حقه ابتدائيا من سنة سجنا نافذا إلى ثمانية أشهر نافذة قضى منها شهرين..

# الفنان يوبا ممنوع من مغادرة المغرب

تم الإفراج عن المغني و المناضل الأمازيغي يوبا، و ألزمته المحكمة بعدم مغادرة البلاد لمدة أربعة أشهر رغم تبوث للمحكمة برائته من التهم المنسوبة إليه، وقد قضت الغرفة الجنحية بالمحكمة الإبتدائية بأكادير بأربعة أشهر حبسا موقوف التنفيذ في حق الفنان يوبا وأداء غرامة مالية. ويأتي هذا الحكم استمرارا لسياسة الأحكام المنمهجة والجاهزة في حق مناضلي الشعب الأمازيغي.

وللإشارة فقد ألقي القبض على المغني المتهم موسى هبول، المعروف بـ"يوبا"، والمقيم بالدبار الألمانية، في فاتح فبراير الماضي، بتهمة اعتدائه على رجل شرطة مرور بمفوضية تيكوين، التابعة لولاية أمن أكادير، أثناء تحرير مخالفة مرورية، وقد نسبت اليه تهمة السب والقدف في حق موظف اثناء مزاولة مهامه.

# من هنا وهناك

## ● هولندا

بتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وجمعية سفاكس ( syphax) باتريخت بهولندا تم تنظيم دورة تكوينية لفائدة اعضاء الجمعية وذلك لتأهيلهم لتدريس الأمازيغية للأطفال المغاربة المتراوحة أعمارهم بين 6 و14 سنة والمنحدرين من أصول أمازيغية، بتاريخ 19-20 دجنبر 2009.

قام بتأطير هذه الدورة الدكتور محمد البغدادي من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وقد تم بالمناسبة تزويد المستفيدين بالكتب المدرسية والدعامات البيداغوجية كما تم الإتفاق مع أعضاء الجمعية على تكوين لجنة مشتركة وذلك لبناء مناهج بيداغوجية تراعي واقع المحيط الثقافي والتربوي لأبناء المهاجرين.

## ● طاطا

أسدل الستار على فعاليات مهرجان طاطا الاول للفنون الشعبية، المنظم من قبل جمعيتي"تغرمت للتربية والثقافة والفن"و"اتحاد واحة طاطا للفنون الشعبية"تحت شعار"تراثنا اصالتنا"بدعم من المجلس الجهوي لجهة كلميم السمارة وعمالة طاطا والمجلس الاقليمي لطاطا وبلدية طاطا وشركة كوكا كولا.

وعرف المهرجان مشاركة مجموعة من الشعراء والفنانين الأمازيغ بالاقليم والخارج بالإضافة إلى مجموعة من الفنانين الصحراويين .

صرح رئيس جمعية تغرمت للتربية والثقافة والفن كريم بابد بالقول"انطلاقا من المقولة التي تقول:ان الشعوب لاتنسجم الا مع تراثها وفنونها"ارتئينا تنظيم هذه التظاهرة لتكريم التراث والفن العريق نسائه ورجاله، باعتبار طاطا بلدة عريقة قديمة قدم التاريخ وواحة للفنون العريقة المتنوعة وقلعة للصمود والولاء، كان لابد ان نظهر ما تزخر به من ارث يستحق ان تولى له كل العناية والاهتمام، كما لايخفى عليكم فالاهتمام بالتراث والفنون العريقة مهم وضروري لبناء مواطن متشبث بوطنه وتراثه".

## ● تأسيس

تأسست جمعية ثيفاوين للثقافة والتنمية بميضار يوم 31 يناير 2010 بقاعة العروض بدار الشباب، بحضور اللجنة التحضيرية وممثل السلطة المحلية.

وبعد تلاوة القانون الأساسي والمصادقة علية تم انتخاب إيزم الكرمي رئيسا، محمد بلخريفي نائب الرئيس، أكسيل البدوتي أمين المال، فريد بورماني نائب أمين المال، أنديش إيدير كاتبا عاما، عبد المجيد أمزيان نائب الكاتب العام وسفيان الكرمي، كمال الوسطاني، محمد بوتكمانتي مستشارون.

## ● أجدير

انعقد يوم الأحد 07 فبراير 2010بمقر جمعية الرحمة لرعاية الأسرة بأجدير، جمع عام لتأسيس جمعية الدفاع عن الأراضي المشاعة بين فرق آل أجدير، وبعد الاستماع لكلمة اللجنة التحضيرية والتدقيق في أهداف الجمعية المتمثلة أساسا في التعريف بالأراضي المشاعة بين سكان أجدير المنحدرين من الفرق الثلاث: آيت مسعود أو يوسف _ آيت علي أو عيسى _ آيث زاعة، والتحسيس بضرورة خلق إطار قانوني ينظم الأراضي المشاعة طبقا للقوانين الجاري بها العمل. وبعد مناقشة مشروع القانون الأساسي والمصادقة عليه، تمت بالإجماع عملية انتخاب المكتب المسير للجمعية، وتم تعيين عمر لمعلم رئيسا الجمعية، رشيد أشهبار نائبا لرئيس، حبيب كابو كاتبا عاما، أحمد بوزبع نائبا للكاتب العام، عبد اللطيف الخطابي أمينا للمال، محمد الخطابي نائب أمين المال وعبد الحميد أمزيان، خالد أشهبار، مصطفى بوداهم ، محمد الخطابي ، علي الخطابي ، سفيان أشن ، عبد الخالق شوحو ، فريد بلحاج، تيجاني العيساتي ، عبد الحكيم بوجيبار وعبد الحكيم الخطابي مستشارين

## ● أيت باها

بمناسبة اليوم العالمي ل "اللغة الأم " نظمت جمعية تيللي ن أدرار بتنسيق مع جمعية تاوسنا لأجماك أيت وادريم ندوة فكرية تحت عنوان:" أجماك: ثقافة و حضارة" وذلك يوم الأحد 21 فبراير 2010بقاعة الاجتماعات التابعة لبلدية أيت باها، وكانت الندوة من تأطير:الأستاذ إبراهيم أوبلا

## ● بدائل أنوال

إنعقد بتاريخ 27فبراير2010 بمقر جمعية تموامت: الجمع العام التأسيسي لبدائل أنوال للشباب و التنمية، بحضور أعضاء اللجنة التحضيرية وبعض الفعاليات الجمعوية .

وبعد الاستماع لكلمة اللجنة التحضرية وقراءة مشروع القانون الأساسي والمصادقة عليه بالإجماع، تم إنتخاب أعضاء المكتب المسير بتنصيب مصطفى لمهود رئيسا، الحسن أرجدال نائبا له، نزيه بلوش كاتبا عاما، سعيد الكامل نائبا له، الحسن حيتوف أمينا للمال، ربيع فوكال نائبا له والحسن معلم مستشار.

# المهرجان الأمازيغي الرابع لأنشودة ومسرح الطفل

تنظم منظمة تامينوت، فرع أكادير، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، المهرجان الأمازيغي لأنشودة ومسرح الطفل في نسخته الرابعة وذلك ما بين 13 و14 مارس الجاري بقاعة الأفراح بلدية أكادير.

ويأمل المنظمون أن يحتل المهرجان مكانة ضمن الفعاليات الثقافية الكبرى لمدينة أكادير محتفظا في نفس الوقت بميزته الأساسية كمهرجان يرد الاعتبار لثقافة الطفل المغربية عامة و الأمازيغية خاصة.

# تعازي

● تتقدم جمعية ازرفان فرع أكادير إلى عضو مكتبها السيد إبراهيم الأخصاصي بخالص تعازيها عقب وفاة عمه، كما يتقدم أعضاء مكتب الجمعية بأحر تعازيهم الى عائلة الفقيد القايد المدني الأخصاصي راجين لهم الصبر و السلوان .

● ببالغ الأسى والحزن تلقت عائلة الوحشي نبأ وفاة السيد عامل محمد، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم السيدة الوحشي خدوج بأحر تعازيها إلى عائلة الفقيد راجية من الله العالي القدير أن يلهم ذويه الصبر والسلوان ويتغمد الفقيد برحمته.

# خرق قانون الجمعيات وشطط في استعمال السلطة بالمضيق

● فريد الموساوي

في الوقت الذي ترفع فيه الدولة المغربية شعاراتها الرنانة من قبيل دولة الحق و القانون و مغرب العهد الجديد و المفهوم الجديد للسلطة...نجد أن بعض الإدارات المغربية لا زالت ترفض و بتعنت الانسلاخ عن جبة مخزن السبعينيات إذ رفضت السلطات المحلية بعمالة المضيق الفنيدق و بالضبط بباشوية المضيق أن تستلم الملف القانوني لإحدى الجمعيات الثقافية التي تأسست حديثا لا لشيء إلا لكون قانونها الأساسي يشير إلى الاهتمام بالثقافة الأمازيغية وهذه الجمعية هي جمعية تيطاوين للثقافة و التنمية التي عقدت جمعها العام التأسيسي بتاريخ17-11-2009 فبعدما انعقد الجمع العام جمع المكتب المنتخب للجمعية اللوازم القانونية و الوثائق الضرورية التي تحتاج إليها للحصول على وصل الايداع القانوني غير أن هذا المكتب حين ذهب لتسليم الملف في كتابة الضبط بالباشوية تفاجأ برفض المسؤول استلام الملف رغم أن الملف مكتملا لا ينقصه شيء رفض بكل تعنت ثم قال لهم إن الملف يجب إن تسلموه للسيد الباشا أما الباشا فقد أوصى بوابه بأن لا يأذن لهم بالدخول إليه فكلما وجدوا أحد مؤسسي هذه الجمعية ينتظر بباب الباشا يواجهونه بأن الباشا مشغول أو أنه في اجتماع مهم حتى أصبح مؤسسي هذه الجمعية لا يستطيعون قضاء حاجاتهم الخاصة في الإدارة و لو لم تكن تتعلق بالجمعية فهذا ما يحدث بمدينة المضيق مع الكثير من المواطنين ضدا على كل القوانين .مع هذا الوضع اضطر مؤسسو الجمعية إلى دفع ملف الجمعية لعون قضائي ليتولى أمر تبليغه لكن المفاجأة الكبرى هي أن العون القضائي نفسه ووجه بنفس ما ووجه به مؤسسو الجمعية فكتابة الضبط دائما ترفض استلام الملف و الباشا دائم الاجتماعات و لا يمكنه استقبال أحد. فإذا كان هذا حال الدولة المغربية فما الفائدة من إصدار قانون الجمعيات إذن؟ إن السبب في عدم استلام السلطات للملف و تعنتها في ذلك هو الأمازيغية أي أن القانون الأساسي للجمعية يشير إلى الاهتمام باللغة و الثقافة الأمازيغيتين و العمل على إدماج الأمازيغية في جميع دواليب الدولة فكيف يعقل في دولة تحتضن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و تم فيها إطلاق القناة الأمازيغية أن ترفض إدارة استلام ملف جمعية ثقافية بسبب اهتمامها بالثقافة الأمازيغية فهذا يعني أن هذه الإدارة لا تساير حتى الإرادة الملكية هذا و قد أوضح أحد أعضاء المكتب المنتخب لجمعية تيطاوين للثقافة و التنمية بأن ما حدث هو خرق للقانون و شطط في استعمال السلطة و لهذا فإنهم عازمون إصدار بيان للتنديد بهذه الممارسات و توجيه نداء إلى كل القوى الديمقراطية في البلاد لمساندة جمعية تيطاوين للثقافة و التنمية لتحصل على ايداعها القانوني.

# الحركة الأمازيغية وأسئلة الجهوية

تخليدا للذكرى 47 لإستشهاد القائد مولاي موحند و طبقا لمقررات الجمع العام المنعقد يوم 2009/12/25 نظمت جمعية تيموزغا الثقافية و الإجتماعية ندوة سطرت لها كعنوان: "الحركة الأمازيغية و أسئلة الجهوية" و ذلك يوم 06 فبراير 2010 بالمركب الثقافي و الرياضي بالحسيمة.

وقد ساهم في تأطير هذه الندوة مجموعة من الأساتذة لهم إسهامات رائدة في موضوع الجهوية باعتبارها مفهوما شكل أهم مرتكزات الخطاب الأمازيغي.

و في بداية هذه الندوة وقف الحضور دقيقة صمت ترحما على روح الشهيد مولاي موحند و كذا أرواح شهداء المقاومة المسلحة و جيش التحرير و كل شهداء القضية الأمازيغية.

وكانت أول مداخلة للأستاذ رشيد راخا تحت عنوان: » لماذا الحكم الذاتي للجهات بالمغرب« و التي جاءت عبارة عن مجموعة من صور و وثائق حاول من خلالها تبيان أن هناك سياسة تنموية و مالية تهدف إلى تركيز الرواج الإقتصادي و التجاري و المالي فيما كان يسمى بالمغرب النافع، في حين تستمر سياسة التفقير و نزع الملكية الجماعية في المغرب غير النافع، و أوضح أن مبرر انبعاث الإرهاب من الأوساط الفقيرة وهمٌ يحاول من خلاله واضعي الإستراتيجية التنموية بالمغرب تركيز الاستثمارات بمناطق المغرب النافع كما بين في تحليله عن فشل سياسة ما سمي بالسكن الاجتماعي أو القضاء على السكن بالأحياء الصفيحية باعتباره مصدر للإرهاب.

كما حاول من خلال مداخلته تبيان السلبيات السوسيوثقافية لسياسة التمركز التي نهجها المخزن منذ بداية 1956.

و أشار إلى ضرورة إرساء حكم ذاتي للجهات بالمغرب و ألح على وجوب تقرير المصير لإيمازيغن كشعوب لاعتباره حقا تضمنه المواثيق الدولية وكذلك إقراراً من الدول التي راحت في مسار التطبيق الديمقراطي مستقيا مرجعيته من "إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية".

ومن جهته بدأ الأستاذ كريم مصلوح مداخلته بتفسيره لعنوانها و الذي هو: "التدبير الممكن للحكم الذاتي بالريف" حيث قال بوجوب و كيفية الدفاع عن مشروع الحكم الذاتي بالريف و اعتبر قضية الصحراء هي المقود الذي قاد إلى نقاش عام حول الحكم الذاتي على المستويات المغربية و عرج على ذكر تأسيس لجنة الحكم الذاتي بالريف و اعتبرها مبادرة تنظيمية ثم شدد على ضرورة امتلاك نخب ريفية طامحة لممارسة السلطة و السياسة، كما قال أن هناك عزم على تنظيم لقاء جهوي و قال أيضا أن مشروعه قابل للنقاش و الخطأ،كما أبرز أنه يتعارض مع مجموعة من النقط في الحركة من الحكم الذاتي.

و في المداخلة الثالثة للأستاذ محمد الزياني و التي جاءت تحت عنوان "أهم المنطلقات التاريخية للجهوية" حيث أوضح في البداية عن الجدوى من مثل هذه الندوات كتوضيح المفاهيم المتعلقة بالجهوية و إمكانية تقريب الرؤى. ثم استرسل في كون أن الجهوية مندرجة ضمن مستويين:

**على المستوى الإداري (القانوني)**: تعتبر الجهوية اختيار كوني و ديمقراطي جاءت لترسيخ عدم تمركز السلط و التخفيف على كاهل المركز فخُلقت نخب محلية تُدير الشأن الجهوي في إطار السياسة العامة للدول.

**على المستوى السياسي**: تأتي الجهوية كاستجابة للضغوط الإقليمية الناتجة عن التهميش، و أكد أن هذه الضغوطات نابعة أساسا من محركات هوياتية و من هنا يأتي التعامل السياسي للمركز.

أما في المغرب فقد أثنى عن بعض الكتابات التاريخية بشأن التسيير الذاتي للمناطق، و قال بكون الإنتفاضات الشعبية حركها وازع هوياتي أساسا و خلص إلى أن الحكم الذاتي هو الآلية المثلى للتسيير الجهوي بالمغرب على اعتبار نمط الإنتاج السائد بالقبائل المغربية، لكن المثير في هذا الطرح هو استثناء مجموعة من المناطق على المستوى الجغرافي و اقتراح امكانية إدراجها في إطار اللامركزية الإدارية.

وقد عرج على خطاب الملك من حيث أنه يؤسس لبناء نموذج جهوي مغربي، و تساءل عن إمكانية استلهام النماذج المقدمة تاريخيا (الجمهورية الريفية مثلا) و في الأخير ذكر أن مسؤولا في اللجنة الإستشارية حول الجهوية قال أنه لا علاقة بين نموذج الحكم الذاتي في الصحراء و الجهوية التي وردت أخيرا في خطاب الملك.

أما فيما يخص المداخلة الرابعة التي وضع لها الأستاذ محمد الموساوي كعنوان: "الحركة الأمازيغية و إشكاليات الدولة، اللغة و التنظيم" فقد ركز نقاشه في الشق السياسي للجهوية، حيث استرسل في ذكر مسار النقاش الأمازيغي حول الجهوية و أكد بكون الخطاب الأمازيغي تبنى في الأصل النموذج الفدرالي، هذا النموذج يمكن تقسيمه إلى مستويين: وطني و تحت وطني، و ما يميزه هو الشرعية التي تمتلكها الولايات عكس الدول المركزية.

و اعتبر أن الحكم الذاتي جاء كاجراء دولي الذي منح للدول التي كانت خاضعة للإستعمار آنذاك من أجل تدبير مواردها أو جاء لتمتيع الأقليات التي كانت تعيش التهميش داخل الدول القطرية، و هدا من

شأنه أن يتناقض مع تبني طرح العمل الجماعي بالمغرب حيث أن الحكم الذاتي لا يمكن أن يحد من مركزية السلط التي جاءت الحركة الأمازيغية أساسا لتناضل ضدها، و أكد على ضرورة الإجابة التنظيمية و كذا امتلاك ديمقراطية محلية لتحقيق الجهوية أياً كان نوعها، و اعتبر أن اللغة هي رهان سياسي.

و في الأخير أكد أن نموذج الفيدرالية الألمانية هو الأقرب إلى الطرح الفيدرالي في المغرب على اعتبار وحدة الهوية.

و ما ميز هذه الندوة الحضور الواسع و الكيفي المتميز الذي اغنى هذه الندوة بمداخلات أضافت مجموعة من المعلامات و الأسئلة حول الموضوع الذي أُعتبر من طرف الجمعية محاولَة لإستفزاز الذاكرة و خلق تراكم معرفي و سياسي حول أسئلة الجهوية كما اعتبرت الجمعية أن طرح هذا الموضوع من لدن أطراف الحركة الأمازيغية محاولة لبلورة تصور واضح حوله و امكانية لتجميع قوى الحركة الأمازيغية من أجل التصدي لأعداء القضية الأمازيغية و لكل المؤامرات التي تُحاك ضدها في كل مجالاتها.

نظمت هذه الندوة تحت شعار: "لنناضل من أجل مغرب ديمقراطي يضمن الحرية، الكرامة و التوزيع العادل للثروة الوطنية و السلطة السياسية لكل المغاربة".

# مستقبل الريف: جهوية أم حكم ذاتي....؟

نظم أكراو ن الريف ببلجيكا يوم 6 فبراير الماضي ندوة حول موضوع "مستقبل الريف: جهوية أم حكم ذاتي...."،شارك فيها كل من الباحث البلجيكي وينغارد تيبو، أستاذ جامعي متخصص في قضايا التاريخ والجهوية، وعبد الوهاب تدموري، طبيب ومنسق منتدى حقوق الإنسان... بشمال المغرب، إضافة إلى سليمان بلغربي فاعل جمعوي باسبانيا، وعضو اللجنة التحضيرية لحركة الحكم الذاتي بالريف.

افتتح اللقاء أحد ممثلي اكراو، الذي القى كلمة باسم التجمع الديمقراطي للريف. رحب فيها بالحضور الكثيف لأبناء الريف و الديمقراطيين و المشاركين في هذه الندوة كما ابرز فيها أهم المبادئ و الأهداف التي أسس من اجلها اكراو ن الريف.

وكمدخل للندوة عرض البلجيكي وينغارد تيبو صورة شامة لتطور الدولة البلجيكية، وصيرورة انتقالها من دولة مركزية إلى دولة فيدرالية، حيث أبرز أن الدولة البلجيكية عرفت مخاضا عسيرا. إذ لم تتحول إلى دولة فدرالية إلا بعد مخاض عسير امتد إلى عقود من الزمن. فبلجيكا كانت بالأمس القريب دولة مركزية يسيطر فيها الفرونكفونيون على كل شيء، لكن نظرا لعدة مطالب ثقافية و لغوية و اقتصادية فلامانية، تحولت بلجيكا تدريجيا من دولة مركزية إلى دولة ذات جهتين (والونيا و فلامنيا)، لتصل إلى دولة فدرالية تضم ثلاثة جهات بعد تشكل مقاطعة بروكسيل كجهة مستقلة، و يرجع ذلك إلى سنة 1989 فقط ، إذ أضحت جهة بروكسيل تتمتع بمؤسسات مستقلة شأنها شأن باقي الجهات البلجيكية.

الباحث البلجيكي غاص أيضا في الصلاحيات التي تتمتع بها الجهات و البلديات في بلجيكا الفدرالية و مدى علاقتها بصلاحيات الدولة الفدرالية.

عبد الوهاب تدموري، بنى أطروحته على كون المغرب لم يعرف أبدا سلطة مركزية، و أن الاستعمار كان عاملا حاسما في تكوين الدولة المغربية الحديثة بسلطة مركزية مطلقة تجمع جميع السلطات في يد واحدة. ووقف تدموري عند التناقضات في الخطاب الرسمي للدولة المغربية، بحكم أن المخزن كان دائما يتحدث عن الجهوية، لكن جهوية يتحكم فيها الهاجس الأمني، بدل التنموي و فارغة من أي محتوى. و أشار بان رسميا كان النظام يتحدث عن ستة جهات، و بعدها عن 16 جهة. وفي نظره فخطاب الجهات ليس بجديد في المغرب، وحتى الخطاب الأخير لم يأتي بجديد ماعدا الإقرار الرسمي بضرورة

ترسيم الجهات على كافة التراب المغربي.

وبالنسبة للتدموري، فمشروع الجهوية يجب أن يكون مشروعا نضاليا، يعيد النظر في مجال الحكامة في المغرب و يقر بالحقوق الثقافية و اللغوية و التاريخية للجهات. وفيما يتعلق بالريف طالب تدموري باعتماد خريطة الريف الكبير التي رسمها المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي. فبحسبه الريف لا يمكن بنائه على المعيار اللساني فقط، بل يجب اخذ بعين الاعتبار المعايير التاريخية و الاقتصادية و السيو-ثقافية لشمال المغرب/الريف الذي يمتد بالنسبة له على مساحة تضم نهر ملوية شرقا و البحر الأبيض المتوسط شمالا و المحيط الأطلسي غربا و نهر ورغة جنوبا. كما طالب بضرورة إعادة النظر في مفهومي السيادة الوطنية و السيادة الترابية و أيضا قانون الأحزاب السياسية و السماح بتأسيس أحزاب جهوية و العمل على تأسيس اوطونوميات الجهات في مغرب فيدرالي.

سليمان بلغربي القادم من بلباو والمتشبع بالتجربة الاسبانية في تدبير شؤون الجهات، حيى اكراو ن الريف على استدعائه إلى هذا اللقاء واستهل مداخلته بتفنيد ادعاءات الخصوم والمخزن معا القائلة بان المدافعين عن خيار الحكم الذاتي انفصاليين أو عملاء. ووقف بلغربي عند أهم نقاط المرجعية الفكرية لحركة الحكم الذاتي، و بعض الخطوات التي أقدمت عليها الحركة والتي كان أبرزها الخروج بلافتة في إحدى مظاهرات فاتح ماي للمطالبة لأول مرة بحكم ذاتي بالريف.

و عند وقوفه عند التجربة الاسبانية في هذا المجال، قال بان حركته تسعى إلى احترام الديمقراطية و حقوق الإنسان في المغرب. وقال بأن الاوطنوميا معناها ترسيم الريفية كلغة رسمية، الشيء الذي يتناقض جوهريا مع الجهوية المطروحة اليوم. كما أكد بان حركته حركة مستقلة و دعا مناضلي الأحزاب السياسية للبقاء في أحزابهم. مندداً بإزالة الأراضي للفلاحين الريفيين، بدعوى بناء مشاريع تنموية بالريف.

بلغربي توقف عند دور بعض المؤسسات التي شكلها المخزن لاحتواء الثقافة و اللغة الامازيغية كالمعهد الملكي للثقافة الامازيغة مثلا، داعيا الريفيين إلى عدم الاكتراث إلى ما يقع في الرباط و الاهتمام بشؤونهم.

و في الختام دعا بلغربي أبناء الريف إلى موعد حدده في الصيف المقبل لمناقشة مستقبل الريف و الخطوات المقبلة لحركتهم.

اللقاء تميز بحضور وازن للريفيين و المهتمين من مختلف المشارب السياسية و الفكرية، ساهموا بنقاشهم و تساؤلاتهم ليس في اغناء النقاش فحسب، بل بحضورهم و أرائهم ساهموا في إنجاح النشاط ككل، معبرين بان الريفيين و المغاربة يساندون أي خطة جدية تخرج العمل الجمعوي و السياسي من الغموض الذي اكتنفه في العقود القليلة الماضية، و أنهم جاهزون للانخراط الايجابي في أي خطوة تعيد لهم و لتاريخهم و للريف الاعتبار.

تدخلات الحاضرين كانت غنية، حاول البعض من خلالها إبراز مكامن الخلل في الريف، وعلاقته بالسلطة المركزية، داعين إلى نهج أسلوب الحزر و عدم السقوط في الفخ في التعاطي مع كل ما يعرض عليهم، لان في نظرهم المكاسب تنتزع و لا تعطى. و تساءل البعض عن دور منظمات المجتمع المدني في الريف، متمنين خروجها من قفص الاحتواء الذي وضعت فيها بعد زلزال الحسيمة سنة 2004 و التوجه نحو المستقبل بكل ثقة، بما فيه الخير لكل الريف و الريفيين و المغرب أيضا.

و تمحورت جل التدخلات حول عن أي جهوية يمكن تبنيها؟ و أي دور للمهاجرين في التنمية الجهوية، و مكانة اللغة و الثقافة الامازيغية في ملف الجهوية أو الحكم الذاتي وقانون الأحزاب....الخ.

● **عن لجنة الإعلام لاكراو ن الريف**

حاورتها رشيدة إمرزيك

### الفنانة التشكيلية فاطمة ملال لـ«العالم الأمازيغي»:

# أعمال بعض الفنانين لا تحمل أي هم أمازيغي

**● أولا من هي فاطمة ملال وكيف دخلت غمار الفن التشكيلي؟ وهل اعترضتك صعوبات باعتبارك امرأة نشأت في مجتمع محافظ؟**

■ فاطمة ملال من مواليد 1968 بقرية تملالت على وادي دادس. نشأت في عائلة متشبعة بكل أنواع الفن من شعر و غناء و رسم و صباغة.
تأثرت بكل هذا الجو ووجدت نفسي أرسم وألون كإخوتي بعد ما كنت أنسج الزرابي بطريقتي الخاصة.
أما عن الصعوبات فجو العائلة المتفتح قد سهل علي مأمورية الدخول إلى عالم الفن من بابه الواسع،اللهم خوف و تحفظ الأم عندما أود السفر إلى الخارج، لكن سرعان ما اعتادت على الأمر.بالطبع هناك صعوبة تكمن في تكسير تابو القرية، اد وجدت نفسي الفتاة الأولى التي ترسم و تسافر لوحدها إلى كل بقاع العالم في القرية و في كل النواحي، لكن صدق أعمالي جعلتني انجح منذ معارضي الأولى و بالتالي نلت تشجيع الكل خاصة نساء القرية، كما أن الخدمات الاجتماعية التي أقدمها لنساء و أطفال القرية جعلتني أنال رضى وتشجيع الكل الكل.

**● كفنانة تشكيلية ماهي المواضيع الأساسية التي تشتغلين عليها؟**

■ أشتغل على كل شيء أجد فيه متعتي الفنية، كثيرا ما لا اعرف ما أقوم به إلا من خلال تعاليق الآخرين خاصة إخوتي الذين لهم خبرة كبيرة في عالم الصباغة، هكذا أسجل اهتمامي الكبير بمشاكل المرأة القروية باعتبار أنني عشت كل الأعمال الشاقة التي تقوم بها المرأة في القرى، واعرف كل المفارقات الشاسعة بين الرجل و المرأة في البوادي، كما أنني لمست من خلال أسفاري و لقاءاتي خارج القرية أن المرأة القروية الامازيغية خارجة عن خريطة التنمية التي يروج لها. كما أن الجانب النفسي و جمال طبيعة قريتي والحنين إلى أفراح الطفولة وهموم ثقافتي الامازيغية، كلها أشياء مسجلة على لوحاتي بطريقة سريالية تجعلني أسبح في خيال ممتع أثناء الرسم و الصباغة.

**● الفنان الأمازيغي يساهم في الحفاظ على الثقافة والحضارة الأمازيغية، كيف ذلك؟**

■ لا أظن أن كل الفنانين الامازيغ يحافظون على التراث و الثقافة الامازيغية، فأنا اعرف أساليب بعضهم و التقيت آخرين لا تحمل أعمالهم أي هم ثقافي امازيغيي ، كما نجد في الأغنية وفي الأساليب التعبيرية الأخرى، لكن هذا لا يقلل من القيمة الجمالية لأعمالهم. اظن انه يتوجب على الجمعيات الأمازيغية وكل المناضلين مضاعفة أعمالهم في هذا الجانب لتوجيه الفنان للعمل على ثقافته الأمازيغية بدل الانسلاخ نحو الأساليب التجارية.

**● شاركت في عدة معارض داخل الوطن وخارجه، في نظرك ماهي القيمة المضافة التي تضيفها هذه المعارض للفنان الأمازيغي؟**

■ في كل معارضي داخل وخارج ارض الوطن أضيف لرصيدي تجارب أخرى.
اظن أن الفنان الأمازيغي محتاج بقوة للاحتكاك بالآخرين وزيارة المتاحف و المعارض ، لأن هذا التهميش الذي يطال الفنان التشكيلي الأمازيغي مدروس ومقصود قصد قتل جانب الإبداع و الاستمرارية في العمل. فنادرا ما يتم تقديم تشجيع و لو معنوي للفنان الأمازيغي خاصة عندما يبدي غيرته إزاء لغته وثقافته.كما أن المغرب عكس الدول الأخرى لا تفتح قاعات العرض فيه لكل الفنانين و لا يسعى إلى تشجيع الطاقات الشابة و المساهمة في تغيير الأسماء المعروفة منذ بداية الاستقلال. فالمغرب لا يتوفر على كليات الفنون ولا على مجلات خاصة بالتشكيل أو برامج تلفزية قارة، إلى جانب عدم تعميم مادة الفن التشكيلي في المدارس. لا يسجل في هذا الصدد إلا مدرسين للفنون الجميلة من مخلفات الاستعمار الأولى بتطوان والثانية بالدار البيضاء.

**● لو لم تكن فاطمة فنانة تشكيلية، ماذا ستختارين؟**

■ لو لم أكن فنانة تشكيلية لا ادري ربما سأسطر لنفسي مسارا آخر، لكن أنا متأكدة أنني لن ابتعد كثيرا من مساعدة المرأة الأمازيغية لتحقيق ذاتها.

**● هل لك اهتمامات أخرى إلى جانب إبداعيّتك التشكيليّة؟**

■ إلى جانب الفن التشكيلي أنا منخرطة في الأعمال الخيرية لصالح الطفل و المرأة الأمازيغية. أتلقى مساعدات كثيرة من صديقاتي بجمعيات مختلفة بفرنسا و اسبانيا و سويسرا و حتى بداخل المغرب، إلى جانب جزء من مبيعات أعمالي أقدمها للمحتاجين وهي على شكل ملابس ، أدوات و تجهيزات مدرسية، مساعدات مادية ، مكتبات والآن اعمل بصدد إدخال حافلة للنقل المدرسي لتلامذة القرية، وكل هذا بمساعدة إخوتي.

## المنتدى الوطني الثاني للمرأة في الجبال

تعتزم جمعية أدرار للتنمية الاجتماعية تنظيم المنتدى الوطني الثاني للمرأة في الجبال تحت شعار " المرأة والتنمية في الجهوية الموسعة " أيام 02 ـــ 03 و 04 أبريل 2010 بمدينة كرسيف ، بدعم من المجلس الإقليمي لتازة والمجلس البلدي لجرسيف والغرفة الجهوية للصناعة التقليدية بتازة وشركاء آخرين.
ويندرج المنتدى في إطار أنشطة الجمعية الإشعاعية ، وتفعيلا للخطاب الملكي الساعي إلى تحسين ظروف عيش ساكنة المناطق الجبلية ، وتماشيا مع أهداف الأمم المتحدة للألفية الساعية إلى المساواة بين الجنسين وتقوية المرأة ، ووعي الجمعية بمسؤولية الجميع تجاه ما تعانيه المرأة في الجبال ( تامجيلت ، أنفكوا ، أيت عبدي ... ) وبأهمية المرأة في التنمية وكذا دورها في مشروع الجهوية الموسعة وذلك بعد نجاح الدورة الأولى التي نظمت خلال شهر مارس 2009 ، وكذا تنفيذا لبعض توصياتها التي تبلورت إلى مشروع النهوض بالصحة الإنجابية في صفوف المرأة الحامل ، والذي تتبناه المندوبية الإقليمية للصحة بشراكة مع الجمعيات المدنية بدعم من المنظمة الاسبانية ميدكوزموندي أندلسيا، والذي تستفيد منه أكثر من 10 جماعات قروية بإقليم تازة في إطار التطوع الجماعي من أجل تخفيض وفيات النساء الحوامل .
ويهدف مشروع المنتدى إلى تشجيع مشاركة المرأة المغربية في تسيير الشأن المحلي وتحسين ظروف عيش ساكنة المناطق الجبلية ... )، وإبراز دور المرأة القروية في التنمية، والعمل على مقاربة النوع الاجتماعي، والنهوض بوضعية المرأة في الجبال، وتحديد دور المرأة في مشروع الجهوية الموسعة، ومحاربة إقصاء المرأة من جميع مناحي الحياة العامة ( الاقتصادية ، الاجتماعية والسياسية والثقافية ... )، وتسليط الأضواء حول معاناة المرأة في المناطق الجبلية، والنهوض بالصحة الإنجابية في صفوف النساء الحوامل بالمناطق الجبلية، وتشجيع تمدرس الفتاة القروية ومحاربة الهدر المدرسي، ومحاربة تشغيل الأطفال في سن مبكرة ، ومحاربة كل أشكال العنف التمييز ضد المرأة، وإشاعة ثقافة التسامح والتعايش والديمقراطية وحقوق الإنسان.

## تكريم الأستاذة هنو العرج في اليوم العالمي للمرأة

ينظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة حفلا تكريميا للأستاذة هنو العرج بمساهمة فعاليات أكاديمية وحقوقية وجمعوية، وذلك يوم الإثنين 8 مارس بمقر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ابتداء من الساعة الثالثة بعد الزوال.
وسيفتتح الحفل بكلمة بإسم مراكز البحث ثم شهادات في حق المحتفى بها الأستاذة هنو العرج، بمشاركة كل من:
- مليكة غيفران حول «حقوق المرأة بالمغرب، واقع وآفاق» هنو العرج نموذجا؛
- كلمة هنو العرج
- شريفة كرسيت، مسار فنانة أمازيغية.
- خديجة الروسي، «المرأة المغربية وخرق حقوق الإنسان في الماضي»؛
نجاة مختار: « صحة المرأة المغربية، أية استراتيجية وأي مشروع»؛
- فاطمة زهيد: «النوع والمعارف المحلية في تسيير الموارد الطبيعية بالأطلس المتوسط»؛

## خديجة البوزيدي نموذج المرأة الإذاعية بإمتياز

**● إبراهيم فاضل**

خديجة بوزيدي

ساهمت الإذاعات الخاصة التي عززت المشهد الإعلامي الوطني والجهوي مؤخرا في بروز أسماء إعلامية استطاعت صنع مكانتها لدى مستمعي الإذاعة ... ومن بين الأسماء التي يرجع الفضل في ظهورها إلى الإذاعات الخاصة نذكر اسم الإذاعية الشابة خديجة البوزيدي، هذه الأخيرة بزغ نجمها في العديد من البرامج الأمازيغية الناجحة التي تبثها إذاعة راديو بلوس بأكادير ومراكش،حيث استطاع هذا الصوت النسائي أن يثبت تميزه في تقديم وتنشيط البرامج الإذاعية، على اختلاف أنواعها من برامج فنية وحوارية واجتماعية ومع النجوم وغيرها....هذا وتشرف المذيعة الشابة على انجاز وتقديم برنامج سهرة الأسبوع وهو برنامج يهتم بتقديم جديد الفن والفنانين، كما يخصص حلقات لتناول سير الفنانين ومشاكلهم وأمالهم ويفتح المجال كذالك لإبراز الطاقات والمواهب الصاعدة التي تحاول شق طريقها في مجال الأغنية الأمازيغية والفن عموما..... وتقدم خديجة البوزيدي أيضا برنامج الأطفال يحمل اسم " نادي الصغار " وهو برنامج ترفيهي يتضمن مسابقات للبراعم الصغيرة ويقدم معلومات عن الثقافة العامة والتاريخ والأدب للمستمعين الصغار. وفي مجال نشر الثقافة الحقوقية تشرف الإذاعية خديجة على تقديم برنامج " تسغرنت نتمغارت " وهو برنامج يشرح بالأمازيغية مضامين القوانين ذات الصلة بالمرأة وحقوقها مثل " مدونة الأسرة " بحضور أساتذة ومحامين متخصصين في المجال، كما يستقبل البرنامج مكالمات المواطنين الذين يريدون معرفة أمور غامضة في مدونة الأسرة، من زواج وطلاق وحضانة وغيرها.... وحتى لا ننسى برنامج " بصراحة ستمازيغت " الذي اتخذ طابعا إنسانيا بالدرجة الأولى نظرا للخدمات الاجتماعية التي يقدمها للمرضى ذوي الاحتياجات الخاصة في إطار الأهداف التي يسعى _المجتمع إلى تحقيقها تجسيدا لمفاهيم التكافل والتضامن الاجتماعي والمساندة الإنسانية بطابعها _الاجتماعي والنفسي للمرضى بكافة أنواعها، ويساهم البرنامج مع مستمعيه في خطة العلاج المتكاملة للمرضى طبيا، نفسيا، اجتماعيا. ويعالج المشكلات التي تواجه المرضى أو ذويهم للتغلب على المواقف _الصعبة التي يعيشونها .
للاشارة كذلك، فخديجة البوزيدي خريجة كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة ابن زهر باكادير، حيث اتمت دراستها في شعبة اللغة العربية وآدابها، وقد ولجت محطة راديو بلوس ببرنامج تعريفي بنساء سوس الصالحات، تنويرا للرأي العام المحلي بالاسماء والمزارات المقدسة في ربوع سوس، وهو مشروع اذاعي واصل نفس مجهوذ الباحث المعروف حسن عبادي، الذي اصدر سابقا كتيبا في نفس الموضوع، معتمدا على أدب المناقب وبعض المصادر القليلة في هذا المجال ككتاب التشوف لابن الزيات و" المعسول" للعلامة محمد المختار السوسي.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعلان عن
نداء من أجل إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2010
خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

تنهي عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى جميع الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية عن فتح باب ايداع طلبات الشراكة برسم سنة 2010.

فعلى الجمعيات الراغبة في تقديم طلب الشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من أجل إنجاز مشاريع، على وجه التعاقد، في المجالات المحددة في الإطار المرجعي المعدّ لهذا الغرض، أن تقدم ملفاتها وفق المقتضيات والشروط المعمول بها، وذلك بتحميل هذه الأخيرة من الموقع الإلكتروني للمعهد www.ircam.ma ( باب الجمعيات).

وسيتم استقبال ملفات طلب الشراكة
ابتداء من يوم الأربعاء 10 فبراير إلى غاية يوم الأربعاء 10 مارس 2010،
على الساعة الثانية عشرة زوالا، كآخر أجل.

ترسل ملفات الشراكة إلى عنوان المعهد المذكور أسفله، أو تودع، مقابل وصل، لدى كتابة الضبط.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي ، مدينة العرفان حي الرياض ص ب 2055 الرباط
الهاتف: 09 /08 /07 /06 /05 /04 /03 /02 /01 /00 84 27 37 037
الفاكس: 30 05 68 37 037
العنوان الإلكتروني: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 09/08/07/06/05/04/03/02/01/00 84 27 37 037 - الفاكس : 30 05 68 37 037
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad. B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

# اختتام فعاليات مهرجان اللوز بتافراوت

● ابراهيم فاضل- تافراوت

اختتمت يوم الأحد الماضي فعاليات مهرجان اللوز بتافراوت في دورته الثانية. وكان الفنان الجزائري ايدير نجم الحفل الأخير ضمن سهرات المهرجان، المنظم من طرف جمعية اللوز، على مدى ثلاثة أيام من 19 الى 21 فبراير الجاري تحت شعار "أرض اللوز ثروة الغد". وحالت رداءة أحوال الطقس دون توافد جماهير كبيرة على حفل ايدير، حيث قدرت مصادر أمنية عدد المتفرجين في السهرة بحوالي 6000 شخص على أبعد تقدير.. وخلال الحفل أدى ايدير أشهر أغانيه، التي لقيت تجاوبا لدى عشرات المعجبين، الذين تحملوا مشقة التنقل الى تافروت لمتابعة حفل الفنان القبايلي...

ولد ايدير، واسمه الكامل حميد شريت سنة 1949 بقرية ايت لحسن بمنطقة القبايل شرق العاصمة الجزائرية، واحترف ايدير الفن منذ سنوات من أجل الدفاع عن الهوية الامازيغية القبايلية. يعود آخر البوم للفنان ايدير الى العام 2007 ويحمل عنوان "فرنسا الألوان"، ويتناول الألبوم مواضيع تتعلق بتلاقح الثقافات والمنفى والهجرة والثقافة القبايلية.. وعبر ايدير خلال ندوة صحفية بمناسبة مشاركته في الدورة الثانية لمهرجان اللوز بتافروت، عن سعادته بالمجيء الى جنوب المغرب، مؤكدا نيته العودة مرة أخرى الى المنطقة لإحياء حفلات جديدة، خاصة أن الحفل الذي أحياه يوم السبت الماضي لم يحظى بالمتابعة الجماهيرية المنشودة بسبب سوء الأحوال الجوية، التي حالت دون وصول آلاف الجماهير الى مكان الحفل.. كما عبر الفنان الجزائري عن إعجابه بالمناظر الطبيعية التي تختزنها تافروت مثل جبال الكرانيت والصخور البركانية التي تحيط بالمدينة من جميع الاتجاهات، خصوصا أن ايدير حاصل على درجة الدكتوراه في علم الجيولوجيا.. والى جانب الفقرات الفنية، تضمن برنامج الدورة الثانية من مهرجان اللوز، إعطاء انطلاقة مشاريع سقي أشجار اللوز بالتنقيط، وكذا إطلاق مشاريع تنموية أخرى لتنمية زراعة اللوز بالمنطقة.. وتضمن البرنامج أيضا تنظيم ندوات حول سبل الحفاظ على شجرة اللوز وتنميتها في ظل اكراهات شح الموارد المائية، حيث تناول المشاركون أبرز تقنيات جمع المياه وترشيد استعمال مياه الري.. وحضر الاقتصاد التضامني والاجتماعي ضمن فقرات مهرجان اللوز من خلال تنظيم معرض المنتوجات المحلية من لوز وأركان وزعفران وتمور وغيرها من المنتوجات بمشاركة جمعيات وتعاونيات من مختلف مناطق المملكة... وقدمت الشبكة المغربية للاقتصاد الاجتماعي والتضامني عروضا متنوعة حول خصوصيات وإمكانات اقتصاد المناطق الجبلية.. ولم يفصح المنظمون عن ميزانية المهرجان، التي يتحمل وزير الفلاحة والصيد البحري القسط الأكبر منها سواء عبر دعم الوزارة أو عن طريق المؤسسات الاقتصادية التي يمتلكها.. وقال إبراهيم اوشاهيد رئيس جمعية اللوز أن تحديد ميزانية المهرجان سابق لأوانه، وحتى نجم الدورة أي ايدير قبل المشاركة معنا بثمن رمزي بعد تدخل احد أصدقائه وتحملت الجمعية مصاريف لم تتجاوز 50 ألف درهم ..

وفي موضوع ذي صلة وزع نشطاء جمعويون أطلقوا على أنفسهم "الضمير الحي لتافروت" بيانا انتقدوا فيه تنظيم مهرجان الموسيقى والطرب في ظل الحصار والخراب، الذي تعيشه تافروت جراء التساقطات المطرية الاستثنائية التي عرفتها المنطقة مؤخرا والتي خلفت خسائر هامة، تجلت في قطع عدة طرق وتخريب القناطر في العديد من الطرق والمسالك القروية، التي كان للجمعيات المحلية دور كبير في بنائها.. وأضاف البيان الذي حصلت الجريدة على نسخة منه أن إنفاق ميزانية ضخمة على مهرجان اللوز يتنافى مع إعادة الاعتبار لأشجار اللوز وترويج المنطقة سياحيا.. وأكد البيان أن تنظيم مهرجان اللوز في تافروت في هذه الظروف هو تجسيد فعلي للمثل الامازيغي:"ارتمتاتن اكضاض.. ارضصان لحشوم" بمعنى "الطيور تموت.. والاطفال يلعبون.."

وتجدر الإشارة أن مهرجان اللوز في طبعته الثانية، لقي تجاوبا كبيرا لدى سكان تافروت والمناطق المجاورة، تجلى ذلك في مشاركة السكان المكثفة في مختلف الأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية التي نظمت على هامش المهرجان..

## جمعية أمود تحتفي بعميد الفن الأمازيغي الرايس محمد ألبنسير

● أكادير: إبراهيم فاضل

اختتمت الأسبوع الماضي بمدينة الانبعاث فعاليات الدورة الأولى من مهرجان أمود في دورته الأولى، والتي خصصت للمرحوم الرايس محمد ألبنسير، وتميز حفل اختتام هذه التظاهرة، التي نظمتها جمعية أمود بتعاون مع جهة سوس ماسة درعة، المجلس البلدي لأكادير، المديرية الجهوية للثقافة، بلوحات فنية من التراث الأمازيغي قدمتها مجموعة الرايس سعيد أشتوك مزين على شكل ريبيرطوار من أغاني الرايس الحاج محمد ألبنسير كما تابع جمهور المهرجان الذي انطلقت فعالياته يوم الجمعة 12 فبرايرالماضي، مجموعة الفنانة الشابة "كريمة تمايورت" التي حلقت بالحضور في عوالم الموسيقى الأمازيغية الشبابية التي تنهل من التراث السوسي العريق، من خلال باقة من الإبداعات تتغنى بالوطن و المحبة و السلام من بينها: " إيمي حنا كيح سول الشبابي" ، "يان ديتاوي أوفولكي"، "كيغ بوتايري".... وعرفت فعاليات هذه الدورة تنظيم ندوة حول موضوع: الرايس محمد ألبنسير: الإبداع الأصيل، و الكلمة الخالدة، و التي شارك فيها كل من الأساتذة: ذ. أحمد الخنبوبي بمداخلة تحت عنوان: "النقد و الإبداع بين قصائد المجموعات الغنائية و شعر محمد ألبنسير"، ذ. محمد أكوناض بمداخلة: "إرهاصات الوعي بالهوية في شعر محمد ألبنسير"، ذ. رشيد جدال بمداخلة تحت عنوان "Mohamed Albensir: La poésie De Entre L'oralité Et Le Transcrit"، و ترأس هذه الندوة العلمية الناقد السينمائي الأستاذ محمد بلوش. وفي تصريح لمدير المهرجان "محمد بوتاضوت" الذي أكد لجريدة العالم الأمازيغي أن " الغاية من تنظيم هذا المهرجان، هي الإحتفاء بأحد أعمدة الفن الأمازيغي الرايس محمد ألبنسير، الذي أفنى حياته من أجل النهوض بالفن الأمازيغي و من أجل توعية الناس، هذا الشاعر و المغني الذي حرك الوجدان و أجج العواطف و ذاك الملحن الذي ألهب حماس الجماهير الشعبية الفقيرة التي ظل طوال حياته وفيا لقضاياها و همومها، بل واجه من أجلها الآفات و الأهواء... ، و نحن في جمعية أمود نسعى دائما و بمجهوداتنا الخاصة إلى توحيد العمل المهني بين الفنانين الأمازيغ و تبادل الخبرات و الآراء مع الهيئات و الجمعيات الوطنية و الدولية المشابهة..." مضيفا أن " هذه الدورة حققت نجاحا باهرا رغم قلة الإمكانيات المتاحة لنا، و سنحاول تقديم الأفضل من خلال الدورات المقبلة...".

و في انتظار ما ستحمله الدورات اللاحقة من هذا المهرجان الذي تبقى مدينة أكادير في أمس الحاجة إليه، من جديد فني وثقافي سيساهم في تحقيق الإشعاع المنشود للمدينة وإحالتها إلى رقم مهم في المعادلة الثقافية بجهة سوس ماسة درعة، تبقى الضرورة ملحة إلى حشد كل أشكال الدعم الممكنة لإنجاح هذه المبادرات التي تقف ورائها جمعية فتية مفعمة بالحماس والرغبة في تحقيق الإشعاع المنشود.

## تيناريوين أشهر الفرق الموسيقية الأفريقية

عضو فرقة تيناريون

نشأت فرقة تيناريوين، التي تعني بالأمازيغية" الصحاري"، عام 1983 وتتألف من سبعة أعضاء تقدم الأغاني التراثية التي تعبر عن حال سكان الطوارق في شمال صحراء مالي والنيجر وجنوب الجزائر وليبيا. تعزف الفرقة بآلات موسيقية تقليدية، إضافة إلى آلات عصرية تم إدخالها كالغيتار لتحقق ارتباطها بالعالم. حمل أعضاؤها السلاح قبل أن يتحقق السلام ويواصلون ثورتهم وكفاحهم من أجل حرية الطوارق من خلال الموسيقى ويلفتون الأنظار إلى مطالب شعبهم.

بدأت الفرقة مشوارها في بداية الثمانينيات إذ غنت للحرية والإنسانية و الترحال في الصحراء، حيث يعيش أعضاء الفرقة حتى الآن، على الرغم من شهرتهم العالمية. شاركت الفرقة في العديد من المهرجانات في كل أنحاء العالم حيث حصلت على إعجاب الجمهور والنقاد حتى أن أشهر الموسيقيين العالميين أمثال كارلوس سنتانا وروبيرت بلانت وإلفيس كاستيللو يعتبرونها من أهم ما تم تقديمه على الساحة الموسيقية العالمية خلال العقدين الماضيين.

## الدورة الثالثة من مهرجان "كرنفال إمعشار"

عرفت مدينة تيزنيت لمدة أربعة أيام مابين 04 و07 فبراير فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان "كرنفال إمعشار" والذي نظمته جمعية إسمون للأعمال الاجتماعية والثقافية والرياضية والمحافظة على التراث بدعم من المجلس الجهوي لجهة سوس ماسة درعة والمجلسين الإقليمي والبلدي لتيزنيت والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس الإقليمي للسياحة والمندوبيات الإقليمية لكل من وزارة الثقافة والتعليم والشباب والرياضة وعدة مؤسسات اقتصادية بالجهة.

المهرجان في دورته الثالثة عرف تنظيم عدة أنشطة يأتي في مقدمتها كرنفال إمعشار والذي عرف مشاركة حوالي 300 مشارك جسدوا فرجة إمعشار، بالإضافة إلى عدة فرق أحواش وآخرون جسدوا لوحات ما يسمى بـ "بيلماون" و"بوجلود" و"أصرد أوغردا" و"بلغنجا" وغيرها من المظاهر التراثية. كما تم تنظيم معرض للأقنعة والصور واللوحات التشكيلية بدار الثقافة وورشات للحكاية وأخرى تكوينية حول حرف تيفيناغ وورشات أخرى حول كيفية صناعة الأقنعة بمختلف المراكز السوسيو ثقافية بالمدينة، بالإضافة إلى سهرات فنية أمازيغية بمشاركة مجموعة إمزالن ومجموعة أناروز والرايس الحسين الطاوس والفنانة كريمة تامايورت ومجموعة إزنزارن الشامخ، والفكاهيان شاوشاو وقمرون، بالإضافة إلى فرق أحواش، كأحواش تيسينت وأحواش إسمكان وأحواش تيزنيت بساحة المشور. كما عرف المهرجان خلال هذه الدورة إحتضان فعاليات النسخة الثانية من الجامعة الشتوية لتيزنيت، والتي شارك فيها حوالي 25 أستاذا وباحثا وأكاديميين من المغرب وخارجه، والذين تباحثو حول موضوع "المتخيل في التراث الثقافي اللامادي بالمغرب".

وتشكل فرجة "إمعشار" ظاهرة فرجوية تراثية متجذرة في المجتمع التيزنيتي، والتي تحيل البنية اللسانية الأمازيغية لإسمها على الممارسين للفرجة (الممثلون/إمعشار) وإلى زمانها (عيد عاشوراء) وإلى بعض العناصر المشكلة لبنية طقوسها (تعشورت- النار) وقد ظلت الفرجة وفية لطقوس تعبيرية ذات إخراج مسرحي، يتم فيها استحضار مظاهر الحياة اليومية (الدورة الزراعية - العلائق الاجتماعية) بشكل جريء ونقدي، عبر الشخصيات الآدمية والحيوانية التي تتناوب ب "أسايس".

وبعد النجاح الذي عرفته الدورتين السابقتين والمتابعة الإعلامية الواسعة التي واكبتها، تعول الجهة المنظمة للمهرجان على استقطاب أزيد من 100 ألف متفرج، خلال الأيام الأربعة للمهرجان، يرتقب أن يحضروا من مختلف مدن المملكة، كمراكش وأكادير وإنزكان وأيت ملول وكلميم وإفني وتافراوت، وغيرها..

وأكد عبدالحميد أضحان، مدير المهرجان، أن جميع التدابير والاحتياطات اللازمة قد اتخذت من أجل إنجاح التظاهرة، والتي لقيت نجاحا باهرا، سواء على المستوى التنظيمي والأمني وكذا الجانب الفني والثقافي والتقني، وذلك بمساعدة السلطات الإقليمية والمحلية والمجالس المنتخبة والفعاليات الاقتصادية والثقافية والفنية والجمعوية بالإقليم، من أجل كسب الرهان وجعل الكرنفال مفخرة للإقليم، وأن هذه التظاهرة من شأنها أن تستقطب في المستقبل القريب عددا هائلا من السياح سواء مغاربة أو أجانب، وسيجعل من إقليم تيزنيت وجهة سياحية بامتياز.

## "أدليس" مجلة متخصصة في علم السياسة ومهتمة بالعلوم الاجتماعية والانسانية

صدر العدد الأول من مجلة "أدليس" العلمية المتخصصة في علم السياسة والمهتمة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، التي يديرها الباحث والشاعر أحمد الخنبوبي، والذي أكد في افتتاحيته أن هذه الدورية، والتي اعتبرها هما ورسالة علمية ينبغي إيصالها مهما كلف ذلك من مصاعب وتضحيات، تأتي والمغرب يعيش خصاصا فيما يخص الصحافة العلمية والمتخصصة.

وقد خُصص ملف العدد الأول من المجلة، للحركة الأمازيغية بالمغرب وتحولها من الفعل الثقافي إلى السياسي، وساهم فيه نخبة من الباحثين والمتخصصين والأساتذة الجامعيين، أمثال عبد الرحيم العطري أستاذ علم الاجتماع بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، والباحثين السياسيين رشيد الحاحي، مؤلف كتاب الأمازيغية والسلطة، ونور الدين علوش، ومحمد مونيب، صاحب كتاب "الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في تاريخ المغرب"، وبوبكر أنغير.

كما تضمن العدد مواضيع أخرى في العلوم الإنسانية والآداب من قبيل: الترجمة والميتافيزيقية للأستاذ بجامعة إبن زهر بأكادير ورئيس فرع إتحاد كتاب المغرب، عبد النبي ذاكر، وموضوع التراث الشعبي بالجنوب الجزائري، للأستاذ بجامعة محمد بوضياف بالجزائر، علي بولنوار، والهجرة في الشعر الأمازيغي من خلال تجربة المستاوي، للباحث والشاعر علي الزهيم الجلوي، إضافة إلى موضوع تاريخي حول هجرة السوسيين إلى أوروبا منذ بدايات القرن العشرين، من إنجاز الباحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية رشيد أكرور.

# تخليد الذكرى 47 لرحيل المجاهد الأمازيغي عبد الكريم الخطابي في الديار الكطلانية

خلدت الجمعية الثقافية لحقوق الشعب الأمازيغي في كاتالونيا يوم 30 يناير الماضي الذكرى 47 لرحيل المجاهد الأمازيغي عبد الكريم الخطابي تحت شعار "المولى موحند بين مواطنيه "، بالمركز الثقافي لمدينة فيغيراس، هذا الشخص الذي ترك بصماته في التاريخ ، عندما تزعم المقاومة ضد الاحتلال الاستعماري الإسباني والفرنسي في منطقة الريف في شمال المغرب ، ورئيس جمهورية الريف السّريعة الإندثار (1923-1926).

وقام المتحدث باسم الجمعية السيد زهير الرطبي في تدخله بالترحيب بجميع الحضور وتحدث عن تجربة جمهورية الريف ، والتي كانت توصف من قبل حركات التحرر الوطني في مختلف البلدان بكونها كانت مضادة للنضال الاستعماري .

وأشار رئيس المركز الثقافي السيد لويس إيجا إلى أن كاتالونيا كانت دائما أرضا للترحيب و التعايش، ودعا الجميع الى إستعمال مكتبه لأي غرض ثقافي في المدينة؛ و وخص بذكل جميع ثقافات كاتالونيا وخاصة الثقافة الأمازيغية.

و تطرق السيد نارسيس أوليفيرا السناتور السابق في مدريد ، لإبراز أهمية الثقافة الأمازيغية ، ودعا أيضا الكطلان من أصل أمازيغي إلى الانخراط في الحياة العامة للبلاد ، لأن الكطالانيون دائما سيدافعون عن مشروعية القضية الأمازيغية.

وتم عرض فيلم وثائقي عن الثقافة الأمازيغية والكاتالونية وفي الوقت نفسه ، قام الفنان الأمازيغي الكطلاني رشيد مفتاح رسم صورة تكريما لزعيم الأمازيغ عبد الكريم الخطابي ، العمل الذي اعجب الحضور للقدرة الفنية لهذا الرسام الكبير.

وأخيرا ، أدت المجموعة Peredelescabres والمغني بوعرفة أياون بعض الأغاني الرائعة حول الشعوب التي تناضل من أجل الحرية ، وخصوصا الأمازيغي والكاتالاني.

# جلسة تواصل واستماع لضحايا أحداث الريف لسنتي 1958-1959

في إطار مشروع كتابة تاريخ أحداث الريف لسنتي 1958/1959 احتضنت جماعة آيت قمرة بإقليم الحسيمة جلسة استماع وتواصل مع ضحايا وشهود أحداث عام إقبارن، وتندرج هذه الجلسة في إطار برامج مركز الريف لحفظ الذاكرة الجماعية الهادفة إلى انخراط الرأي العام في الاستماع إلى شهادات شفوية للضحايا عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ، وتأتي أهمية هذه الأنشطة في تقريب معاناة الضحايا من المواطنين وتقوية فهمهم لأحداث الماضي وتنمية اهتمامهم بضرورة احترام مبادئ حقوق الإنسان، و في تقوية قيم المواطنة و التضامن والتماسك الاجتماعي وفي خلق شروط المصالحة وتغذية مسارها.

وقد افتتحت هذه الجلسة بكلمة لرئيس جمعية آيت داوود للتعاون المشترك، عبر فيها عن شكره العميق لجميع الحاضرين من باحثين بمركز الريف لحفظ الذاكرة و ممثلين عن الهيئات الحقوقية والثقافية والسياسية والنقابية والهيئات المنتخبة ووسائل الإعلام المكتوبة والساكنة المحلية الذين عبروا بحضورهم الكثيف عن رغبتهم القوية في مقاسمة الضحايا الآلام والمعاناة والساهمة في التخفيف من المخلفات النفسية الناتجة عن معاناتهم جراء عقود الانتهاكات، بدوره اعتبر الباحث بالمركز فريد أقفير أن هذه الجلسة تشكل لحظة ذات أهمية كبيرة في مسار الحفظ الإيجابي للذاكرة لدورها في تدوين الحقائق المرتبطة بالانتهاكات التي حصلت بالريف وأصنافها وتواريخها، مما يجعلها مرجعا من المراجع المهمة في كتابة التاريخ الشفوي و إقرار الحقيقة .

وخلال هذه الجلسة قدمت شهادات شفوية لعدد الضحايا استعرضت أنواع من المعاناة والقسوة التي كابدوها في المعتقلات والسجون، وتحدثت الشهادات عن انتهاك عناصر بوقبارن لحرمات البيوت، واعتدائهم على كرامة النساء، وإحراقهم للممتلكات وإتلافهم للمحاصيل الزراعية خريف سنة1958 وشتاء سنة 1959 ، كما ذكرت بأشكال كثيرة من التجاوزات والشطط في استعمال السلطة.

الباحث فريد افقير الذي ترأس هذه الجلسة اعتبر أن الهدف من الاستماع للضحايا هو المساهمة في إنعاش الحوار المجتمعي الديمقراطي حول الذاكرة الجماعية وقراءة صفحة الماضي ومعالجة قضاياه بشكل سليم، والعمل على توفير ضمانات قانونية وإجرائية لكي لا تتكرر مآسي الماضي.

رشدي المرابط الباحث بمركز الريف عبر في ختام هذا الجلسة على أن مبادرات المصالحة مع الريف يجب أن تأخذ بعين الاعتبار وضعية المنطقة وإنصافها عبر اعتماد سياسة اجتماعية واضحة المعالم تضمن تضميد جراح الماضي وفق مقاربة شمولية ومندمجة تعمل على إقرار الحريات وضمان عدم تكرار ما جرى من انتهاكات عبر توفير الشروط والضمانات الضرورية لتنعم الأجيال القادمة بوضعية اجتماعية أفضل وحياة كريمة و آمنة.

وعن مغزى تنظيم هذه الجلسة أكد محمد الحموشي منسق المركز أن فكرة الاستماع إلى ضحايا انتهاكات أحداث 1959/1958 ترتكز على السعي لخلق استعداد أكبر وقابلية متنامية لدى المجتمع والدولة بضرورة التشبث بمبادئ حقوق الإنسان والدفاع عنها وصيانتها، وبواجب العمل على عدم النسيان وحفظ الذاكرة لمنع تكرار مثل هذه الأحداث ، وذلك عن طريق التعريف بالحجم الذي اتخذته هذه الانتهاكات في منطقة الريف ، وبالآلام التي خلفتها لدى الضحايا، وأسرهم ومحيطهم، وبآثارها النفسية والمعنوية والمادية على المستويين المحلي والوطني.

# عبد الكريم الخطابي بين النسيان والتناسي

نظمت جمعية أمزروي للدراسات التاريخية و الموروث الثقافي ندوة تحت عنوان «عبدالكريم الخطابي بين النسيان والتناسي» و ذالك يوم السبت 6 فبراير بقاعة غرفة التجارة والصناعة والخدمات .

وعرفت الندوة مشاركة كل من الأستاذ فيصل أوسار إطار حقوقي، منسق لجنة دعم مؤسسة الأميرللأبحاث والدراسات أجدير ، والأستاذ عبد الوهاب برومي أستاذ باحث في تاريخ الجهة.

وجاءت الندوة في إطار تخليد الذكرى السابعة و الأربعين لوفاة الأمير الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي ( مولاي موحند ) وكذا الاحتفاء بيوم المقاومة و بكل الرموز الوطنية التي ساهمت في تشكيل ملامح التاريخ المغربي الذي طلته أيدي النسيان و الحصار الرمزي، التاريخ الذي ساهم فيه كل الشعب المغربي بالنفيس و الغالي، تاريخ المقاومات المسلحة التي اندلعت في وجه الإستعمار الغاشم والتي كانت استمرارا للنهج الذي اختاره كل أجدادنا إبتداءا من ثكفاريناس إلى إيدمون و ياباداس أكسيل ثيهيا ...

ودعت أمزروي إلى أن الاحتفال بالسادس فبراير لايجب أن يحدد في يوم واحد بل يجب أن يتم الاحتفال بهذا اليوم طيلة السنة وذلك من اجل رد الاعتبار للأبطال الذين فرضوا أنفسهم بفلسفتهم وفكرهم وبطولاتتهم .

واعتبرت أن الثورة الريفية بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي تمثل مدرسة للتحرر و التحرير لكافة شعوب العالم، التي تعاني من ويلات الإمبريالية العالمية ببعدها الإنساني و التحرري، التي استلهمت روحها من قيم الشعب الأمازيغي العريق.

وأعلنت في بيان صادر عنها ،توصلت الجريدة بنسخة منه، مطالبتها بجعل السادس من فبراير يوم المقاومة الوطنية ، واسترجاع الأرشيف الوطني المؤرخ للثورة الريفية وكذا تسمية الشوارع و الأماكن العمومية بأسماء رموز الثورة الريفية وإعادة الإعتبار للثورة الريفية من خلال تدريسها لكافة المغاربة في المدرسة العمومية، كما يدين البيان إهمال مقر قيادة الأمير الريفي والصمت الرسمي المطبق حول ملف الغازات السامة والحصار الرمزي الممنهج حول شخص و فكر الأمير، وفي الأخير يحمل البيان المسؤولية التاريخية للقوى الإمبريالية لإجهاضها للمشاريع الإصلاحية للثورة الريفية.

# مهرجان خطابي لإحياء ذكرى رحيل الخطابي

كما تقرر من داخل الجمع العام العادي المنعقد بالمركب الثقافي والرياضي يوم 01 فبراير 2010 بأيت بوعياش نفذ الفرع المحلي للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب بعزم وثبات نضاليين، برنامجه النضالي ليومه الخميس حيث توج اعتصامه الجزئي بوقفة احتجاجية بالشارع الرئيسي. وكذا المهرجان الخطابي ليومه السبت 06 فبراير 2010 أمام بلدية أيت بوعياش. وللإشارة فإن هذا الشكل الأخير تزامن والذكرى 47 لرحيل الثائر الأممي، رمز النضال من أجل التحرر الوطني البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي. حيث عرف هذا الشكل نجاحا كبيرا نظرا لأهمية هذه المحطة التاريخية وفيه عبرت كل الجماهير الشعبية عن تشبثها بالإرث النضالي للبطل محمد بن عبد الكريم الخطابي... كذلك تميز الشكل بحضور مجموعة من الهيئات الحقوقية والسياسية والجمعوية.

وقد عبرت كل هذه الهيئات عن مدى استعدادها للانخراط المبدئي مع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب من أجل الحق في الشغل والتنظيم، والكشف عن قبر الشهيد مصطفى الحمزاوي وتطبيق مبدأ عدم الإفلات من العقاب في حق الجناة. وكذا التنديد بالقمع المسلط على فروع الجمعية. والتضامن المطلق مع نضالاتها وبخاصة فرع تارودانت الذي لا زال في إضراب مفتوح عن الطعام... وفتح حوارات جادة ومسؤولة حول ملفاتها المطلبية العادلة.

لتلتحم الكلمات السابقة مع كلمة السكرتارية الإقليمية للجمعية الوطنية التي عبرت من خلالها عن استعداد التنسيق الإقليمي للرد على كل التلاعبات بملفات المعطلين، وكذا الحوارات المراطونية والمغشوشة التي تهدف إلى التملص من كافة الوعود، وتغييب الجمعية كطرف رئيسي في كل عمليات التشغيل بالإقليم من طرف القائمين على أمر التشغيل إقليميا ووطنيا.

## إصـــــــدارات

بمناسبة الذكرى 47 لرحيل المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي، أصدر المعهد الجامعي للبحث العلمي، كتابا تحت عنوان: "الظل الوريف في محاربة الريف"، والذي ألفه القاضي أبو العباس سيدي أحمد السكيرج، وقام بدراسته وتحقيقه الأستاذ رشيد يشوتي، وقام بتقديمه الدكتور حسن الفكيكي. وسيعرض هذا الإصدار الهام المتضمن لمعطيات مهمة عن حرب الريف للبيع قريبا.

# الجمعيات الأمازيغية بالناظور
# تـطـالـب بـرد الإعـتـبـار لـرمـوز الـريـف

أصدرت الجمعيات الأمازيغية بإقليم الناضور بيانا تعلن فيه مطالبتها برد الاعتبار للتاريخ والرموز الحقيقية للريف والوطن، وذلك في ظل المخططات والسياسات المخزنية المنتهجة على أكثر من صعيد(المنظومة التعليمية، الإعلام...) الهادفة إلى المزيد من طمس وتزييف الحقائق التاريخية للشعب المغربي والتنكر لرموزه التي قدمت تضحيات جسام في سبيل الحرية والكرامة، وما ينتج عن هذه السياسات من ممارسات عدوانية وعنصرية اتجاه التاريخ الحقيقي للمنطقة ورموزه، تجلت احد نماذجه فيما أقدم عليه احد "الأساتذة" بالثانوية الإعدادية ببودينار عندما قام بتدنيس وتمزيق صورة البطل الشهيد محمد عبد الكريم الخطابي أمام تلاميذ المؤسسة، ليعتبر خير دليل على نتائج هذه السياسة التي لا تنتج إلا المزيد من الاهانات لمشاعر الريفيين. ولكون هذه الممارسات والاستفزازات قد استفحلت بشكل خطير في الآونة الأخيرة بسبب تنكر المخزن المغربي لتاريخ المنطقة ورموزه، ويبقى ذلك واضحا في المنظومة التعليمية المغربية التي تزدري التاريخ والرموز الحقيقية للوطن، وكل هذا يأتي في عز الشعارات الفارغة المحتوى المرفوعة من قبل المخزن المغربي من قبيل المصالحة مع الريف، حقوق الإنسان... وعلى هذه الأساس تعلن الجمعيات الموقعة على البيان استنكارها للفعل العنصري الذي أقدم عليه هذا "الأستاذ" كما تدين الصمت الرسمي للإدارة والجهات المعنية إزاء هذا الفعل الشنيع في حق رموزنا الوطنية. ودعا البيان كافة القوى الحية الديمقراطية، محليا و جهويا ووطنيا ودوليا للتصدي لمثل هذه الأفعال المدانة. كما تعلن الجمعيات من خلال البيان عزمها على خوض كافة الأشكال النضالية لوضع حد لمثل هذه الممارسات العنصرية.

وللإشارة فقد وقعت على البيان كل من جمعية أمنوس للثقافة والتنمية والبيئة، جمعية اصفضاون للمسرح، جمعية أمزروي للدراسات التاريخية والموروث الثقافي، جمعية أفولاي للثقافة والتنمية، جمعية آيت سعيد للثقافة والتنمية، جمعية تامزغا للثقافة والتنمية، جمعية تاويزا للثقافة والتنمية، جمعية تاومات للثقافة والتنمية، جمعية امزيان، جمعية ايث توزين للمواطنة والتنمية، جمعية اجاج للمسرح، جمعية امغناس للثقافة والتنمية.

# جمعية يوبا بطنجة تشير بالأصابع إلى نيني

أعلنت جمعية يوبا للثقافة والتنمية بطنجة في بيان صادر عنها، توصلت الجريدة بنسخة منه، ان النقاش الدائر في صفوف الحركة الأمازيغية حول الجهوية السياسية ومسألة اقتسام السلطة ما بين المركز والمحيط في ظل دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا يعتبر مدخلا أساسيا لإقرار دولة الحق والقانون، وأن الحركة الأمازيغية حركة إحتجاجيةإنتقادية تصحيحية مطلبية ليست ضد أي لغة أو جنس بشري ، فدعوتها إلى إقرار جهوية سياسية لا يعني بالبت والمطلق دعوى إلى الإنفصال كما يزعم المدعو نيني ، ويتجلى ذلك من خلال الإقرار بوحدة شعوب شمال إفريقيا " تامازغا".

كما أدان، البيان، الخرجات الإعلامية المشبوهة للمدعو رشيد نيني وكل من يقف ورائها، وأكد البيان على عزم الجميعة في الدفاع عن مطالبها العادلة و المشروعة بعيدا عن كل أشكال العنف رمزيا كان أو ماديا ، وبعيدا عن الإستهتار بمشاعر الشعب المغربي ، ويؤكد، نفس البيان، أن التاريخ المحاصر لمولاي محند لايزيدنا إلا قوة وإيمانا بعدالة قضايانا ، هذا التاريخ الذي مازال يزعج الدوائر الرسمية التي تعمل بكل تفان من أجل تحريفه .

وجاء هذا البيان على إثر ما أورده رشيد نيني في عموده اليومي بجريدة المساء عدد 1057 حين نشره لرسالة يزعم أنها تعود إلى الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي بعثها إلى الملك الراحل محمد الخامس بتاريخ 11 مارس 1956 . وذلك نظرا لما يمكن أن تحمله هذه "الوثيقة" من معطيات خاطئة ولا أساس لها من الصحة، ولا تتناسب مع المواقف الكفاحية والسياسية للأمير حول جملة من الأحداث والوقائع التي حصلت إبان تلك الفترة ، حيث كان الصراع على أشده ما بين جيش التحرير بقيادة الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي ، والقصر، ومايسمى بالحركة الوطنية حول اتفاقية الخزي والعار "ايكس ليبان" كما سماها الشهيد، وكذلك للسياق الذي عمد من خلاله إلى نشر هذه الرسالة وما يمكن أن تشكله من تمويه للرأي العام

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL
DE LA CULTURE AMAZIGHE

## إعلان عن الترشح للمشاركة في الدورة التكوينية الرابعة
## لكتابة السيناريو

ينظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع المركز السينمائي المغربي الدورة التكوينية الرابعة في كتابة السيناريو مخصصة لكتاب السيناريو باللغة الأمازيغية، يؤطرها المخرج محمد مفتكر.

و على المترشحين الراغبين في الاستفادة من هذه الدورة التكوينية أن يستوفوا الشروط التالية:

-أن تكون للمتر شح تجربة سابقة في مجال كتابة السيناريو؛
-أن يكون بصدد إعداد مشروع سيناريو؛
-يستحسن أن يكون المتر شح متقنا للغات: الأمازيغية و العربية و الفرنسية.

**يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:**

1) طلب موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
2) بيان سيرة؛
3) رسالة تحفيز؛
4) ملخص لمشروع السيناريو في صفحتين.

و ستتولى لجنة الإنتقاء المشتركة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و المركز السينمائي المغربي دراسة المشاريع المقدمة إليها، لتعلن بعد ذلك عن لائحة المترشحين الذين تم انتقاؤهم.
و كل ملف لا يستوفي الشروط التالية يعتبر لاغيا.

فعلى الراغبين في المشاركة في هذه الدورة التكوينية إيداع ملفاتهم، أو إرسالها باسم السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في أجل أقصاه **19مارس 2010** إلى العنوان التالي:

**المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية**
**شارع علال الفاسي،مدينة العرفان،حي الرياض**
**ص.ب.2055، الرباط**

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

# التجمع الديموقراطي للريف ببلجيكا يطالب المساء بتوضيح

**إلى رشيد نيني، مدير جريدة المساء**

**الموضوع: رسالة توضيحية**

اطلع التجمع الديمقراطي للريف/اكراو ن الريف على فحوى المقالين المنشورين في العددين 1056 و 1057 من جريدة المساء و اللذان تطرقا بصفة مباشرة إلى نشاط 6 فبراير الذي نظمه اكراو ن الريف . و بما أننا معنيون بما ورد في المقالين، فإننا نريد توضيح ما يلي:

أولا: المقال المنشور في عدد يوم الجمعة 12 فبراير الماضي حول ما سمي تحرك واستنفار المخابرات المغربية تجاه أنشطة اكراو ن الريف ببلجيكا، أمر لم يأتي بجديد، كما أنه يكشف للرأي العام بان عقلية المخزن تجاه سكان المنطقة لم يحدث عليها أي تغيير، رغم شعارات ما سمي بالعهد الجديد، كما يؤكد بان المصالحة مع الريف لم تبدأ بعد.

ثانيا: بعض الكلمات الواردة في العمود المخصص لكم "شوف تشوف"، وخاصة منها الجملة التي تقول "ما أحوج بعض الداعين إلى الانفصال و الحكم الذاتي في الريف الذين اجتمعوا في بروكسيل، الأسبوع الماضي من اجل دراسة "مستقبل الريف"، إلى تأمل الفكر الوحدوي للأمير المجاهد...".

وبما أن التجمع الديمقراطي للريف/ اكراو ن الريف هو الذي نظم هذا اللقاء حول "مستقبل الريف: جهوية أم حكم ذاتي..."، فإننا نجد أنفسنا مضطرين لتوضيح هذا الأمر للرأي العام المحلي و الوطني: اكراو ن الريف حركة مدنية سلمية تدافع عن حقوق المهاجرين عامة، وحق الريفيين الذين يشكلون أكثر من 80 في المائة من المهاجرين المغاربة ببلجيكا، في تنمية منطقتهم و الحفاظ على ذاكرتهم و تراثهم إضافة إلى التعاون مع الآخرين للقيام بالدور نفسه في جميع جهات الوطن.

أكراو ن الريف لم يدعو أبدا لا في أدبياته و لا في خطاباته إلى ما سميتموه بالانفصال.

إن اكراو ن الريف إطار للنقاش و التفكير حول مختلف القضايا التي تهم الريف و الوطن، ويحاول إشراك جميع الفاعلين و الباحثين و الخبراء و كل المعنيين بمستقبل الريف والمغرب في النقاش لبلورة تصور لمستقبل الريف و المغرب معا.

اكراو ناريف عبر بوضوح في أرضيته، بأنه مع دولة فدرالية، و يشتغل مع كل من يعنيهم الأمر بدون مزايدات و لا شعارات زائدة.

التجمع الدمقراطي للريف ومعه المشاركين في ندوة 6 فبراير لم يتحدثواحول ما أشرتم إليه، ولم يطالبوا بالانفصال قط، لكنهم عبروا بكل حرية عن أرائهم التي تناقش اليوم في المغرب علانية، حول الجهوية و الحكم الذاتي و راهن المغرب و مستقبله، وكيفية التدبير الأمثل لشؤون الريف/شمال المغرب و ثرواته دون المس بوحدة المغرب لا من قريب و لا من بعيد.

لذلك فاغراو ناريف يستغرب ما كتبتم في عمودكم "شوف تشوف" من افتراءات وكذب في حقه وفي حق ضيوفه في ندوة بروكسيل ل 6 ابريل، دون أن تبدلوا أي عناء للتحري حول المعلومة كما تتطلبه الاحترافية المهنية و أخلاقيات مهنة الصحافة، للتأكد من حقيقة الخبر الذي تلقيتموه من المخابرات المغربية حسب المقال الوارد في العمود "سري جدا" ليوم الجمعة 12 فبراير.

نعتبر استعمال كلمة "انفصال" في هذا الوقت بالذات محاولة يائسة لترهيب أبناء الريف، وتغليط الرأي العام الوطني، على عادة المخزن و بعض الشوفينيين بهدف قمع كل مطالب الريفيين المشروعة طوال تاريخ المغرب الحديث.

إن هذه التهم، هي نفسها التي وجهت ضد ثورة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي، الذي تنشرون، حسب زعمكم رسالة له، حول الموضوع. رغم أننا نشكك في صحة هذه الرسالة التي لم تنشروا نسخة مصورة عنها كما يقتضي الأمر. تهم أدت أيضا إلى إخماد، بقوة الحديد والنار، لمطالب بسيطة و عادلة لمنتفضي 1959/58 بزعامة الحاج محمد سلام امزيان.

وهذه التهم نفسها التي أدت إلى تهميش الريف لأكثر من نصف قرن ولازال، و الزج بالعديد من أبنائه في غياهب السجون و تهجير آلاف العائلات إلى داخل المغرب وخارجه.

إن اكراو ناريف و مناضليه، في الوقت الذين يدينون هذه التهم المشبوهة، يؤكدون على حقهم في إبداء أرائهم حول مستقبل منطقتهم الريف/شمال المغرب، وحقهم في الوقوف مع الحركات الاحتجاجية في الريف، و حقهم في الدفاع عن الديمقراطية وحرية الرأي و التعبير والتنظيم للريفيين، و يعبرون بدون مجاملة و لا خوف بأن لا مستقبل للمغرب إلا في بناء دولة ديمقراطية فدرالية متضامنة، وضامنة للحرية وحقوق الإنسان و حاضنة لتعدد ثقافاتها ولغاتها و تقاليدها و تجاربها و حضاراتها العريقة في التاريخ.

**بروكسيل 22 فبراير 2010**
**عن لجنة الإعلام للتجمع الديمقراطي للريف/اغراو ناريف**
**agrawnarif@gmail.com**

# مواطن يراسل تسيبي ليفني للحصول على الجنسية الإسرائيلية

توجه سعيد تشفين برسالة، توصلت الجريدة بنسخة منها، إلى وزيرة خارجية إسرائيل تسيبي ليفني تتضمن طلب الحصول على الجنسية الإسرائيلية وذلك بعد أن فقد الأمل في إسترجاع حقوقه الضائعة داخل وطنه. وقد سبق له أن توجه بطلب الحصول على الجنسية الإسرائيلية لكل من نتانياهو ورئيس الرابطة اليهودية بالمغرب ولكنه لم يتوصل بأي رد في هذا الشأن لحد الآن .

وتجدر الإشارة إلى أن تشفين وجه أكثر من 180 شكاية للمسؤولين المغاربة ولمعظم رؤساء بلدان العالم، لمطالبتهم بالتدخل لدى السلطات المغربية لتحريك المتابعة في حق ثلاثة أشقاء ينحدرون من الناظور، يتهمهم بالإستحواذ على قطعة أرضية وسط المدينة تبلغ قيمتها 30 مليار سنتيم ،لكن لا أحد حرك ساكنا في هذه القضية مما دفع به إلى اللجوء إلى إسرائيل من أجل إنصافه.

وجاء في طلب الحصول على الجنسية الإسرائيلية الذي تقدم به تشفين لتسيبي ليفني، أنه تعرض للظلم ولم يتم إنصافه كما أنه تعرض للسجن ظلما وعدوانا، كما سلبت منه حقوقه المادية وومتلكاته.

وقد أكد تشفين في تصريح للجريدة أن سبب اختياره لإسرائيل يتمثل في كونه لم ينصف في بلده وأن حقوقه وحقوق عائلته سلبت منه، وإسرائيل ، حسب قوله، أرحم من بلده المغرب وأن إسرائيل بإمكانها أن تضمن له حقوقه، ويتمنى تاشفين أن يحظى طلبه بالقبول لكي يرحل رفقة عائلته.

وللإشارة فقد سبق لسعيد تشفين أن راسل العديد من رؤساء الدول ، وراسل الاميرة الإسبانية والرئيس الجزائري بوتفليقة ومعمر القدافي والرئيس الفرنسي ساركوزي وملك السعودية ورئيس مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تقدم بشكاية إلى الوكيل العام بمحكمة العدل الدولية، يستعرض فيها معاناته مع الأشقاء الثلاثة الذين يتهمهم باستغلال نفوذهم وقربهم من مركز القرار للإستحواذ على قطعة أرضية في ملكيته، ويقول تشفين في الرسالة أنه لم يتوصل بجواب من أي جهة ما عدا الجواب الذي توصل به من العاهل الإسباني خوان كارلوس والذي وعده فيه هذا الأخير بالتدخل من أجل استرجاع حقه.

وتعود قضية تشفين إلى سنة 2001، عندما اشترى قطعة ارضية مساحتها ثلاثة هكتارات بطرق قانونية وشرعية وهي الأرض ذات مطلب التحفيظ عدد 17373/11 وبتاريخ 15/11/2001 ، وبعد انتهاء اجراءات البيع فوجأ برجال الشرطة القضائية يختطفونه رفقة أخيه من منزله بتهمة التزوير وحرر في حقه محضر مفبرك ومزور قضى بسببه سنتين داخل السجن وسلبت منه أرضه بقرار من المحكمة.

كما اكتشف تشفين بعد خروجه من السجن أن أوراق القطعة الأرضية التي استعملت ضده وكانت سببا في اعتقاله تعود ملكيتها لفائدة الدولة وبنيت فوقها ثانوية حمان الفطواكي ذات مطلب التحفيظ عدد 11/12597، كما اكتشف أن هؤلاء الشخصيات ثلاثة منهم شخصيات وهمية والرابع توفي منذ سنة 1972.

ويقول تشفين في رسالته أن كل ما يعانيه هو بسبب تورط ثلاث شخصيات نافذة ينحدرون من منطقة الناظور في القضية أحدهم جنرال بالحرس الملكي والثاني أمين عام حزب سياسي والثالث قائد بالناظور، وأن هؤلاء هم من كان وراء اعتقاله وإيداعه السجن .

# حدث تاريخي غير مسبوق في المغرب المستقل

## توزيع شواهد استكمال المستوى الأول من دروس تعليم الأمازيغية

الحائزين على شواهد إستكمال المستوى الأول من دروس تعليم الآمازيغية بالمعهد الملكي لمثقافة الأمازيغية

بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيعية صبيحة يوم الثلاثاء 23 فبراير 2010 حفل توزيع شواهد نهاية الطور الأول من سلسلة الدروس اللغوية والثقافية التي شرعت المؤسسة في تقديمها منذ مستهل السنة الماضية استجابة لرغبة عدد كبير من المواطنات والمواطنين لتعلم اللغة الأمازيغية والتعرف على كافة مظاهرها الثقافية والحضارية. وكان لهذا الحدث غير المسبوق في بلادنا منذ استقلاله الأثر العميق في نفوس المتعلمات والمتعلمين الكبار الذين عبروا من خلال مداخلاتهم بالأمازيغية عن اعتزازهم بهذه اللغة وبثقافتها بعد الوقوف على ما تحمله من قيم التسامح والانفتاح.

وقد تمحورت الدروس التي يؤطرها أساتذة المعهد في مجالي اللغة والثقافة حول :

- تمكين المستفيدين من اكتساب المبادئ الأساسية للكتابة بالحرف الأمازيغي: تيفيناغ؛
- فهم واستعمال عبارات مألوفة ويومية متداولة متعلقة بالاحتياجات الأساسية وبالمعلومات الشخصية؛
- القدرة على التعريف بالذات، والتعبير عن التموقع في الزمان والمجال وطلب تقديم معلومات شخصية أساسية كالعنوان والممتلكات والمقربين؛
- التعريف بدور اللغة الأمازيغية في الحقل الثقافي كمكون أساسي للثقافة الوطنية؛
- تمكين المتعلمين من اكتساب الكفايات الثقافية في مجالات متعددة كاللغة، الآداب، التعابير الفنية، التاريخ، الانثروبولوجيا، السوسيولوجيا...
- أهمية اللغة الامازيغية في الحياة والمعاملات اليومية بين المواطنين.

للتذكير فإن هذه الدروس تقدم ابتداء من الساعة الخامسة من عشية كل يم الثلاثاء والخميس لفئة الكبار وعشية كل يوم الأربعاء لفئة الصغار.

# بلاغ
# حول تعريب الأسماء الأمازيغية للمدارس بمندوبية تزنيت

اجتمع المرصد الأمازيغي للحقوق و الحريات يوم الجمعة 26 فبراير 2010 لتدارس موضوع المذكرة رقم 01/2010، و التي أصدرتها مندوبية وزارة التربية الوطنية بتزنيت بتاريخ 14 يناير 2010، و بعثت بها إلى مديري المدارس التابعة لها، بناء على دوريات وزارية تعود إلى سنتي 2002 و 2007، و التي تدعو إلى إطلاق أسماء رموز الحركة الوطنية و المقاومة على بعض مدارس العالم القروي التي تحمل أسماء الأماكن التي تتواجد بها. و بعد وقوف المرصد على خطورة ما أقدمت عليه مندوبية تزنيت في إطار ما اعتبرته تنفيذا للدوريات المذكورة، و تدارسه للنتائج المباشرة لذلك حيث تعاقبت على عجل عملية تغيير أسماء المدارس بهذه النيابة، و التي أدّت إلى تعريب أسماء ست مدارس هي: تامدغوست، تاغزوت، تيغيرت، ويجان، أنومازيغ، إغبولا، و التي أصبحت تحمل على التوالي أسماء أحمد بلافريج، أحمد باحنيني، محمد اليزيدي، عمر بنشمسي، عبد الجليل القباج، عبد الرحيم بوعبيد، يعلن المرصد للرأي العام الوطني ما يلي:

(1أن ما أقدم عليه مندوب الوزارة بتزنيت يتعارض مع سياسة الدولة المعلنة منذ سنوات، و المتمثلة في النهوض بالأمازيغية و رموزها الثقافية و اللغوية و الحضارية، حيث تعمد إطلاق أسماء رموز حزب سياسي على مدارس كانت تحمل في الأصل أسماء أمازيغية.

(2عدم انسجام المذكرة مع سياسة الجهوية الموسعة التي أعلنت عنها الدولة، و التي تقتضي إعادة الإعتبار للرموز الثقافية و الحضارية للجهة ، و لأعلامها و شخصياتها المتميزة في كل المجالات.

(3أنّ مذكرة مندوب وزارة التربية الوطنية بتزيت، و ما ترتب عن تطبيقها السريع، تؤدي ضمن ما تؤدي إليه إلى تكريس تعريب المحيط و الحياة العامة، باستبدالها أسماء عربية بالأسماء الأصلية للمدارس، و التي لها علاقة بمحيطها المحلي.

(4أنّ تجاهل أسماء الأعلام الوطنيين و المقاومين و الأدباء و العلماء من منطقة تزنيت، يعدّ سلوكا ينطوي على استخفاف كبير بالجهة و بعبقريتها و رموزها.

(5يعلن المرصد أنّ تدبير التنوع الثقافي و اللغوي في بلادنا لا يمكن أن يتمّ بطريقة عقلانية انطلاقا من خطاب الحركة الوطنية المتقادم، و الذي لم يعد يستجيب لانتظارات المرحلة الحالية و رهاناتها، و إنما ينبغي أن يتمّ اعتمادا على الخطوات الإيجابية و التراكمات التي تحققت في السياسة المغربية منذ 2001، و التي يختزلها مفهوم المصالحة الوطنية مع الذات، و تقوم على الإعتراف بالتنوع و ضرورة تدبيره داخل المؤسسات في خدمة التنمية الشاملة و الدائمة.

(6يدعو المرصد بناء على ما تقدم، إلى التراجع الفوري عن تغيير أسماء المدارس التي تمّ تعريبها، و اعتماد أسماء الأعلام المحليين الذين نبغوا في كل المجالات.

(7يدعو المرصد االامازيغي كافة الفعاليات السياسية و المدنية بتزنيت، و كذا ممثلي السكان و أعضاء الجماعات المحلية إلى القيام بالمتعين من أجل تدارك الخطإ الذي صدر عن مندوبية وزارة التربية الوطنية بتزنيت.

(8يعلن المرصد بانه بصدد مراسلة كل المؤسسات والقطاعات الحكومية ذات الصلة بالموضوع.

*** المرصد الامازيغي للحقوق والحريات**
**الكتابة التنفيذية.**

# موقع الثقافة الأمازيغية في المقاربة الحقوقية لإصلاح التعليم المغربي

جمال الحنصالي×

**● طرفة عين..**

لا مساغ للشك أن جعل المدرسة المغربية مجالا للتمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات، كان و لايزال من الرهانات الأساسية التي مافتئت الوزارة الوصية على القطاع تتوق إلى تحقيقها و تتغيى ترسيخها ثقافة و منهجا و فلسفة... و قد أمسى هدفا رئيسيا من خلاله يسعى واضعو البرنامج الاستعجالي إلى تسريع وتيرة إصلاح منظومة التربية مع إعطاءه النفس الجديد، عبر ترسيخ قيم حقوق الإنسان في السلوك اليومي للجميع، كما وردت في مبادئ الميثاق الوطني للتربية والتكوين سابقا، في أفق إنجاح مدرسة النجاح و الاحترام كلتيهما. إذ نستشف من خلال دراسة مقومات هذه المدرسة الجديدة ( النجاح ) انطلاقا من أدبيات المجلس الأعلى للتعليم و تساوقا مع المنظور الحديث بقرارات وزارة التربية الوطنية، المكانة البارزة لتدريس اللغة الأمازيغية في التعليم المدرسي و كذا تمثل التربية على قيم المواطنة.. التي يمكن اعتبارهما من الإجراءات الحاسمة في الارتقاء بالمنظومة التربوية التعليمية في شموليتها.

مكمن التأكيد، إذن، إن اهتمام المنظومة التربوية التعليمية بالمقاربة الحقوقية - كما أشارت إليه الأستاذة عطفة تمجردين - يندرج في إطار الالتزامات الوطنية والدولية المؤطرة للتوجهات الكبرى للبرنامج والمحددة في الأرضية المواطنة للتربية على حقوق الإنسان وخطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والإستراتيجية الوطنية للمساواة والإنصاف ، والخطة الوطنية للطفولة كما يأتي كذلك استجابة لتوصيات تقرير الخمسينية وتقرير المجلس الأعلى للتعليم.

**● الواقع...**

لكننا بإلقائنا نظرة بسيطة لا تحتاج إلى مكبرات أو دراسات ميدانية معمقة ..على الوضع التعليمي/التربوي بمؤسساتنا، نلمس أن المبادئ القيمية ضمن مناهجنا الدراسية تقدم، بشكل يمكن وصفه بالمعتدل، للفرد/المتعلم، مضامين إيجابية تجعل منه شخصية متكاملة الملامح ظاهريا، لكن الملاحظ أن هناك قصورا بينا فيما يخص الحث على احترام اللغة الأمازيغية و الاعتزاز بها كلغة وطنية يتكلمها أكثر من نصف المجتمع، طبعا الحديث هنا عن التربية في بعدها الأسمى البعيد عن ما هو ديداكتيكي بيداغوجي محض.

**● يتساءلون..**

قد يتساءل الكثيرون كيف نربي أبناءنا على القيم و المثل و الأخلاق .. ونحن نقصي جزءا ليس أبدا باليسير، من هويتنا وحضارتنا وكياننا ؟، و ربما السؤال الأكثر حضورا و راهنيا هو؛ كيف تمر السنة الأمازيغية الجديدة بكل دلالاتها العميقة، دون أن يتم التحسيس بها على الأقل بمنح يوم عطلة و لما لا اعتبار هذا اليوم يوم عيد وطني يستحق الاحتفاء به في كل ربوع المملكة ؟ ، و قد تتناسل أسئلة معقولة في نفس السياق من قبيل؛ لماذا تصدر المذكرات على اختلاف مصادرها ترنو الاحتفال بأيام دولية لا يتفاعل معها الإنسان المغربي عامة فبالأحرى المتمدرس ، بينما لا يتم الالتفات إلى يوم رمزي ذي شعبية مقبولة في ثقافتنا وهويتنا الوطنية الأصلية ؟ عن أي ثقافة أو حقوق نتحدث إذن ؟ في ظل هذه المتناقضات الاجتماعية و الثقافية، التي تشهدها منظومة الحقوق و التربية على المواطنة الحقة. طبعا هذه مجرد التفاتة أو تذكير إن صح التعبير، و ليس الغرض منه تأجيج الصراعات الكلاسيكية الواهية بين اللغة الأمازيغية و لغات أخرى شاءت الأقدار أن تسير معها في نفس المضمار، لأن مثل هذه المجادلات و " المناطحات " ولت إلى الأبد، و أضحت شظايا و أشلاء صارت بقوة الفعل في غياهب الزمن الغابر..

**● متمنيات مشروعة..**

الحال أن احترام الثقافات واجب في عصر الانفتاح الذي يشهده بلادنا في جميع القطاعات، و الثقافة الأمازيغية جزء لا يتجزأ من ثقافة الوطن، و من نافلة القول أن المدرسة باعتبارها مجتمعا مصغرا، أمست بوابة مهمة و أساسية لتبليغ و إخبار ثم تربية الأجيال القادمة على الاعتزاز بثقافة الوطن و احترامها دون المساس بالوحدة، و أعتقد أن المسؤولية تلقى على القائمين على إعداد المناهج المدرسية أولا ثم على من ينفذها ثانيا، لأننا يمكن البدء كأساتذة بأفعال تربوية تعليمية بسيطة داخل مؤسساتنا، تمهد الطريق نحو تبني مشروع مجتمعي كبير يهم التربية على مواطنة أمازيغية كانت أو عربية، بكل ديمقراطية واضحة المعالم و صريحة النوايا.

فبفضل الفاعلين التربويين على اختلاف مهامهم أولئك الغيورين على ثقافة البلد، ولا أعني بالتخصيص الأمازيغيين فقط بل المغاربة قاطبة، سنصل بحول الله و قدرته إلى تأهيل هذه الثقافة في ممارستنا التربوية و إعطائها المكانة اللازمة ضمن السياق التربوي التعليمي، تحقيقا لدمقرطة التعليم و التعلم. و منح " المدرسة المغربية " وسام الشرف في صنع المساواة و العدل و الاعتراف بالآخر و التعايش معه في سلم اجتماعي ثم إحياء المواطنة بملامحها الواضحة و إعلاء كلمة الحق و الحرية المقننة، حيث تغدو التربية ظلما و طغيانا إذا لم تؤد إلى الحرية على حد تعبير ( هربارت HERBART).

*** باحث تربوي بإمنتانوت**

# الأمازيغية واليوم العالمي للغة الأم

يعتبر تخليد اليوم العالمي للغة الأم (21 فبراير) ، من بين المحطات الرئيسية التي تجعل منها كل الشعوب و الأمم رهانا أساسيا للتعريف والتذكير بتاريخ لغاتها ، وذلك قصد حمايتها والحرص على تداولها في ظل مجموعة من التحديات التي قد تنحل بها إلى الزوال ، كما هو الشأن بخصوص العديد من لغات العالم المنقرضة، لينصهر الناطقين بهذه اللغة أو تلك داخل فروع لغوية أخرى مجاورة ، أو اقتصار التحدث بها في أوساط محدودة وضيقة ، السبب الذي لم يمكن هذه اللغات أن تلج سوق المنافسة ، واكتساح رقعة جغرافية واسعة ، لذلك أقرت منظمة اليونسكو مجموعة من المواد والفصول المتعلقة بالنهوض بكل ألسن الشعوب والإثنيات لضمان تنوع وغنى اللغات العالمية ، كما صاغت العديد من الإستراتيجيات لتحقيق ذالك . فماذا يمكن القول عن اللغة الأمازيغية في هذا الصدد ؟ وهل من مجهودات مبذولة للرقي أكثر بهذه اللغة كباقي لغات العالم ؟

يتحدد صنف اللغة الأمازيغية وفقا للتعريف الأنتروبولوجي ، وعلى غرار لغات أخرى في كونها من بين اللغات الأفرو-آسيوية (AFRO-ASIATIQUE) القديمة ، التي تمتاز بمعجمها وقواعدها التركيبية و الصرفية والنحوية الخاصة بها ، وتنقسم إلى ثلاث مائة (300) فرع صغير ، وأحدا عشرة ( 11فرعا كبيرا (تمازيغت ، تريفييت ، تشلحييت ، تقباليليت ، تمزمبييت ... ) ، توحد الفروع الصغيرة حسب القرب الجغرافي _اللسني (GEO-LINGUISTIQUE) ، موزعة على كل بقاع تامازغا . إلا أن الإشكال الوارد والمطروح ، وفي مثل هذه الظرفية بالذات التي تخلد فيها كل الشعوب يومها العالمي للغة الأم ، يتأتى في أية صيغة سيتم بها التجاوب مع اللغة الأمازيغية في ظل ما تقره المواثيق الدولية ، وما تسعى الأنظمة الحاكمة إلى تحقيقه ؟

لقد سبق وأن تطرقنا في مقالات سالفة إلى وضعية اللغة الأمازيغية عموما ، وموقعها داخل المنظومة التربوية ، خاصة بعد الضجة والحرب الإعلامية المنشوبة مؤخرا بين المجلس الأعلى للتعليم ومجموعة من الإطارات الأمازيغية المحدودة التصور، حيث سيقدم الأول تقريرا حول وضع اللغات بالمغرب لمنظمة اليونسكو خلال هذه الأيام ، في انتظار رهان وخبايا شهر يوليوز ، في حين أن الثاني لا يبعد عن فلك المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلا بأسماء لتنظيمات جديدة ، كالمرصد الأمازيغي للحقوق والحريات ومن حوله ، ظنا أنهم سيوهمون دوي النضال الشريف بالاستقلالية والديمقراطية .

في الأخير، وعوض الجزم المخالف والمناقض للطرح النسبي، نحبذ وفقط إجراء مقاربة حول ما جاءت به المواثيق الدولية بخصوص الحقوق اللغوية والثقافية ، وضرورة العناية بها عناية تامة ، إذ خصصت اليونسكو حصصا ومبالغ مالية قصد تشجيع البحث في هذا الاتجاه ، سعيا لتقوية التنوع والغنى اللغوي والثقافي العالمين ، في مقابل السياسات اللغوية للأنظمة السياسية الحاكمة في كل بلدان العالم ، وببلدان شمال إفريقيا خاصة ( تامازغا) ، القائمة على فلسفة جوفاء مصطنعة ، تحمي لغة و إيديولوجية الحاكم على حساب لغة الشعب الحقيقية ، كما هو الشأن بالمغرب وباقي بلدان إفريقيا الشمالية ، وذالك عن طريق سياسة التعريب و أدلجة اللغة ، لبناء الوهم وتشييد الخرافة.

رجب ماشيشي*

*** طالب باحث - الدراسات الأمازيغية أكادير**

## اللغـــة الأم
# أســـاس ثـــقـــافـــة وتـــاريـــخ كـــل فـــرد

أكد أحمد بوكوس ، خلال الإحتفال باليوم العالمي للغة الأم الذي نظمه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم 23 فبراير المنصرم، على الدور الحيوي والهام الذي تلعبه اللغة الأم، في تشكيل هوية الفرد وتحقيق توازنه النفسي، مشددا على ضرورة الإستمرار في توظيف اللغة الأم، وإيلائها العناية القصوى باعتبارها حاجة لا غنى عنها، مما سيمكن بعض اللغات الأم من الصمود أمام المد الكاسح الذي تفرضه بعض اللغات المهيمنة.

وعرف اليوم حضور مجموعة من المهتمين وشعراء محليين وأجانب كما عرف حضور وازن لمجموعة من الشخصيات المرموقة.

وبالمناسبة قال سفير الجمهورية الشعبية لبنغلاديش «موسود منان» إن حماية اللغة الأم أمر يكتسي أهمية بالغة في تشكيل ثقافة أي شعب، خاصة في صفوف الجيل الجديد الذي يعول عليه لصيانة هذا الموروث وإغنائه كي يسهم في إثراء التعدد الثقافي باختلاف مكوناته.

وأضاف أن كل المبادرات التي تصب في اتجاه تعزيز ونشر لغات الأم لن تساهم في تشجيع التنوع الثقافي والتعددية الثقافة فحسب، بل وأيضا في استلهام تضامن قائم على التفاهم والتسامح والحوار.

وقالت «إيرينا بوكوفا» المديرة العامة لليونيسكو في رسالة بعثت بها بالمناسبة والتي تلاها ممثل اليونسكو بمنطقة شمال إفريقيا «فيليب كيو»، أن اللغة الأم التي ينطق بها المرأ كلماته الأولى، ،يستعين بها للتعبير عن فكره الفردي، هي أساس تاريخ وثقافة كل فرد، كما أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يتلقون تعليمهم الأولي بلغتهم الأم.

وأشارت، حسب الرسالة، إلى أن مفهوم اللغة مكمل لمفهوم التعددية اللغوية الذي تبذل اليونيسكو قصارى جهدها من أجل تعزيزه عن طريق التشجيع على اكتساب الكفاءات اللغوية والمتمثلة في اللغة الأم واللغة الوطنية ولغة التواصل.

وأضافت أن الإحتفال بلغة الأم هذه السنة يندرج ضمن السنة الدولية للتقارب بين الثقافات لأنها تمثل أفضل وسيلة لفهم الأخر وللتسامح، فاحترام جميع اللغات يعد عاملا أساسيا في ضمان نبذ الإستعباد وتأمين التعايش السلمي بين المجتمعات وبين كافة أفرادها.

وقالت أن التعددية اللغوية التي يمكن تعريفها بأنها التوفيق المتناسق بين مختلف اللغات المستخدمة في حيز مشترك، تصبح عندئذ عنصرا أساسيا في السياسات التربوية والثقافية، ومن الضروري إيلاء هذا العنصر أهتماما أكثر، كما أن تعلم اللغات الأجنبية وما يفضي إليه من قدرة فردية على استخدام عدة لغات، يشكل في الوقت ذاته عاملا من عوامل الإنفتاح على التنوع وفهم الثقافات الأخرى، ويجب بالتالي الترويج له باعتباره أحد العناصر التكوينية والبنيوية للتعليم الحديث.

ودعت «إيرينا وكوفا» المجتمع الدولي من أجل احتلال اللغة الأم مكان الصدارة الذي يليق بها في ظل الإحترام المتبادل والتسامح اللذين يمهدان الطريق للسلام.

ومن جهتها، اعتبرت ثريا ماجدولين الكاتبة العامة للجنة الوطنية المغربية لليونيسكو أنه بات لازما النظر إلى مسألة اختلاف اللغات الأم باعتبارها مكسبا نعتز ونعمل على المحافظة عليه وتطويره، لأن الإختلاف ينعكس إيجابيا على تطور تراثنا بإغنائه والإضافة إليه، لبناء هوية توحد تعددنا في عالم يتسع للجميع، مشددة على أن المجتمع الذي لا يهتم بلغة الأم، إنما يجازف بكيانه ووجوده وإمكانية إستمراريته، لاسيما وأن الإنتماء للغة الأم هو إنتماء لهذا العالم المتعدد.

وللإشارة فقد عرف برنامج التظاهرة مشاركة فرقة الإخوة العكاف والتي قدمت جديد إبداعها، إضافة إلى قراءات شعرية لمجموعة من الشعراء وتقديم عرض مسرحي أعده لاميذ إحدى المدارس الإبتدائية بالرباط.

## تامينوت فرع إيمي ن تانوت تخلد اليوم العالمي للغة الأم

تخليدا لليوم العالمي للغة الام و تفاعلا مع جملة من المستجدات لتي تعج بها الساحة المحلية و الوطنية و الدولية قامت منظمة تامينوت فرع ايمي ن تانوت بتنظيم يوم نضالي تخللته مجموعة من الانشطة النضالية، حيت افتتح على مستوى الصبيحة معرض كتاب ، بالإضافة إلى نقاشات موازية حول مواضيع مختلفة (وضعية تعليم اللغة ، معتقلي تغجيجت MCA والامازيغية، المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية )، وستمرارا لليوم النضالي ، الذي عرف إقبالا من طرف مختلف الشرائح المجتمعية، انطلقت وقفة احتجاجية على الساعة الرابعة بعد الزوال عرفت حظور تنظيمات و فعاليات امازيغية و اقبال جماهيري مكثف، تخللتها مجموعة من التدخلات التي ركزت على قضية المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية وتعليم اللغة الامازيغية . نعلن للرأي العام المحلى و الوطني و الدولي مطالبتنا بالإفراج الفوري واللامشروط عن المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية (معتقلي امكناس امتغرن و معتقلي تغجيجت...)، والإدماج الحقيقي و الفعلي للامازيغية في المنظومة التربوية الوطنية وإجبارية تدريسها لكل المغاربة بحرفها الأصلي تيفيناغ و في جميع الأسلاك وكذا مطالبتنا بدسترة اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في دستور ديمقراطي شكلا و مضمونا.

كما نندد بالإعتقالات التعسفية التي تطال مناضلي القضية الأمازيغية (معتقلي تغجيجت، معتقلي MCA، امتغرن اكادير...)، وبالأحكام الجائرة و المبنية عللى تهمة التحريض والتمييز العنصري والكراهية و العنف وسياسة التغييب و التعثيم المنتهجة من طرف وسائل الإعلام العمومي في حق الثقافة الأمازيغية . كما نندد بالمقلربة البوليسية والقمعية في التعامل مع القضية الامازيغية، وبالإستغلال و الإسترزاق السياسوي الضيق بإسم القضية الامازيغية وكذا التكاسل اللامسؤل للسلطات في التعامل مع الفياضانات و ضحاياها.

ونعلن رفضنا إلصاق تهمة العنصرية بكل من يناضل من أجل القضية الامازيغية. ونتضامن مع المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية و عائلاتهم(معتقلي MCA معتقلي تغجيجت ...)، وضحايا الفيضانات على مستوى خريطة المغرب ونساء ايت عبدي في محنتهم مع المخزن القومي العروبي و سكان انفكو التي تعاني العزلة و التهميش الممنهجين كما نتضامن مع امازيغ زاور و ايفرن بليبيا وكافة الشعوب التواقة للتحرر (الشعب الطوارقي...).

وللإشارة فقد وقعت على البيان كل من منظمة تامينوت ايمي ن تانوت، جمعية ايمال " مراكش"، جمعية انارو ن دمنات، منظمة تامينوت ايت اورير، جمعية ياكر تيغدوين، جمعية تمازير ت اينو، جمعية ازطا مراكش، جمعية فزاز تغدوين، جمعية تكزيرت صويرة، جمعية تافوكت صويرة ، الحركة التلاميذية الأمازيغية امي ن تانوت، الحركة التلاميذية الأمازيغية ادويران ، الحركة التلاميذية الأمازيغية شيشاوة .

## Vermondo Brugnatelli ، الباحث في تاريخ اللسانيات ورئيس الجمعية الثقافية الأمازيغية بإيطاليا ل«العالم الأمازيغي»:

# الأمازيغية ضحية الإختيارات الإيديولوجية والسياسية للبحث العلمي

**● بصفتكم رئيسا لها، ماهي أهداف ومنهجية اشتغال الجمعية الثقافية الأمازيغية بإيطاليا؟**

■ تأسست الجمعية الثقافية الأمازيغية، منذ عشرات السنين، في خضم الحضور الأمازيغي القوي في إيطاليا، سيما المهاجرون منهم، وقد تم تجسيد هذا الحضور بتشكيل قطب نضالي ثقافي، ويتوزع أعضاء ومنخرطو الجمعية على مدينة ميلانو ونواحيها، ينحدرون من مختلف دول شمال أفريقيا، بما في ذلك الطوارق. وتشكل الجمعية، بذلك، فضاءا للتواصل بين الأمازيغ الموجودين في التراب الإيطالي وتنشغل بالإهتمامات الثقافية واللغوية، سواء ببلدان شمال أفريقيا أو بمختلف بلدان أوروبا والعالم عموما. وتحاول من خلال أنشطتها، أن تعطي للشأن الأمازيغي وضعا خاصا به، سيما من خلال استحضار مجموعة من الملاحم الأمازيغية، كالإحتفالات برأس السنة الأمازيغية الجديدة والربيع الأمازيغي، ففي العديد من المناسبات، حاولنا استحضار ذكرى الشهداء ورجال الفكر والثقافة الأمازيغيتين، فقد سبق للجمعية أن خلدت الذكرى الأولى على رحيل الفنان المناضل معتوب لونيس، ونحاول جاهدين الإنفتاح، بهذه الأنشطة، على الشعب الإيطالي، حتى يتسنى له معرفة الوجود الأمازيغي بإيطاليا. والإيطاليون يعرفون، تمام المعرفة، مختلف بقاع شمال أفريقيا، إلا أن الجمعية لا تتوفر على دعم عمومي.

**● أنتم باحثا لسنيا، ما هي المدرسة التي تنهال منها دراساتكم في ظل اختلاف المدارس الباحثة وما هي مقاربتكم لمختلف هذه المدارس؟**

■ لا أنتمي إلى أية مدرسة مختصة، ومجال تكويني هو اللسانيات التاريخية، وأهتم باللغة في التاريخ باختلافاتها العائلية، واللغة الأمازيغية عائلة لغوية تتميز بالعديد من المتغيرات وغنية، ومن المفروض أن تتدارس في متغيراتها في التاريخ والمحاولة من وضع شكل لغوي تاريخي، وحول ما إذا كانت تطورات جديدة طرأت عليها .

**● هل تمت الدراسات في جانبها النظري أم التطبيقي؟**

■ أنا أهتم بالجانب النظري للغة، ولكن تبقى الإشارة إلى أنه من المستحيل التمييز بين الجوانب النظرية والتطبيقية للغة، والوقوف على مجموعة من المفاهيم- الميتالغوية، دون اللجوء إلى النيولوجيزم اللغوي، وقد شاركت في العديد من الندوات الدراسية التي تهم العديد من الشؤون اللغوية كموضوع المعيارية والتهيئة اللغوية... وأنا أشتغل على التحقيق في علم الكلام أكثر من الإشتغال على اللسانيات التطبيقية، وبذلك أنتمي إلى مجموعة اللسانيين الإيطاليين الذين خاضوا في مواضيع ذات صلة بالسياسة اللغوية، وكنت دائما أقوم بالعديد من المحاولات لتقديم الأمازيغية، من جانب التهيئة اللغوية، على غرار المشاكل التي تعترض باقي اللغات، لأنه في إيطاليا هناك العديد من الأقليات اللغوية، وأنا أشتغل على الأمازيغية التي يحاول بعض الباحثين الإيطاليين الإشتغال عليها للنهوض بتلك الأقليات اللغوية.

**● بالنسبة للمراجع المعتمدة من طرف بعض الباحثين، فالدراسات المتداولة تنهال من مدارس السلطة الكولونيالية الأوروبية بالأخص. كيف يمكن الإعتماد على هذه الدراسات؟**

■ إن ذات الإشكالية موضوع التساؤل، حول وضعية العامل الإيديولوجي داخل الدراسات الأدبية بعامة واللسنية بخاصة، تتحدد أهميتها في مدى اقترانها بنوع المقاربة المتبعة، سواء أكانت هاته الدراسات وصفية أو بنيوية، ذلك أن العديد من الدراسات تتموضع في مواقف مبتدئة غير علمية، من حيث اعتمادها على معطيات غير دقيقة أولا و غير موضعية ثانيا. فأحكام القيمة، ذات الخلفية الايديولوجية والسياسية طبيعية، تتخلل اللسانيات الشفوية مقارنة مع تلك المكتوبة، حيث يتم جهل غنى الموروث الثقافي الشفوي، و الأمازيغية على سبيل المثال موروثا ثقافيا لسانيا يقع ضحية الاختيارات الايديولوجية و السياسية للبحث العلمي ، فالوضع المهيمن عليه الذي تتموقع فيه الأمازيغية هو نتاج سياسات و توجهات مركبة و معقدة أشد التعقيد ،فقد تكون هاته المواقف ناتجة عن التدوين غير البرئ لهذه اللغة أو عن طريق استصدار قرارات سياسية تجانبها موقعها الصحيح في النسيج الاجتماعي و الثقافي لمجتمعات شمال أفريقيا . ولكن لا يمكن تجاهل كون الطبيعة الشفوية الأمازيغية حافظت بشكل جدير بالبحث ، على أساسياتها اللغوية الداخلية، فالباحث في لسانيات اللغة( من حيث قواعد النحو ،الصرف ،...) سواء اعتمدت بحوثه على المنهجية المتطورة أو الكلاسيكية للغة، أو تمت دراسة الأمازيغية بوصفها لغة أو حتى بوصفها لهجة، ذالك أن النظام اللسني بعيد كل البعد عن أحكام قيمة، باعتبارها خارجة عن مسوغات اللغة نفسها .

**● هل يمكن للبحث العلمي الجمع بين ماهو معرفي و إيديولوجي في الآن ذاته؟**

■ إن هذا الخلط تعاني منه المجتمعات الشمال أفريقيا بعامة و المغرب بخاصة، حيث ينظر للغة باعتبارها مكون للوطنية، ولعله خطاب مركب و صعب الجوانب العلمية، الشئ الذي لا تجده في مختلف الدول الأوروبية، بما فيها الدولة الإيطالية، بحكم أن البلد له تجربة واسعة في مجال دراسة اللغات من الناحية المعرفية. لكن لا يمكن تجاهل أمر بالغ الأهمية، و هو كون الباحثين الإيطاليين، كباقي الباحثين العالميين، يهتمون بالجانب اللسني للغة، أكانت لغة حامية أم سامية، بمقاربات مختلفة و تتوحد في جوانبها الداخلية. وسيرا على هذا المنهج العلمي، اكتشفت الثقافة التي تتخلل اللغة الأمازيغية و لو أن الإحاطة بمكوناتها يحتاج للكثير من البحث و التمحيص، و أعتقد أن البحث العلمي في موضوع الأمازيغية يتجاوز الحدود الجغرافية لشمال أفريقيا . يبقى أن نميز بين البحث العلمي الرصين و المتحرر وبين ذلك البحث الموجه من قبل مؤسسات محدثة من قبل حكومات من أجل تهيئتها و النهوض بها "، فالظاهرة ذاتها، نجدها في مختلف الدول الشمال أفريقيا، حيث يتم اعتبار البحث العلمي مجالا للتطويع و سائرا في اتجاه السياسة المعتمدة من طرف هذه الدول. وفي اعتقادنا أن هذا المشكل ضعيف الحدة بايطاليا و باقي دول أوروبا مقارنة مع دول شمال أفريقيا، حيث لا يمكن لأي باحث منخرط في إحدى مؤسسات الدولة أن يكون متحررا من التوجيه المؤسساتي، و لو أن البحث العلمي الأمازيغي لم يعد سجين دراسات محلية، بل أصبح له صدى عالمي.

**● سنعود للحديث عن مفكر و سياسي قضى نحبه في السجون الإيطالية، انطونيو غرامشي.كيف يتعاطى الباحثون مع أعمال الرجل؟**

■ المتمعن في السياسة الإيطالية ، سيجدها تجاوزت ذلك التشنج الذي عرفته في فترات سابقة، و البحث العلمي بايطاليا أصبح متطورا بالنسبة لما كتبه غرامشي بحكم نوع الصراع الذي كان سائدا في تلك المرحلة والتغيرات التي طرأت عليه منذ ذالك الحين. قد يتذكر جيلي من الشعب الايطالي الرجل، بل و يوجد في صفوف الباحثين من يهتم بأعمال غرامشي، لكن يظل الرجل مجهولا خارج هذه الدائرة. ذلك أن الأجيال الجديدة تجهل غرامشي ، فبدون مبالغة ، لو تقدمت بالسؤال ذاته لشاب إيطالي في الثلاثينيات من عمره، فلن يكون جوابه إلا عن طريق السؤال الآتي: من يكون هذا الغرامشي؟

ڤيرموندو برونياتيلي

**● في نظركم، هل الهجرة السرية ظاهرة ثقافية أم اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية؟**

■ تتركب الهجرة السرية في اعتبارها ظاهرة ثقافية، اجتماعية، اقتصادية و سياسية أيضا، و تكون في صالح القوى ذات النفوذ المتوحش. لذلك، بالنظر إلى قوته، تختلف حدة الظاهرة من بلد لآخر، حيث يتمظهر هذا الاختلاف حتى داخل الدول الأوروبية التي تعرف بحدة هذه الظاهرة. وفي اعتقادي، فالمجتمع الايطالي أكثر موضوعيا في نظرته إلى الظاهرة، ويقدر حجم الظروف الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي تدفع بآلاف الشباب إلى ركوب البحر في اتجاه هذا البلد أو ذاك، بل أكثر من ذلك فقد سارت مختلف الهيئات السياسية و المدنية تسعى جاهدة من خلال برامجها و مشاريعها،إلى توفير الضيافة للمهاجرين السريين في أفق تسوية وضعيتهم. و المجتمع الإيطالي يقدر هذه الظروف المعيشية الحضيضية، لأنه يستحضر سنويا، بمناسبة يوم الذاكرة التي عاشها و عايشها في الحرب العالمية الثانية، مدى خطورة التعذيب الجماعي و الفردي الذي تتعرض له البشرية. وهي الذكرى التي يقف فيها الإيطاليون وقفة تأمل و ويتوعد، من خلالها، بعدم تكرار ما جرى مع المهاجرين السريين و كل الفئات المحرومة .وصيانة لهذه الحقوق اتخذت مجموعة من القرارات السياسية التي لا يسهل التراجع عنها أو انتهاكها.و يتعامل المجتمع الإيطالي بعقلانية مع الظاهرة، حيث يحول الهجرة السرية إلى يد عاملة تشكل رافعة لاقتصاده الوطني. لكن لا يمكن أن ننفي وجود حالات شاذة حتى من بعض الهيئات السياسية و منها من لا يعترف حتى بإنسانية المهاجر السري . من جهتهم، يقوم المهاجرون بمجموعة من المبادرات والأنشطة و التظاهرات من بينها خوضهم إضرابا وطنيا بمناسبة يوم المهاجر في شهر مارس من كل سنة ، و ذلك للتحسيس بالمشاكل التي تعترض هذه الشريحة و المهاجرون الأمازيغ بدورهم يقومون بأنشطة للتعريف بثقافتهم بخاصة و الثقافات الإنسانية بعامة، و مدى عراقة و قداسة الثقافة الأمازيغية الواجب احترامها و الاعتزاز بها. و في هذا الإطار جاءت مجموعة من الأنشطة التي نظمتها جمعيتنا.

---

## محيي الدين بن الأخضر، الأستاذ الباحث في اللسانيات بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس ل«العالم الآمازيغي»:

# الوضع المعرفي بالجامعة المغربية مصدر قلق

**● الأستاذ محيي الدين، هلا عرفتم قراء جريدة العالم الأمازيغي على مساركم الدراسي والمهني؟**

■ درست بالمغرب إلى حدود الإجازة التي نلتها بكلية الآداب ظهر المهراز، ثم انتقلت إلى فرنسا في 1986، حيث أنجزت أطروحة الدكتوراه، بعد أن أنجزت دبلوم الدراسات المعمقة في فرنسا أيضا. بعد ذلك، أي في خريف 1991، إلتحقت بكلية الآداب ظهر المهراز كأستاذ مساعد، وفي فبراير 2002 ناقشت دكتوراه الدولة.

**● على ماذا تشتغلون وما هي الأسئلة العلمية التي تشغلكم الآن؟**

■ حقيقة أشتغل على عدة أسئلة، منها ما يتعلق بالبحث العلمي و منها ما يتعلق بقضايا بيداغوجية، فبالإضافة إلى اهتمامي باللغة الأمازيغية، أهتم أيضا، بحكم وظيفتي، بقضايا تدريس الفرنسية و اللسانيات العامة. كما أهتم في مساري المهني بقضايا السمعي البصري كمادة للتدريس، هذه الأخيرة هي مركز اهتماماتي حاليا.

**● كيف تقرؤون مسار تشكل النخبة الأمازيغية بكوليج أزرو منذ عشرينيات القرن الماضي إلى مطلع الخمسينيات منه؟**

■ إن موضوع النخبة الأمازيغية بكوليج أزرو جدير بالدراسة، بقدر ما تشكلت نخبة من الأطر تلقت تكوينا عاليا بقدر ما كثر الجدل حولها و حول حيثيات اختيارها أصلا، ثم في توجهات تكوينها فيما بعد. في حدود علمي، رغم ما قيل هنا و هناك، فإن خريجو كوليج أزرو أسدوا خدمة كبيرة للدولة و للوطن في مختلف تخصصاتهم ، خصوصا وأنه في تلك الفترة كانت كل الإدارات المغربية تعتمد اللغة الفرنسية.

**● البعض يؤرخ للدراسات والأبحاث حول اللغة والأدب الأمازيغيين منذ عام 1948، حيث استقبل كرسي اللغة الأمازيغية بمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط الباحث ليونيل كالان الذي زاول به التدريس إلى سنة 1956، ويعتقدون أنه منذ ذلك التاريخ كان للغة والأدب الأمازيغيين مكانهما في الدراسة والبحث في جامعات مغربية وأجنبية. ما مدى صحة هذا التأصيل؟**

■ إن التأريخ للدراسات والأبحاث الأمازيغية، بدأ قبل الأربعينيات من القرن الماضي، فقد كان هناك معهد للدراسات الأمازيغية في الرباط في الثلاثينيات .كما أن MERCIER كتب في الأمازيغية و جمع نصوصا بل صورا حول الأمازيغية سنة 1937 .هناك أبحاث أنجزت في نهاية القرن19 (DESTAING).....

فيما يخص كرسي اللغة الأمازيغية، ربما هو حديث وقد يكون أنشأ في التاريخ الذي تقولونه. من جهة أخرى، فإنه من المؤكد أن للأجانب دور كبير في إدراج الأبحاث حول الأمازيغية في الجامعة و هو ما استمر، ولو بشكل خجول، بعد مغادرة هؤلاء الأجانب للجامعة المغربية و تسلم المشعل باحثون مغاربة، و المشعل لازال محمولا.

**● أنتم ممن تربطهم علاقة خاصة بالراحل قاضي قدور. بماذا احتفظت به ذاكرتكم تجاه الفقيد؟**

■ نعم تربطني علاقة خاصة بالفقيد قاضي قدور و هو من حملة هذا المشعل، قد لا يتسع المجال هنا لأرصد كل ما احتفظت به ذاكرتي في حقه، لكن هناك محطات لابد من ذكرها.

الفقيد هو أول من أطرني و جعلني أهتم بالأمازيغية، لو لم ألتقيه كأستاذ، لما اهتممت بالأمازيغية. بعد إلتحاقي بالجامعة كأستاذ، استمرت هذه العلاقة الخاصة، و سجلت دكتوراه للدولة تحت إشرافه، إلا أنه و مع الأسف الشديد غادرنا قبل أن أناقش أطروحتي التي كان له الفضل الكبير في تقرير تسجيلها. و رغم أنه لم يكن حاضرا فقد خيمت ذكراه على أجواء المناقشة.

**● بدون شك، أنكم على اضطلاع دقيق بمحتوى أطروحة المختطف الأمازيغي بوجمعة هباز في اللسانيات التطبيقية. من وجهة نظركم، ما هي أهمية مشروعه اللغوي؟**

■ بالفعل، بحكم إختصاصي في التدريس، فقد اطلعت على أطروحة بوجمعة هباز إطلاعا وثيقا. فالأطروحة من أندر الأطروحات، من حيث دقتها و سلاسة كتابتها، بحيث تبين مدى تمكن صاحبها من موضوعه و تمكنه في ميدان اللسانيات بشكل عام. أطروحة تبين معلمة في اللسانيات التطبيقية، بحيث يدين له منظرو هذه المدرسة بإعطاء مشروعية لتصوراتهم المعرفية و المنهجية.

**● كيف تقرؤون واقع البحث العلمي الأمازيغي في ظل السياسة اللغوية الراهنة؟**

■ واقع البحث العلمي الأمازيغي في ظل السياسة اللغوية الحالية، ليس بالسيئ، بحيث يبقى المغرب الأول في الترتيب في عدد الأطروحات حول الأمازيغية من بين البلدان المعنيين (الدول التي تتكلم الأمازيغية). فمن ناحية البحث العلمي، أظن وضعنا ليس بالسيئ، أما من الناحية المؤسساتية، فيما يتعلق بالخصوص بتدريس الأمازيغية، فالطريق لازال طويلا.

**● في ظل الإنحطاط المعرفي الذي تعيشه الجامعة . ألا ترون بأن الباحث المغربي بحاجة إلى إعادة تعريف دوره في الحقل التربوي؟**

■ أكيد أن الوضع المعرفي بالجامعة المغربية مصدر للقلق على مستوى الكم و نسبة التحصيل بالنسبة لفئة عريضة من طلبتنا. هذا لايعفينا نحن الأساتذة من إعادة التفكير في دورنا، بل حتى في تكويننا. فالحقل المعرفي في صيرورة مستمرة و المناهج في تطور مستمر لذا يجب التماشي مع متطلبات الحقل المعرفي و الحقل العلمي.

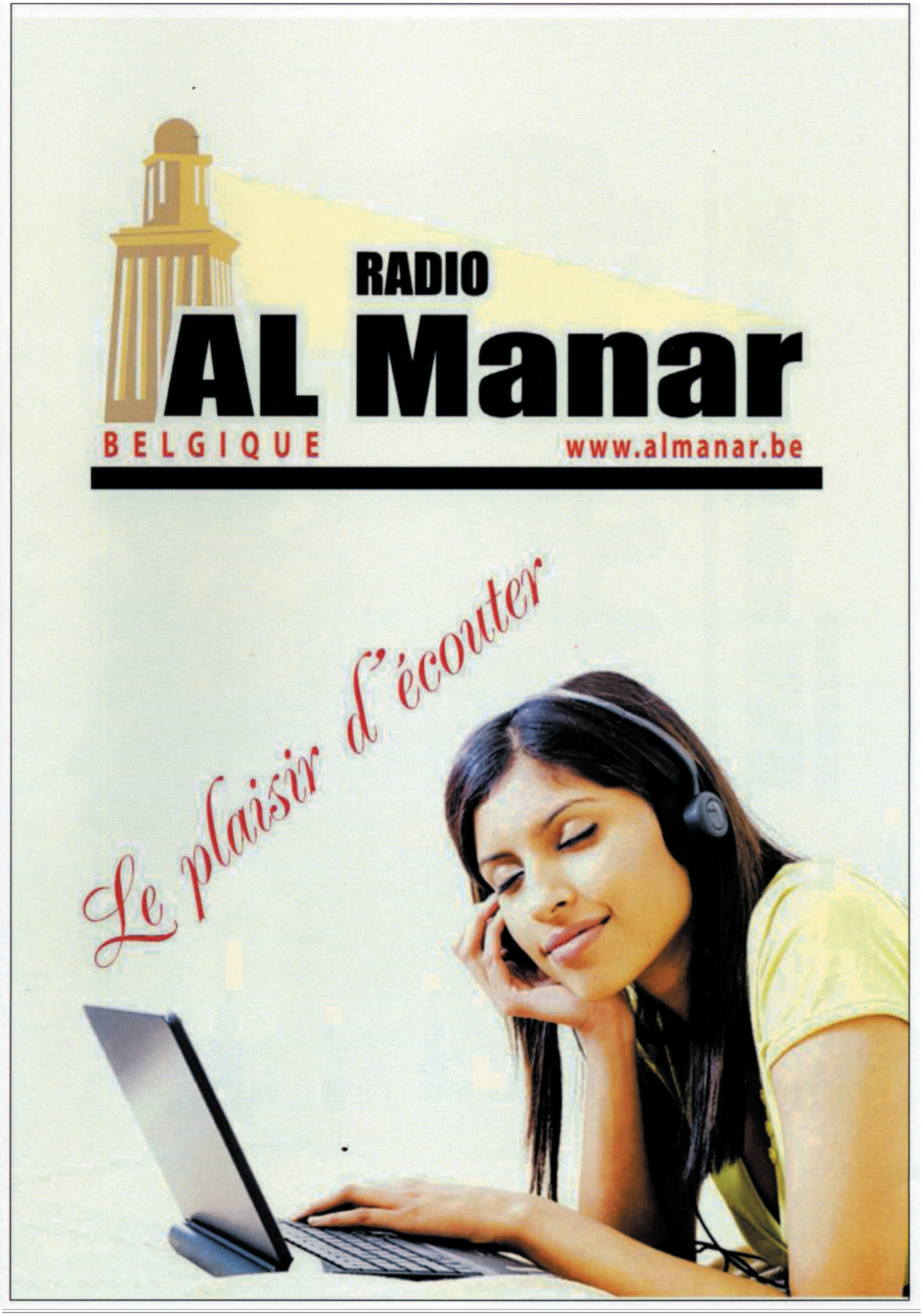
RADIO
AL Manar
BELGIQUE
www.almanar.be
Le plaisir d'écouter

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه الإثنين

| التوقيت | البرنامج | المدة | فحريبية |
|---|---|---|---|
| 18.09.34 | البرنامج الديني الزاد نكرى لمولد النبوي تشلحيت | 13د 12ث | البرنامج الديني الزاد نكرى لمولد النبوي تشلحيت |
| 18.23.54 | مهن للمستقبل | 05د 00ث | |
| 18.30.11 | الرسوم المتحركة ساحر أوز، استعراض الحيوانات، أحلام، لبلوب | 57د 12ث | مشاتل |
| 19.30.20 | الاخبار الرئيسية | 13د 00ث | نشرة الاخبار |
| 19.44.00 | النشرة الجوية | 02د 00ث | النشرة الجوية |
| 19.48.33 | برنامج باز | 12د 42ث | برنامج باز |
| 20.02.42 | برنامج طالاشو | 26د 00ث | امصاوض |
| 20.30.26 | برنامج خطوات ميغون أورهو | 28د 00ث | برنامج خطوات ميغون أورهو |
| 20.58.59 | الأرض مرحبتنا الفضائية | 1د 31 | |
| 21.00.00 | برنامج اللقاء السياسي- امزارا- الثغطية الصحية | 1س20 د | |
| 22.30.40 | الاخبار الرئيسية إعادة | 13د 00ث | نشرة الاخبار إعادة |
| 22.44.14 | وصلة إشهارية | 01د 30ث | |
| 22.45.44 | النشرة الجوية إعادة | 02د 00ث | النشرة الجوية إعادة |
| 22.47.44 | حلة القناة | 00د 07ث | |
| 22.47.51 | برنامج يوميات بلاغي أوسان نكمرث إينو الفخر | 1س 00ث | يوميات بلاغي الفخر |

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه الثلاثاء

| التوقيت | البرنامج | المدة | فحريبية |
|---|---|---|---|
| 18.09.01 | البرنامج الديني الزاد حقيقة الإيمان تركيبت | 13د 12ث | البرنامج الديني الزاد حقيقة الإيمان |
| 18.23.42 | مهن للمستقبل | 07د 00ث | |
| 18.31.28 | الرسوم المتحركة ساحر أوز، استعراض الحيوانات، أحلام، لبلوب | 56د 48ث | مشاتل |
| 18.43.09 | حلة القناة | 00د 07ث | |
| 18.43.16 | النشرة الجوية | 02د 00ث | النشرة الجوية |
| 18.45.23 | برنامج باز | 13د 00ث | برنامج باز |
| 19.30.09 | نشرة الأخبار | 13د 00ث | نشرة الأخبار |
| 20.00.54 | برنامج امصاوض | 26د 00ث | امصاوض |
| 20.29.32 | برنامج خطوات- أحوز لو | 28د 00 | برنامج خطوات- أحوز لو |
| 20.57.58 | الأرض مرحبتنا الفضائية | 1د 31ث | |
| 21.00.35 | فيلم - تمزيرت أوفلا تشلحيت | 1س 30د | فيلم - تمزيرت أوفلا |
| 22.30.07 | نشرة الأخبار -إعادة | 13د 00ث | نشرة الأخبار -إعادة |
| 22.43.07 | النشرة الجوية إعادة | 02د 00ث | النشرة الجوية إعادة |
| 22.45.48 | يوميات بلادي أوسان نكمرث إينو الصيد البحري | 01س00د | يوميات بلادي الصيد البحري |

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه الأربعاء

| التوقيت | البرنامج | المدة | فحريبية |
|---|---|---|---|
| 18.09.27 | البرنامج الديني الزاد مفهوم الجمال تمزيغت | 13د 12ث | البرنامج الديني الزاد مفهوم الجمال تمزيغت |
| 18.24.01 | مهز للمستقبل | 07د 00ث | |
| 18.32.35 | الرسوم المتحركة ساحر أوز، استعراض الحيوانات، أحلام، لبلوب | 57د 12ث | مشاتل |
| 19.30.20 | نشرة الأخبار | 13د 00ث | نشرة الأخبار |
| 19.44.20 | النشرة الجوية | 02د 00ث | النشرة الجوية |
| 19.49.10 | برنامج باز | 12د 42ث | برنامج باز |
| 20.03.28 | برنامج امصاوض | 26د 00ث | برنامج امصاوض |
| 20.30.23 | برنامج خطوات- رقية التسبرية | 28د 00ث | برنامج خطوات- رقية التسبرية |
| 20.58.59 | الأرض مرحبتنا الفضائية | 00د 35 | |
| 21.00.00 | برنامج الشأن المحلي إيمزداغ ن تودارت السوق وحماية المستهلك | 1س 20د | برنامج الشأن المحلي السوق وحماية المستهلك |
| 22.30.50 | نشرة الأخبار - إعادة | 13د 00ث | نشرة الأخبار- إعادة |
| 22.45.44 | النشرة الجوية - إعادة | 02د 00ث | النشرة الجوية- إعادة |
| 22.47.51 | برنامج يوميات بلادي أوسان نكمرث إينو أهمية الماء | 1س00 د | برنامج يوميات بلادي أوسان نكمرث إينو أهمية الماء |

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه الخميس

| التوقيت | البرنامج | المدة | رمز الملف | فحريبية | تيفيناغ |
|---|---|---|---|---|---|
| 18.11.20 | البرنامج الديني الزاد حاجة للمسلمين إلى العلم تشلحيت | 12د 13ث | | البرنامج الديني الزاد حاجة للمسلمين إلى العلم تشلحيت | |
| 18.25.10 | مهز للمستقبل | 05د 00ث | | | |
| 18.31.35 | الرسوم المتحركة ساحر أوز، استعراض الحيوانات، أحلام، لبلوب | 1د 1س | | مشاتل | |
| 19.30.20 | نشرة الأخبار | 13د 00ث | | نشرة الأخبار | |
| 19.43.20 | النشرة الجوية | 02د 00ث | | النشرة الجوية | |
| 19.48.10 | برنامج باز | 12د 42ث | | برنامج باز | |
| 20.03.28 | برنامج امصاوض | 26د 00ث | | برنامج امصاوض | |
| 20.30.23 | برنامج خطوات عبدالواحد الحجوي | 27د 00ث | | برنامج خطوات عبدالواحد الحجوي | |
| 20.57.59 | الأرض مرحبتنا الفضائية | 00د 50ث | | | |
| 21.00.00 | برنامج إغبولا | 24د 1س | | برنامج إغبولا | |
| 22.30.00 | نشرة الأخبار إعادة | 13د 00ث | | نشرة الأخبار إعادة | |
| 22.43.00 | إعادة النشرة الجوية | 02د 00ث | | إعادة النشرة الجوية | |
| 22.43.40 | برنامج يوميات بلادي أوسان نكمرث إينو للعمر | 00د 01س | | برنامج يوميات بلادي للعمر | |

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه الجمعة

| التوقيت | البرنامج | المدة | فحريبية |
|---|---|---|---|
| 18.09.27 | البرنامج الديني الزاد الأخلاق في الحرف والصنائع تركيبت | 13د 00ث | الزاد الأخلاق في الحرف والصنائع تركيبت |
| 18.23.05 | الرسوم المتحركة فيلم سنوبيلا الجزء الأول | 44د 00ث | مشاتل |
| 19.04.08 | برنامج الأطفال بهو الأطفال | 26د 00ث | برنامج الأطفال بهو الأطفال |
| 19.30.20 | نشرة الأخبار | 13د 00ث | نشرة الأخبار |
| 19.44.30 | النشرة الجوية | 02د 00ث | النشرة الجوية |
| 19.46.50 | برنامج باز | 13د 00ث | برنامج باز |
| 20.01.50 | برنامج طالاشو | 26د 00ث | امصاوض |
| 20.30.20 | برنامج خطوات مصطفى أو مكيل | 26د 00ث | برنامج خطوات مصطفى أو مكيل |
| 20.57.50 | الأرض مرحبتنا الفضائية | 1د 31ث | الأرض مرحبتنا الفضائية |
| 21.00.17 | البرنامج الديني فضايا إسلامية خصائص الثقافة الإسلامية | 1س 20د | البرنامج الديني خصائص الثقافة الإسلامية |
| 22.30.00 | نشرة الأخبار - إعادة | 13د 00 ث | نشرة الأخبار - إعادة |
| 22.43.00 | النشرة الجوية- إعادة | 02د 00ث | النشرة الجوية- إعادة |
| 22.46.47 | يوميات بلادي أوسان نكمرث إينو النقرة | 01س00د | يوميات بلادي الصيد البحري |

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه السبت

| التوقيت | البرنامج | المدة | رمز الملف | العربية |
|---|---|---|---|---|
| 14.08.47 | البرنامج الديني الزاد -خشية الله- تشلحيت | 13 د 00 ث | | الزاد -خشية الله- تشلحيت |
| 14.24.37 | الرسوم المتحركة *فيلم علي بابا* الجزء الثاني | 01 س 15 د | | مشاتل |
| 15.43.45 | سهرة تاسمغورت اعادة | 01س 30د | | سهرة تاسمغورت اعادة |
| 17.16.22 | برنامج المرأة_نتات_ إعادة | 00د26ث | | المرأة_نتات_ إعادة |
| 17.44.02 | برنامج الشأن المحلي ايمزداغ ن تودارث_إعادة_ | 01س21د | | الشأن المحلي اعادة |
| 19.06.00 | غرائب وعجائب الدنيا | 00د24ث | | |
| 19.30.37 | نشرة الأخبار | 00د13ث | | نشرة الأخبار |
| 19.44.10 | النشرة الجوية | 00د02ث | | النشرة الجوية |
| 19.47.00 | برنامج باز | 13 د 00ث | | برنامج باز |
| 20.00.07 | حدث هذا الأسبوع | 00د13ث | | حدث هذا الأسبوع |
| 20.15.21 | برنامج الشباب _تارو نتمازيغت_ | 00د26ث | | برنامج الشباب |
| 20.41.28 | برنامج كرة القدم_تونونت_ | 01س23د | | كرة القدم تونونت |
| 22.04.00 | برنامج الموعد الرياضي | 00د26ث | | الموعد الرياضي |
| 22.30.07 | نشرة الأخبار إعادة | 00د13ث | | نشرة الأخبار إعادة |
| 22.44.00 | النشرة الجوية | 00د02ث | | النشرة الجوية |
| 22.46.00 | برنامج يوميات بلادي _أوسان نشارث ابنو النقرة | 01س00د | | يوميات بلادي النقرة |

## قناة تمازيغت — دليل البث ليومه الأحد

| التوقيت | البرنامج | المدة | رمز الملف | العربية |
|---|---|---|---|---|
| 14.08.47 | البرنامج الديني الزاد -خشية الله- تشلحيت | 13 د 00 ث | | الزاد -خشية الله- تشلحيت |
| 14.24.37 | الرسوم المتحركة *فيلم علي بابا* الجزء الثاني | 01 س 15 د | | مشاتل |
| 15.43.45 | سهرة تاسمغورت اعادة | 01س 30د | | سهرة تاسمغورت اعادة |
| 17.16.22 | برنامج المرأة_نتات_ إعادة | 00د26ث | | المرأة_نتات_ إعادة |
| 17.44.02 | برنامج الشأن المحلي ايمزداغ ن تودارث_إعادة_ | 01س21د | | الشأن المحلي اعادة |
| 19.06.00 | غرائب وعجائب الدنيا | 00د24ث | | |
| 19.30.37 | نشرة الأخبار | 00د13ث | | نشرة الأخبار |
| 19.44.10 | النشرة الجوية | 00د02ث | | النشرة الجوية |
| 19.47.00 | برنامج باز | 13 د 00ث | | برنامج باز |
| 20.00.07 | حدث هذا الأسبوع | 00د13ث | | حدث هذا الأسبوع |
| 20.15.21 | برنامج الشباب _تارو نتمازيغت_ | 00د26ث | | برنامج الشباب |
| 20.41.28 | برنامج كرة القدم_تونونت_ | 01س23د | | كرة القدم تونونت |
| 22.04.00 | برنامج الموعد الرياضي | 00د26ث | | الموعد الرياضي |
| 22.30.07 | نشرة الأخبار إعادة | 00د13ث | | نشرة الأخبار إعادة |
| 22.44.00 | النشرة الجوية | 00د02ث | | النشرة الجوية |
| 22.46.00 | برنامج يوميات بلادي _أوسان نشارث ابنو النقرة | 01س00د | | يوميات بلادي النقرة |

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵙⴷⵓⵏⵜ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°118 Mars 2010/2960 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

# SOS Langue maternelle

# Pourquoi il ya la faillite de système éducatif marocain?

SOS langue maternelle des enfants marocains

Le dernier rapport de **l'UNESCO** reflète un coup dur au bilan de tout le système éducatif de l'Etat marocain, qui ne fait que s'empirer d'année en année. Un rapport, qui s'apparente à une gifle, et , qui ne fait que confirmer la dégringolade de l'Etat marocain dans tous les indices de classification des pays en ce qui concerne le développement et le bien être social.

En atteste la dernière classification du **PNUD** à propos de l'indice de développement humain où le royaume est passée de la 123ième position en 2006 vers 130ième en 2009. Pourquoi cette chute vertigineuse malgré le fait que le chef de l'Etat, le jeune roi Mohamed VI, supervise directement tous les projets de **l'Initiative Nationale de Développement Humain (INDH) ?** Pourquoi le Maroc ne décolle pas ? Pourquoi il ya cette faillite de système éducatif qui pénalise le secteur de la santé et par conséquent ce développement humain ? Pourquoi ce pays sud-méditerranéen, qui possède beaucoup d'atouts, au lieu de progresser, au lieu de créer de la richesse, plus d'emplois à sa jeunesse, s'engouffre dans le sous-développement, s'alignant de plus en plus vers les niveaux de certains pays les plus déshérités de notre continent africain ?

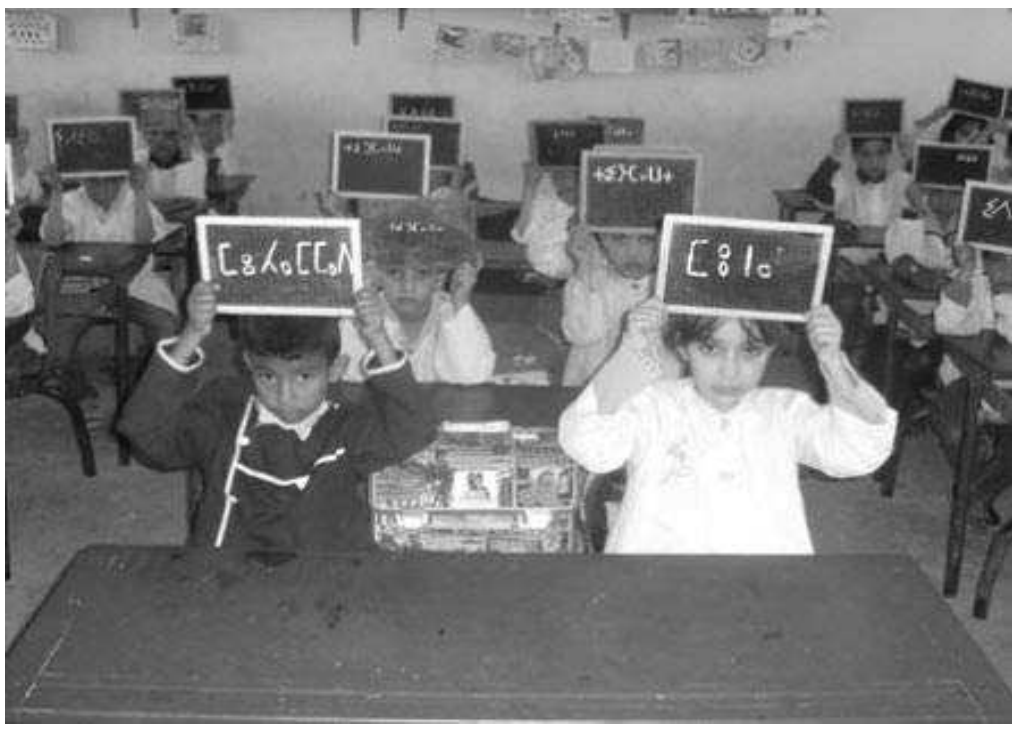

Au fond, la réponse est toute simple, mais il demande à la classe politique et à la société civile marocaines un changement radical. Elle leur exige de faire des ruptures, d'opter pour le changement avec courage et de la détermination.

Le problème de fond c'est que l'Etat marocain s'est basé sur un grand mensonge, que je qualifie volontairement de «mensonge d'Etat », comme quoi la langue maternelle des millions de citoyens marocains est « l'arabe classique ». C'est là où il y a tout le problème du système éducatif qui a subis maintes réformes sans donner aucun résultat palpable. Je dirai que le péché originel, du Maroc et par extension de tous les pays de l'Afrique du Nord, c'est cette énorme confusion de la langue arabe avec l'arabe populaire, dit darija. Cette dernière est en quelque sorte une langue métisse entre l'arabe et le tamazight dont le lexique s'apparente plus à l'arabe mais que la syntaxe est plus proche de tamazight, ce qui lui confère une identité propre et autonome. En réalité, la langue arabe classique, n'est la langue maternelle de personne. Les responsables éducatifs, les politiciens et l'élite marocaines qui suivent aveuglement les idéologies obtuses et rétrogrades importées du Proche Orient ne veulent pas admettre une fois pour toute que la langue maternelle de leurs concitoyens est le darija ou les variantes régionales de tamazight. Toute cette élite politique fait la sourde oreille à **l'UNESCO.** Elle a toute la responsabilité de confondre cette institution onusienne, qui a déjà sonné l'alarme l'année dernière de la condamnation inévitable à la disparition de certains parlers de tamazight et de darija sans qu'elle prenne aucune initiative afin d'arrêter ce génocide culturelle. Cette classe politique et son élite clientéliste ne veulent pas assumer cette réalité singulière à telle point que l'Etat marocain et ses différents départements ministériels fêtent, tout au long de l'année, toutes les journées mondiales, sauf celle dédiée à la langue maternelle, le 21 février.

Je me rappelle bien que lorsqu'on était impliqué en tant que **Fondation « Montgomery Hart »** avec **l'Université hollandaise de Tilbourg**, l'un de nos coordinateurs de projet européen Comenius 2, en l'occurrence le professeur Abderahmane El Aissati, nous confessait que les autorités éducatives des Pays Bas étaient prêtes à enseigner le tamazight pour les enfants issus de l'émigration rifaine. Mais pour cela, il fallait qu'elle soit revendiquée par leurs parents. Malheureusement, ces derniers, amazighs et amazighophones qu'ils soient, préféraient leur imposer l'enseignement de la langue arabe en tant que langue facultative. Ils réjouissaient les attentes des autorités marocaines qui les a dépêchaient des professeurs de langue et civilisation arabes directement du Maroc, qui sont arrivé maintenant à peu prés 500 personnes, répartis dans tous les pays européens !!!

La question à poser encore, pourquoi ces parents d'élèves qui vivent dans des pays très avancés imposaient l'enseignement de la langue arabe au lieu de choisir prioritairement l'enseignement de leur langue maternelle qu'est le tamazight ?

La réponse encore une fois réside dans la défaillance de tout le système éducatif. L'école marocaine, au lieu d'inculquer de l'auto-estime, de la confiance en soi, les valeurs d'orgueil d'appartenir à une des civilisations millénaire qu'est l'amazighe, crée des complexes d'infériorité à tous ceux qui l'ont fréquenté, y inclus des complexes d'identité. Alors tous ces parents qui ont échoué à l'école ne leur restaient que les portes de l'émigration pour faire sortir leurs familles de la pauvreté. Ils méconnaissaient qu'ils ont abandonné l'école parce qu'elle ne répondait pas à leurs caractéristiques linguistico-culturelles, ni enseigner l'histoire de leurs ancêtres...Ces pauvres ne savaient pas que la non considération et le mépris de leur langue maternelle est à l'origine de leurs échecs et celles de leurs enfants auxquels ils ont projeté cette obstination à suivre une école en déphasage avec ces citoyens, et qui répondaient le mieux aux citoyens des pays arabes de Proche Orient come l'Irak, la Syrie ou l'Arabie Saoudite que leur propre pays natale. L'école marocaine, comme l'a souligné le grand islamologue amazigh Mohamed Arkoun, en direct sur un plateau de 2M, transmet de l'ignorance, mais aussi elle véhicule de la peur, de l'insécurité, de la schizophrénie, de dédoublement de la personnalité, etc. L'école aliène les enfants au lieu de libérer leur psychisme, et tous ces enfants, qui ont abandonnés les classes ou échoués dans leur vie scolaire, deviennent par conséquent des proie faciles de la délinquance juvénile et même de l'extrémisme religieux (voir mon article : l'école marocaine produit des terroristes ? sur **: http://www.emarrakech.info/Le-Maroc-produit-il-des-terroristes_a2354.html ).**

Il y a un proverbe espagnol qui dit que pour affronter un taureau, il faut l'affronter par ses cornes !!

L'école marocaine, s'elle veut s'en sortir de son gouffre, de sa profonde crise, -une crise à propos de laquelle s'en fiche beaucoup de nos responsables ministériels, du fait que leurs enfants les ont mis à l'abri en les inscrivant dans les écoles françaises et américaines-, il faut qu'elle fasse sa révolution. Et le meilleur exemple à suivre maintenant ce n'est plus de copier les expériences des pays européens ou nord-américains, il faut juste escalader les montagnes de l'Atlas ou du Rif pour chercher les écoles communautaires **Medersat.com de la Fondation BMCE** qui font l'objet d'une expérience inédite. Des écoles bien équipées où des enfants issus des régions les plus défavorisées font l'objet d'une expérience sans égale dans l'histoire récente du Maroc. Des écoles qui ont inspirés les responsables de la **Fondation de Bill Clinton** pour leurs écoles africaines, où des enfants de 5, de 6, de 7, de 8, de 9 et de 10 ans assimilent parfaitement trois langues et chacune d'elles avec sa propre graphie. Des enfants, qu'ils soient arabophones ou amazighophones, et qui ont eu un taux record de réussite en fin de cycle primaire et qui terminent leurs enseignements maternelle et primaire en sachant écrire et lire merveilleusement la langue amazighe avec sa graphie tifinagh, la langue arabe avec sa graphie araméenne et la langue française avec sa graphie latine !!!

En définitive, célébrons cette journée maternelle de la langue maternelle et osons dire aux responsables éducatifs et aux responsables politique, haut et fort, BASTA !!! Arrêtons de faire souffrir nos enfants ! Sauvons nos écoles, en intégrant le plus urgemment possible les vraies langues maternelles des marocains, à savoir le darija et le tamazight. Des langues qui créent de la confiance, de l'auto-estime et de respect à soi-même et à autrui, et qui par conséquent facilitent l'apprentissage des autres langues comme l'arabe classique, l'anglais, l'espagnol, le français...

**Rachid RAHA,**
**Président de la Fondation Montgomery Hart des Etudes Amazighs**

Article rédigé à l'Université Libre de Bruxelles,
le 19 février 2010/2960.

# LA FONDATION BMCE BANK SIGNE UNE CONVENTION DE PARTENARIAT AVEC L'AGENCE POUR LA PROMOTION ET LE DEVELOPPEMENT ECONOMIQUE ET SOCIAL DES PROVINCES DE LA REGION ORIENTALE DU MAROC

Dr. Leila Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE Bank pour l'Education et l'Environnement, M. Mohamed Mbarki, Directeur Général de l'Agence pour la Promotion et le Développement de la Région Orientale du Royaume, ont signé le vendredi 29 janvier 2010 à Rabat une convention de partenariat pour la construction d'une « école Medersat.com » dans la région de l'oriental. Ceci vient consolider l'implication continue de la Fondation BMCE Bank dans la région de l'Oriental en matière d'implantation des écoles du réseau Medersat.com; de développement de l'enseignement préscolaire et primaire, de recherche et d'innovations pédagogiques et aussi de renforcement des capacités locales en faveur des enfants des régions rurales.

L'Agence pour les Provinces de l'Oriental et la Fondation BMCE Bank ont jugé opportun de recentrer leurs efforts autour des priorités de la dynamique sociale que vit le Maroc avec l'avènement de l'Initiative Nationale pour le Développement Humain initiée par Sa Majesté le Roi Mohammed VI. A cet effet, une attention particulière est davantage accordée aux populations vulnérables dans les zones défavorisées à travers l'élargissement du réseau "Medersat.Com" et l'appui des écoles avoisinantes en matière d'équipement et de formation. Ceci représente le fruit de mise en œuvre sur le terrain, de la convention de partenariat entre la Fondation BMCE Bank et l'Agence de Développement des Régions de l'Oriental comme cela a été le cas à Figuig où une école est opérationnelle depuis la rentrée scolaire 2008/2009.

Ainsi, en parfaite symbiose les deux entités conjuguent leurs efforts en créant de nouvelles unités scolaires ayant pour objectif la promotion de l'éducation dans le milieu rural, la lutte contre l'analphabétisme et la contribution à l'éradication de la pauvreté par la création et l'encadrement des activités génératrices de revenus.

# A propos des détenus de Taghjijt

Le tribunal de première instance de Tiznit a abrité le 08 Février dernier le jugement des détenus de la Commune Rurale de Taghjijt, qui ont été condamnés par le tribunal de première instance de Guelmim par des peines de prison ferme allant de quatre mois à un an et avec des amendes allant de 500 dhs à 5.000dhs.

Les événements des arrestations revenaient à une manifestation pacifique organisée par les étudiants de la région le 01 Décembre 2010 pour revendiquer des droits sociaux et culturels légitimes ( Moyen de Transport - Bibliothèque), les genres de droits déjà garantis aux autres étudiants sahraouis issus de la province de Guelmim. Cette manifestation qui a été réprimée par les différents organes répressifs de l'Etat marocain sur ordre du Caid du Cercle de Taghjijt, tout en transgressant la loi par la façon avec laquelle l'intervention a eu lieu, ainsi que les accusations infligées aux poursuivis, surtout celle d'Abdallah Bougfou, l'activiste amazigh, qui consiste à l'incitation à la haine lorsqu'on a saisi chez lui un USB comportant deux communiqués du Mouvement Culturel Amazigh (MCA) de l'Université Ibnou Zohr d'Agadir et qui dénoncent la politique panarabiste du pouvoir marocain.

Le tribunal de Tiznit qui a accueilli ce jour-là la Cour d'Appel mobile d'Agadir a vécu un événement exceptionnel, et il a été assiégé par les différentes forces de l'Ordre depuis sept heures et demi du matin. Mais cela n'a pas empêché un public large de s'y rendre; parmi lequel se trouvaient les familles des détenus, les militants du MCA, les membres de l'Organisation Tamaynut, du Congrès Mondial Amazigh, des associations des droits de l'Homme et des membres de quelques partis politiques.

L'audience a commencé à 13h45 et a pris fin vers 17h15. Elle a duré trois heures et demi, et la défense a mené un plaidoyer sérieux dans lequel elle a dévoilé les lacunes et les violations qui ont caractérisées le procès verbal des poursuites, rédigé par la police judiciaire, ainsi que les conditions de séquestration qui n'ont pas été conformes à ce qui a été dicté par les textes de la loi.

Les neuf avocats qui ont été présents pour défendre et soutenir les détenus, en plus des délégations rendues au jury, n'ont pas raté l'occasion pour attirer l'attention du juge et du procureur du roi sur les poursuites qui ne se sont pas basées sur aucune preuve concrète et ont défendu farouchement l'innocence des poursuivis.

Le plaidoyer de la défense a été à la hauteur à tel point que le procureur du roi, lors de sa dernière intervention, a cédé le choix de la décision au jury sans demander aucune peine. Mais, il s'est avéré que, après la prononciation du verdict, notre justice est toujours orienté; c'est pourquoi le jury s'est seulement contenté de réduire les peines de un an à 6 mois pour Abdallah bougfou, de 6 mois à 2 mois pour Ahmed Habibi, Abdelaziz Selami et Mohamed Chouis, et de 4 mois à 2 mois pour Elbachir Hazzam.

Encore une autre fois, le pouvoir marocain a entaché son image devant la société internationale qui va devoir répondre au sujet de ces entraves des droits de l'Homme qui sont inscrites sur nos rapports alternatifs que nous présenterons aux instances internationales dont le parlement européen et l'ONU.

**Brahim Benlahoucine/ Utalat**
**Vice-Président du CMA- Région Maroc**

# Exposition à la galerie Fan-Dok: Mémoire et Gravures Rupestres, avec Moubarak Ammane et El Imam Djimi, Jusqu' au 13 mars 2010

Dès la préhistoire, les hommes ont peint sur les parois des grottes, des silhouettes d'animaux et d'êtres humains qui ont gardé une vie extraordinaire comme si l'art ne vieillissait jamais. Cette exposition accueille les travaux de deux artistes-peintres aux univers différents mais qui partagent un même intérêt pour les gravures rupestres : M. Ammane et El Imam Djimi.

Moubarak Ammane, lauréat de l'Ecole Supérieure des Beaux Arts de Casablanca est né en 1979. Il expose depuis 2004. Dans cette exposition Moubarak nous présente un univers très contemporain où il questionne les gravures rupestres. Des formes humaines côtoient des formes animales : chasse, pêche, cérémonies rituelles, ambiances de vie sont autant de témoignages et d'enseignement sur l'histoire d'un autre temps. Moubarak construit des espaces géométriques fragmentés d'une grande liberté plastique. Les couleurs qu'il utilise, semblent échapper à un choix préétabli et se fondre dans la toile. La peinture de Moubarak dégage beaucoup de poésie, elle évoque une attention, un hommage à ces artistes préhistoriques.

El Imam Djimi est né à Agadir en 1970. Enseignant d'arts plastiques, il expose régulièrement depuis 1998. Dans son travail, El Imam. s'est toujours intéressé aux signes et symboles et ces dernières années, ce sont les gravures rupestres du Sahara qui mobilisent toute son attention. Avec ce travail, il mène une campagne de sensibilisation pour la préservation du patrimoine sahraoui. Les uvres de El Imam Djimi traduisent toute sa passion et son engagement. Dans l'espace des toiles, il donne vie aux gravures rupestres. Les scènes rituelles représentées sont vivantes comme si animaux et humains s'adressaient directement à celui qui les regarde. Il allie la gestuelle à la précision du dessin dans une palette très riche et lumineuse.

**GALERIE FAN-DOK**
**14, Rue Jbel Moussa. Rabat / Agdal**
**Tél./Fax : 05 37 67 59 20/21**
**E-mail : fandokgalerie@gmail.com**
**Web : www.fan-dok.net**

# COURS DE TAMAZIGHT
## ⴰ ⵏⵏⵎⵍⴰⵏ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

Chaque mois, **«Le Monde Amazigh»** continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la **Fondation BMCE** avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'**Institut Royal de la Culture Amazighe.**

**«Le Monde Amazigh»** vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

**«Le Monde Amazigh»** tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la **Fondation BMCE** de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

- ⵉⵙⵎⵔ. ⵜⵜⵓⵉ, ⵜⵎⴷ + ⵅ +ⴰⵅⵡⵜ.
- ⵙⴰⵏ ⴰⵏ ⵙⵙⴰⵡⴰⵍ, ⵜⵜⵙⴰⵏⴷ.
- ⵉⵢⵙⵙⵓⵜ ⵜⵜⵓⵉ ⵔⵙⴰ ⵉⵜⵎ. ⵉⴷ ⵍⵍⵉⵜⵜⵉ ⴰ ⵜⵜⴰⵙⵙ ⵙⵓⵔⵉ ⵓⵅ ⵜⵓⵔⵉ ⵓⵙ.

ⴰⵙ ⴰⵜⵣⵜⵣ ⵙⵅ ⵜⵍⵉⵣⵙⵙ ⴰ :

1. ⴰⵍⵍⴰⵙⵙ, ⵜⵅⴰ. ⵜⵙⵙⵅⵛⵛⵜⵜⵏⵏⵛⴰⴰⵙⵛ.
2. ⴰⵛⵜⵍⵍⴰⵙ, ⵏⵏⴰ ⵢⵙ ⵜⵅⵜⵛⴰⵛ ⵏ ⵜⵛⵍⴰⵎ.
3. ⵅ ⵛⴰⵅⵅⵓⵉ, ⵍⴰⵎⵎⴰ ⵢⵙ ⵙⵙⵙⵙ ⵜⵢ.
4. ⵙⵛⴰ, ⵏⵙⵎ ⵅ ⵔⴰⵜⵜⵛ.

ⵙⵙⵓⵜⴰ +ⵜⵅⵙⵙⵓⵍⵙⵙ ⵏ +ⵜⵅⵛⵜ ⵅ +ⵜⵜⵍⵍⵜ :

| +ⵜⵛⵓⵜ | ⴰⵅⵜⵍⵅ | ⴰⵢⵙⵓⵅ |
|---|---|---|
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |

ⵜⵜⵓⴰⵜ - ⴰⵢⵙⵓⵅ - ⵙⵙⵙⵜⵜ - ⴰⵅⵜⵍⵅ - +ⴰⴰⵍⵍⵜ - ⴰⵅⵜⵎⵎⵜ - ⴰⵅⴰⵏ - +ⴰⵢⵜⵜⵜ - ⴰⵏⵛⵛⴰⵓ.

ⵙⵙⵜⵍⵜ ⵔⵙ +ⴰⵍⵜⵙⵙⵓ ⵙ ⵍⵍ ⵜⵜⵛⴰⵙ :

- ⵙⵢⵜⵢ ⴰⵢⵙⵜⵛ — ⵍⵍⴰⵎⵔⵜⵜ ⵔⵜⵜⴰ. ⵜⵜⵜⵜⵍⵜⵜ ⵍⵜⵜⵜⵙ
- ⵙⵜⵢ ⴰⵏ ⵜⵜⵢⵔⵢ — ⵏ ⵙⵙⵓⵔⵜⵜⴰ
- ⴰⵏ ⴰⵙⵜⵢ +ⵛⴰⵛⵛⴰ — ⵏⵏⵏ ⴰⵢⵓⵜⵛ ⵏ +ⵔⵜⵜⴰ

+ⴰⴰⵍⵜ+ 2

ⴰⵙⵍⵍⵏⵏ ⵏ +ⵙⴰⵓⵙⵜ+ :

1. ⵛⴰⵙⵙⵔⴰ. +ⵙⵙⵏⵙⵙ +ⴰⵛⵏⵏⵔⵍ+ ⵙⵙ ⵙ ++ⵙⵜⵜⵜⵜ.
2. +ⵜⵙⵍⵍⵜⵜ.
3. +ⵜⵍⵛⴰ ⵏ +ⵜⵙⵙⵙⵜ.
4. ⴰⵅⵛⵅ ⵏ +ⵍⵍⴰ ⵏ ⴰⵍⵍ.
5. ⴰⵅⵛⵅ ⵏ ⴰⵏⵍⵍⴰ.
6. ⴰⵙⵛⵜ.
7. +ⵜⵜⵜⴰ. ++++ⴰⴰⵙ +ⵜⵙⵙⵜⵜ ⵙⵜ.
8. ⵛⴰ ⵏ ⵜⵙⴰ ⴰⵏ ⵜⵏⵏⵜ?
9. ⵛⴰ ⵜⵅⵙⵙⴰ ⴰⵏ ⵍⵍⵜ?
10. ⵛⴰ ⵅⴰ ⴰ ⵅ?
11. ⴰⵙⵍⵍ ⵅⵜ ⵜ ⵅⵍⵅ (ⴰⵅⵍⵜ, +ⴰⵛⵙⵜⵙ+)?
12. ⵜⵜⵛ ⴰⵙ ⵛⴰⵙⵙⵔⴰ. +ⵜⵙⵙⵜⵜ ⵙⵜ ⵣⵣⴰⵏ ⵜⵅⴰ ⴰⵙ ⵜⵅⴰⵜⵙ ⵜⵙ.
13. +ⵜⵜⵜⴰ. +ⵜⵛⵛ ⵛⵜⵅⴰⵍ, +ⵣⵙⵙ ⴰ+ⵏⵏⵜ ⵢⵙ +ⵙⴰⵓⵜ+.

+ⵜⵜⵜ ⵜⵣⵙⵏ : ⴰⵛⵜⵢⵅⴰ.
- ⵜⵛⴰ : ⵜⵔ ⵜⵛⵜⵢⵅⴰ, ⵛⴰⵅ? (ⵜⵜⵅ.+ⵜ)
- ⵜ+ⵙⵜ : ⵍⵍⴰ ⵜ+ⵅ ⴰⵛⵜⵢⵅⴰ, ⵛⴰⵅ? (ⵜⵜⵅ.+ⵜ)

ⵙⵛⵏ +ⵜⵍⵜⵍⴰ ⵙ +ⵅⵙⵙⵜⵜⵜ ⴰ :

ⵛⴰ - ⵜ - ⵍⵜⵜⵜ! ⵍⵜⵜⵜ! - ⵅ - ⵛⴰⵅ. ⵍⵜ. - ⵜⵜⵍⵍⵜⵜ - ⵅ'ⵏ.

ⴰⵙ ⵙⵢⵜⵜⵜⵜ ⵜⵜⵛⴰⵏ : ..... ⵛⴰⵜ ⵜⵔⵔ. ⵜⵜⵛⴰ ! ..... + +ⴰⵛⵛⵜⵙⵙ+ ..... ⴰ+ +ⵜ+ⵛⴰ
ⵛⵜⵏ ..... ⵜⵜⵜⵜ.
ⴰⵙ +ⵜⵜ++ⴰⵙ ⵜⵙⵛⵛⴰⵏ . ⵜⵍ ⵙⵜ ⵜⵜⵛⴰⵏ ⴰⵏ ⵜⵍⵅⵏ ⵜⵜⵜⵜⵜ. ⴰⵙⵙⵙⵜ ! ⵜ ..... !
ⵛⴰ ⵏⴰⵙ ..... ? ⵜⵜⵛⴰⵏ ..... !

ⵙⵜⵙⵙⵓⵍⵙⵙ ! +ⵜⵅⵜⵙⵙⴰⵍⵙⵙ ⵅ +ⵜⵜⵛⵜ ⵅ +ⵜⵜⵍⵍⵜ :

ⴰⵙⴰⵢⵏ - ⵜⵜⵜⵙ - ⵙⵛⴰⵙⴰⵙ - ⵜⵜⵜⵙ - ⵙⵅⵅⴰⵙⵙⵜ - ⵙⵅⵅⴰⵙ ⵜⵜⵜⵜ - ⵜⵛⵛⵜⵛⴰ

| +ⵛⴰⵛⵛⴰ ⵜ ⵜⴰⵙ | ⵙⵛⵜⵢⵅⴰ |
|---|---|
| | |
| | |
| | |
| | |

ⴰⵙⵜ ⵜⵜⵛⴰⵙⵜⵙⵙ ⴰ ⵅ ⵜⵏⵢⴰⵙ ⵜⵙⵜ : « ⵙⵙⵜ - ⵏ - ⵜⵏ »

- ⴰⵍⵍⵜ ..... ⴰⵢⵙⵜⵛ — - ⵜⵜⵜⵜ ⵏⵏⵍ .....
- ⵙⵛⵛⴰ ..... +ⵏⵏⴰⵏ — - ⵜⵜⵜⵜ ⵏⵏⵍ ..... ⵢⵜⵙⵢ

ⴰⵙⵜ ⴰⵜⵛⵅ ⵜⴰⵏ ⵙⵜⵙⵍ ⵜ ⵙⵛⵙⴰⵏⵏⵏ ⵜ +ⵍⵍⵜⴰⵙ :

ⴰⵙⵙⵙⵜ ⵜⵜⵏ, ⵅⵜⵙⵜ ..... (ⵜⵙⴰⵙ) +ⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⵜⵛⵏⵏⵔⴰⵙ ⵙⵙ. ⴰⵙⵙⴰ ..... .....

(ⵜⵛⵏ) +ⵜⵙⵙⴰ. ⴰⵙⵔⵔⴰ ..... (ⵢⴰⵙ) ⴰⵙⵜⵜⵍ

## +٥٥٦٤ ٥٤٠٥٤٩ ٥٤٠٤٠٨

**+٤٥٥٠** ٥٤٤٥٤ 118
٤٠٥٥ 2010



**+٥٤٦٥٠٩** ٧

**+٥٠٤٤٠٥+** 1

✓ ٥٥٥٤٣٧+ ١ ٥٤٠٨٣ ١ ٣٥٥٤٨.

**+٥٠٤٤٠٥+** 2

✓ ٥٥٥٤٣٧+ ١ ٢٤ ٤٤٠٥ ٤٥ ٨٤٢٥ ٣٥٥٢٨.

**+٥٠٤٤٠٥+** 3

✓ ٥٥٥٤٣٧+ ١ ٥٠٨٤٨ ١ ٣٥٥٤٨.



٥٤٥٧٨ ١ ٤٤٠٥٥٨ ٧٠٣٠٤ ٢٠٥٠ : ٥٥٤٥٠ ٥٤٥٧٨ ١ ٣٥٥٤٨

**+٥٠٤٤٠٥+** 4

**٥٤٠٥٤٩**



**+٥٠٤٤٠٥+** 5

**٥٤٠٥٤٩**



**+٥٠٤٤٠٥+** 6

**٥٤٠٥٤٩**



**+٥٠٤٤٠٥+** 7

**٥٤٠٥٤٩**



**+٥٠٤٤٠٥+** 8

**٥٤٠٥٤٩**



**+٥٠٤٤٠٥+**

## ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵜ 1 — ⵜⵣⵢⴰⵣ

ⴰⵏ ⵔⴰⵔ ⵅⵉ ⵣⴰⵔⵔⴰⵣⵏ.

| ⵛⴰ ⵖⵜⴰⵡⵢⴰ? | ⵛⴰ ⵅⵉ ⵣⵜⴰⵡⵢⴰ? | ⵛⴰⵅ? (ⵣⴰⵖⴰⵔ) | ⵛⴰⵛⵛ ? (ⵜⵖⴰⵔⵉⵏ) |
|---|---|---|---|
| | | | |

ⴰⵏ ⵓⴰⵖⵉⵢ ⵣ ⵜⵣⵍⵉⵍⴰ ⴰ ⵜⵅⵉⴰⵔⵣⵍⵉⵏ ⴰ :

ⴰⵎⵎⴰⵡ - ⵜⵣⵍⵉⵣ - ⵣⵅⴰⵔⵉ ⵏ ⵖⴰⵔⵣ - ⵓⵛⴰⵍⵣ.

- ..... ⵜⴰⵅⴰⵔⵜ.
- ..... ⵣⵅⵛⵛⴰ ⵏ ⵅⵅⴰⵛ.
- ⵍⵍⴰ ⵖⴰ ⵣⵜⵜⴰⵖⴰⵡ ..... ⵣⵅⵛⵛⴰ ⵏ ⵉⵢ.
- ..... ⵏ ⵜⴰⵍⵅⵜ ⵉⵅⴰ ⴰ ⵍⴰⴰ ⵣⵜⴰⵅⵅⴰⵍ ⵛⵉⵅⴰⵍ.

ⴰⵏ ⵓⵛⴰⵅ ⴰ ⵉⵛⵉⵅⴰⵔⴰ ⴰ :

ⵎⴰⵣⵏⴰ - ⵉⵖⵖⵉ - ⴰⵛⵓⴰⵅ.

ⵉⵖⵖⵉ = .....

ⵎⴰⵣⵏⴰ = .....

ⴰⵎⵎⴰⵡ = .....

ⴰⵎⵎⴰⵡ

## ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵜ 1 — ⵜⴰⵊⵇⵇⵓⵛⵜ ⵏ ⵖⴰⵅⵜⵉ

### ⵜⴰⵊⵇⵇⵓⵛⵜ

ⴰⵏ ⵅⵇⵢ, ⴰⵅⵉⵣⵢ ⵍⵍⵉ ⵜⵉⵍⵉⵍⴰⴰ ⴰⵏ :

ⵛⴰ - ⵛⴰⵅ - ⵛⵍⵉ - ⵛⴰⵜⵜⴰ - ⵛⵍⵉⵣ.

- ..... ⵖⵜⵜⵖⵅⴰ ⵅⵉⵓⴰⵔ?
- ..... ⵖⵅⴰ ⵅⵉⵓⴰⵔ?
- ..... ⵏ ⵉⵏⵏⴰ?
- ..... ⵍⵍⵉⵣ ⴰⵓ ⵉⵜⴰⵅⵅⴰⵓ?
- ..... ⵅⵇⴰⵓⴰ ⵅⵉ ⵜⴰⵍⵍⵍⵜ?

ⴰⵖⴰⵉⵏ

ⴰⵏ ⵖⵏⵏⵉⵖ ⵜⵉⵍⵉⵍⴰⴰ ⵉⵜⵖⵜⵜⴰⵓⵏ ⴰⵓⵖⴰⵓⵏ ⴰⵛ ⵖ ⵛⵏⵙⴰ ⵙⴰ.

- ⵛⴰ ⵖⵍⵍ ⴰⵓⴰⴰ? ⵙⵜⵜⴰⵓ ⵅⵉⵓⴰⵔ ⵉ ⵖⴰⵖⴰ ⵍⵓ.
- ⵅⵉⵓⴰⵔ ⵙⵜⵜⴰⵓ ⵓⵅ ⵖⴰⵖⴰ ⵍⵓ ⵛⴰ ⵏⵖⵍⵍ ⴰⵓⴰⴰ.
- ⵛⴰ ⵉⵜⵜⵅⵅⵖⵍ ⵎⵅⵓⴰⵙⵏ ⵉⵏ? ⵙⵜⵜⴰⵓ ⵅⵉⵓⴰⵔ ⵉ ⵖⴰⵖⴰ ⵍⵓ.
- .....
- ⵛⴰⵅ ⴰⵎⵎⵉⵅ ⵍⵅⴰ ⵙⵍ ⵍⴰⴰⵓⵓ ⵍⴰⴰ ⵎⵅⵓⴰⵙⵏ? ⵙⵜⵜⴰⵓ ⵅⵉⵓⴰⵔ ⵉ ⵖⴰⵖⴰ ⵍⵓ.
- .....

### ⴰⵓⵔⵜⵉ

ⴰⵏ ⵅⵢ ⵉⵅⴰⵓⵉⵉⵓ ⵅ ⵖⵏⵢⴰⵓ ⵍⵓⵍ : ⵜ, ⵣⵣ, ⵔⵔ, ⵛⵛ. ⵜ - ⵣⵣ - ⵔⵔ

ⵙⵓⵓⵣⴰ ⟶ ⵓⵣⴰ

ⵉⵖⴰⴰ ⟶ ⵖⴰⴰ

ⵉⵢⴰ ⟶ ⴰⵓ

ⵉⵖⵖⵉ ⟶ ⵜ...ⵉ

ⵎⵛⵢ ⟶ ⵎ...ⵢ


**Oui, je m'abonne à:**

**Le Monde Amazigh**

Nom:.....
Prénom:.....
Adresse:.....
.....
Ville:.....
Pays:.....
Tél:.....
Fax:.....
Email:.....@.....

**Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à:**
**EDITIONS AMAZIGH**
**5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc**
**Tél: 037 72 72 83**
**Fax: 037 72 72 83**
**E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr**

**Maroc ❒ 1 an pour 200 DH ❒ 6 mois pour 150 DH**
**Europe ❒ 1 an pour 40 euro ❒ 6 mois pour 25 euro**

# Le Congrès Mondial Amazigh interpelle les présidents et le parlement de l'Union Européenne à propos de la deterioration des droits des amazighs au Maroc

***A l'attention de :***
***Mr. Jose Luis Rodriguez Zapatero, Président de l'Union Européenne; à Mr. Herman Van Rompuy, Président de Conseil de L'Europe, à Mr. José Manuel Barroso, Président de la Commission Européenne Et les Membres du Parlement Européen,***

**Objet : Imazighen (Berbères) et le statut avancé entre l'Union Européenne et le Maroc**

**Messieurs Les Présidents,**
**Mesdames et messieurs les eurodéputés/es,**

L'Union Européenne, sous la présidence semestrielle de l'Espagne, va organiser son premier sommet officiel avec l'Etat marocain à propos de «statut avancé» qu'elle lui avait accordé, à la ville de Grenade, les 7 et 8 mars prochains. Un statut de ses relations de voisinage avec le Royaume du Maroc, et qui a été signé au Luxembourg le 13 octobre 2008, et qui avait substitué l'accord d'association de mars 2000.

Cet accord constitue, sans aucun doute, pour l'Etat marocain une grande opportunité dont le destin est liée, plus que jamais, à celui des Etats européens où plus de trois millions de ces citoyens y vivent. Un accord historique, qui pourrait encourager ce pays sud-méditerranéen à entamer de grandes réformes, et qui pourront aboutir à l'amélioration des conditions de vie de millions de citoyens, et surtout ceux des populations les plus marginalisées dont la majorité est amazighophone. Cet accord a suscité de grande espoirs parce qu'elle est fait dans le cadre du renforcement de la démocratie et des droits de l'homme.

Cet accord stipule explicitement dans son article 17 : ***« L'Union européenne estime que la mise en oeuvre de toutes les recommandations de l'Instance Equité et Réconciliation (IER) permettra au Maroc de consolider les acquis réalisés et de progresser dans l'instauration d'une nouvelle culture de respect et de promotion des droits de l'homme. L'UE se félicite de pouvoir accompagner la mise en oeuvre de certaines des recommandations de l'IER via les deux programmes lancés en 2006 et 2008. Un système judiciaire indépendant et transparent constitue un défi en vue du parachèvement de l'Etat de droit. .... ».*** Et dans son article 20 : ***« L'UE rappelle son attachement au respect des droits de l'homme et au droit humanitaire international dans la lutte contre le terrorisme. Le non-respect des normes internationalement reconnues en matière de droits de l'homme risque d'affecter la légitimité de nos actions. La lutte contre le terrorisme et le respect des droits de l'homme ne sont pas contradictoires mais, au contraire, complémentaires et se renforcent mutuellement. ».***

Mais malheureusement, le Congrès Mondial Amazigh tiens à vous affirmer que le Royaume marocain n'accorde pas une grande importance aux engagements signés avec l'Union Européenne dans le domaine de respect et de promotion des droits de l'homme et il n'arrête pas à violer expressément les droits fondamentaux des citoyens marocains en général et plus particulièrement ceux des citoyens amazighs.

Depuis la signature de ce « statut avancé », le respect de ces droits de la part des agents d'autorité et des institutions gouvernementales de l'Etat marocain ne font que s'empirer de jour en jour. Et pour cela, nous avons l'honneur de vous énumérer quelques exemples concrets:

- Les Prénoms amazigh ne cessent d'être objet d'interdiction arbitraire. Le père de l'enfant « Sifaw », Mr. Driss Bouljaoui, était obligé de se trainer pendant des mois dans les tribunaux jusqu'à ce que la cour d'appel de Rabat lui donne raison le 6 janvier dernier.
- La condamnation des étudiants amazighs à de lourdes peines, sans preuves ni témoins crédibles et soumis à la torture physique et psychologiques, comme ceux de Meknès (Oussaia Mustapha et Adouch Hamid) où une femme qui a témoigné contre eux, ayant des antécédents pénales, avouait en pleine audience sa bonne collaboration avec les agents de police ! Ce 15 février, les autorités viennent d'arrêter un autre étudiant, Lahcen Oukhizou...

les membres du CMA avec l'eurodéputé Catalan Ramon Tremosa

- Des terrains collectifs appartenant aux tribus amazighs sont sujettes à une abusive expropriation de la part des autorités marocaines. Et des exemples abondent un peu partout, à Chtouka Ait Baha dans la région de Sousse, à Azaghar, dans la localité de Hammam au Moyen Atlas, à Azrou, à Sefrou, à Lakbab...
- L'interdiction de la seule formation politique amazigh, en l'occurrence le Parti Démocrate Amazigh Marocain (PDAM), par le tribunal d'Appel de Rabat le jour de l'an amazigh, le 13 janvier dernier, qui correspond au premier jour de notre calendrier 2960. Un procès clairement politique où la justice marocaine aux ordres autorise à la minorité « arabophone » de créer des partis à base raciale de l' « arabisme » et à base religieuse et qui exclut la majorité « amazighe » d'avoir leurs propres formations.
- Interdictions des manifestations pacifiques des militants amazighs comme celle des étudiants devant le parlement, interdiction de la création d'associations comme celle de Tifawin à Midar ; répression brutale des Sit ing des diplômés chômeurs comme celles de Nador, de Tiznit ou d'Ait Bou Ayache ;
- Acharnement contre les militants et défenseurs amazighs. Nous citerons celui de l'économiste Tahar Toufali, ex-maire d'Ait Chichar, et qui a été emprisonné comme punition de sa dénonciation de la complicité des autorités locales avec les narcotrafiquants dans une émission de M6; l'intimidation des parents de militant Karim Maslouh ou la condamnation de ceux de la localité de Taghjijt de la province de Tiznit (Abdellah Bougfou, Ahmed Habibi, Abdelaziz Selami, Mohamed Chouis, Elbachir Hazzam et Ladib Boubker ). Ou encore, l'expulsion sans décision judicaire de notre représentant touarègue Ousmane Ag Mohamed et de sa famille...
- Attaque d'imams, dépendant du Ministère des Affaires islamiques, contre le mouvement amazigh à Kénitra, à Salé à la mosquée Al Karia, et à Nador...
- Les artistes ne sont plus à l'abri ; l'emprisonnement de chanteur engagé Yuba, résidant en Allemagne, à la prison d'Inzgane d'Agadir du 1 au 12 février...
- La destruction du patrimoine amazighe, comme la destruction des tombeaux préhistoriques de Tata, de la ville de Mazamma à Alhoceima ou encore, la muraille almohade à Rabat...

Comme vous pouvez le constater, la liste est très longue, ce qui dénonce Les institutions gouvernementales de Etat marocain de son obstination d'aller à l'encontre de « la direction d'une consolidation d'un Etat de droit et d'une protection accrue des droits humains et libertés fondamentales », comme il est prévu dans le cadre du ce « Statut avancé ».

**Messieurs Les Présidents,**
**Mesdames et messieurs les eurodéputés/es,**

Le Congrès Mondial Amazigh vous interpelle pour que les impôts de vos citoyens, qui financent en grande partie ce statut avancé avec l'Etat marocain, ne soient pas déviée de la finalité à laquelle a été formulée et signée cet accord, à savoir le renforcement de la démocratie, les réformes profondes de la Constitution et la bonne gouvernance. Avec vos aides financières, vous ne pouvez en aucune mesure tolérer qu'elles soient utilisée pour renforcer un état policier ni dictatorial, sinon tout à fait le contraire, vous avez tous les prérogatives pour obliger l'Etat marocain à respecter les droits individuels et collectives de ces citoyens en général, et plus particulièrement de ces citoyens autochtones amazighs.

Les visites répétitives de nos délégations au sein de votre grande institution qu'est le Parlement Européen, comme celle-ci, rentrent dans le cadre de vous interpeller, en tant que représentants des citoyens européens, de forcer le gouvernement du Maroc à respecter et à concrétiser sur le terrain ce qui a été reproduit dans la Déclaration de l'Union européenne de Statut avancé d'association UE-MAROC et signé au Septième session du Conseil

d'Association UE-MAROC au Luxembourg, le 13 octobre 2008. De faire pression pour que l'Etat marocain concrétise sur le terrain sa feuille de route et de mettre en œuvre toutes les recommandations de l'Instance Equité et Réconciliation (IER). A savoir : ***« I- la consolidation des garanties constitutionnelles des droits humains, notamment par l'inscription des principes de primauté du droit international des droits de l'homme sur le droit interne, de la présomption d'innocence et du droit à un procès équitable,... L'IER recommande par ailleurs le renforcement du principe de la séparation des pouvoirs, et l'interdiction constitutionnelle de toute immixtion du pouvoir exécutif dans l'organisation et le fonctionnement du pouvoir judiciaire. Elle recommande d'expliciter dans le texte constitutionnel, la teneur des libertés et droits fondamentaux, relatifs aux libertés de circulation, d'expression, de manifestation, d'association, de grève..., ainsi que des principes tels que le secret de la correspondance, l'inviolabilité du domicile et le respect de la vie privée. L'IER recommande en outre de renforcer le contrôle de la constitutionnalité des lois et des règlements autonomes ressortant de l'Exécutif, en prévoyant dans la constitution le droit d'un justiciable à se prévaloir d'une exception d'inconstitutionnalité d'une loi ou d'un règlement autonome. A l'instar de l'interdiction constitutionnelle déjà ancienne du parti unique,***

**la Délégation du CMA au Parlement Européen**

***L'IER recommande enfin la prohibition de la disparition forcée, la détention arbitraire, le génocide et autres crimes contre l'humanité, la torture et tous traitements ou peines cruels, inhumains ou dégradants, et l'interdiction de toutes les formes de discrimination internationalement prohibées, ainsi que toute forme d'incitation au racisme, à la xénophobie, à la violence et à la haine. II- L'adoption et la mise en œuvre d'une stratégie nationale intégrée de lutte contre l'impunité. L'IER estime que l'éradication de l'impunité exige, outre des réformes juridiques, l'élaboration et la mise en place de politiques publiques dans les secteurs de la justice, de la sécurité et du maintien de l'ordre, de l'éducation et de la formation permanente, ainsi qu'une implication active de l'ensemble de la société. Cette stratégie doit avoir pour fondement le droit international de droits de l'Homme, en procédant à l'harmonisation de la législation pénale avec les engagements internationaux du pays, ...III- L'IER considère que la consolidation de l'état de droit exige en outre des réformes dans le domaine sécuritaire, de la justice, de la législation et de la politique pénales. Ainsi, elle recommande notamment : La gouvernance des appareils sécuritaires... et Le renforcement de l'indépendance de la justice,... »***.

En plus de ces recommandations de l'IER, les citoyens amazighes exigent, pacifiquement et démocratiquement, la reconnaissance constitutionnelle de leur langue « tamazight » en tant que langue officielle et le passage de l'état centralisé vers « l'état des régions autonomes».

# Le Congrès Mondial Amazigh soutient l'autodétermination du peuple catalan

Le Congrès Mondial Amazigh déclare que:

Des dizaines d'entités émanant de la société civile catalane ainsi que des milliers de bénévoles ont organisé des consultations électorales sur l'indépendance dans plus de 400 communes de Catalogne. Le Congrès Mondial Amazigh accorde une grande importance du fait que les organisateurs aient pris en compte le vote des immigrants en Catalogne afin de promouvoir la cohésion sociale ainsi que l'intégration interculturelle. Il félicite également le fait que les consultations populaires sur la souveraineté reconnaissent les droits politiques de tous les catalans.

De même, le Congrès Mondial Amazigh considère que les référendums d'autodétermination constituent un outil politique de renforcement démocratique. Nous pensons que les citoyens doivent être en mesure de déterminer tous les aspects de la vie publique, de ce fait, ils doivent également déterminer à quel état ils veulent y appartenir. Vu qu'il ne peut y avoir aucun espace qui demeure hors de la volonté du citoyen, l'autodétermination doit être un droit pour tous les peuples. L'autodétermination représente, en réalité, un autre pas vers la démocratisation de la société, de même que le furent, il y a quelques siècles en arrières, la liberté de pensée, le droit de vote ou la liberté d'association.

Les liens qui unissent le peuple catalan au peuple Amazigh sont nombreux, cependant il y en a un qu'il faut tout particulièrement mettre en évidence: la lutte en faveur de la liberté des individus ainsi que celles des peuples.

Les membres du CMA avec l'eurodéputé Catalan Oriol Junqueras

Le Congrès Mondial Amazigh tiens à souligner la solidarité exemplaire d'un peuple singulier qu'est le peuple catalan envers les Amazighs. Ainsi, historiquement les Catalans est le seul peuple européen, qui a réussi à organiser l'une des manifestations de masse les plus importantes du XX siècle contre la colonisation espagnole, connu sous le nom de « la Setmana Tràgica de Barcelona » en 1909. En 1931, lorsqu'il y a eu le renversement de la dictature du Général Primo De Rivera en faveur de la démocratie, connu sous le nom de la IIème République, les Catalans étaient les premiers et les seuls à défendre le droit des marocains du Nord à jouir d'un statut d'autonomie. Ce sont toujours eux les premiers européens à soutenir les mouvements de libération des pays de l'Afrique du Nord (comme le FLN algérien), sans parler qu'au moment de la Guerre de Libération de Mohamed Abdelkrim El Khattabi, ils ont hissé les drapeaux de la République du Rif dans certaines de leurs grèves et manifestations populaires!

Actuellement, les exemples de cette inconditionnelle et interminable solidarité des Catalans envers les amazighs se manifeste par leur soutien en faveur de la reconnaissance de Tamazight, en tant que langue co-officielle, à côté de la langue castillane dans la ville de Melilla, devant la prochaine révision de Statut d'Autonomie de la dite ville nordafricaine. Leur proposition au Parlement espagnol de « las Cortes », à côté des représentants du peuple Basque, Galicien, Navarien et de la Gauche Unie, de reconnaissance de crime contre l'humanité de la part de l'Etat espagnol en ce qui concerne l'utilisation massive des armes chimiques, dans les années vingt, contre les populations civiles rifaines. Aussi , et cela c'est exemplaire et une expérience inédite, et que toutes les régions d'Europe devront s'en inspirer, c'est de concrétiser sur le terrain toute politique ambitieuse d'intégration interculturelle en faveur de la langue et la culture amazighes, comme l'introduction de l'enseignement de notre langue dans le cycle primaire aux enfants amazighophones de certaines école publiques et la création de « l'Observatoire de la Langue Amazighe » et tout dernièrement de la « Maison Amazighe".

C'est pourquoi le Congrès Mondial Amazigh encourage la communauté catalane d'origine Amazigh à voter librement et massivement lors des référendums d'autodétermination qui auront lieu en Catalogne respectivement le 28 février et le 25 avril 2010 prochains.

**Bruxelles, 24 février 2010**
**Signé: Rachid RAHA**
**Président pour l'Europe du Congrès Mondial Amazigh**

# ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵙⵙⴰⵏⵜ ⵜⵉⵡⵓⵔⵉ

ⵜⵓⵣⵉⵔⵜ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ



SAMSUNG S8003 JET



NOKIA 5530



NOKIA 6700 CLASSIC



2 ⵏⴰⵙⵔⴰⵡⵉ

ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ